عدد المخرجين
لحرب الإمام الحسين عليه السلام

عدد المخرجين الهاشمي لحرب الإمام الحسين عليه السلام

تأليف

السيد حسن الصدر

تحقيق

السيد حسين آل وتوت

الإشراف العلمي

مؤسسة وارث الأنبياء

للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية

جميع الحقوق محفوظة
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى
١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

إصدار
مؤسسة تراث الأنبياء
للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية

هوية الكتاب

- عنوان الكتاب: عدد المُخْرَجين لحرب الإمام الحسين عليه السلام
- المؤلف: السيّد حسن الصدر
- الإشراف العلمي: اللجنة العلمية في مؤسسة وارث الأنبياء
- الإخراج الفني: حسين المالكي
- الطبعة: الأولى
- سنة الطبع: ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م
- عدد النسخ: ١٠٠٠

مقدّمة المؤسّسة

إنّ نشر المعرفة، وبيان الحقيقة، وإثبات المعلومة الصحيحة، غاياتٌ سامية وأهدافٌ متعالية، وهي من أهمّ وظائف النُّخب والشخصيات العلمية، التي أخذت على عاتقها تنفيذ هذه الوظيفة المقدّسة.

من هنا؛ قامت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة بإنشاء المؤسّسات والمراكز العلمية والتحقيقية؛ لإثراء الواقع بالمعلومة النقية؛ لتنشئة مجتمعٍ واعٍ متحضّر، يسير وفق خطوات وضوابط ومرتكزات واضحة ومطمئنة.

وممّا لا شكّ فيه أنّ القضية الحسينية ـ والنهضة المباركة القدسية ـ تتصدّر أولويات البحث العلمي، وضرورة التنقيب والتتبّع في الجزئيات المتنوّعة والمتعدّدة، والتي تحتاج إلى الدراسة بشكلٍ تخصّصي علمي، ووفق أساليب متنوّعة ودقيقة، ولأجل هذه الأهداف والغايات تأسّست مؤسّسة وارث الأنبياء للدراسات التخصّصية في النهضة الحسينية، وهي مؤسّسة علميّة متخصّصة في دراسة النهضة الحسينية من جميع أبعادها: التاريخية، والفقهية، والعقائدية، والسياسية، والاجتماعية، والتربوية، والتبليغية، وغيرها من الجوانب العديدة المرتبطة بهذه النهضة العظيمة، وكذلك تتكفّل بدراسة سائر ما يرتبط بالإمام الحسين عليه السلام.

وانطلاقاً من الإحساس بالمسؤولية العظيمة الملقاة على عاتق هذه المؤسّسة المباركة؛ كونها مختصّة بأحد أهمّ القضايا الدينية، بل والإنسانية، فقد قامت بالعمل على مجموعة من المشاريع العلمية التخصّصية، التي من شأنها أن تُعطي نقلة نوعية للتراث،

والفكر، والثقافة الحسينية، ومن تلك المشاريع:

١ـ قسم التأليف والتحقيق: والعمل فيه جارٍ على مستويين:

أ ـ التأليف، والعمل فيه قائم على تأليف كتبٍ حول الموضوعات الحسينية المهمّة، التي لم يتمّ تناولها بالبحث والتنقيب، أو التي لم تُعطَ حقّها من ذلك. كما ويتمّ استقبال الكتب الحسينية المؤلَّفة خارج المؤسّسة، ومتابعتها علميّاً وفنّياً من قبل اللجنة العلمية، وبعد إجراء التعديلات والإصلاحات اللازمة يتمّ طباعتها ونشرها.

ب ـ التحقيق، والعمل فيه جارٍ على جمع وتحقيق التراث المكتوب عن الإمام الحسين عليه السلام ونهضته المباركة، سواء المقاتل منها، أو التاريخ، أو السيرة، أو غيرها، وسواء التي كانت بكتابٍ مستقل أو ضمن كتاب، تحت عنوان: (الموسوعة الحسينيّة التحقيقيّة). وكذا العمل جارٍ في هذا القسم على متابعة المخطوطات الحسينية التي لم تُطبع إلى الآن؛ لجمعها وتحقيقها، ثمّ طباعتها ونشرها. كما ويتم استقبال الكتب التي تم تحقيقها خارج المؤسسة، لغرض طباعتها ونشرها، وذلك بعد مراجعتها وتقييمها وإدخال التعديلات اللزمة عليها وتأييد صلاحيتها للنشر من قبل اللجنة العلمية في المؤسسة.

٢ـ مجلّة الإصلاح الحسيني: وهي مجلّة فصلية متخصّصة في النهضة الحسينية، تهتمّ بنشـر معالم وآفاق الفكر الحسيني، وتسليط الضوء على تاريخ النهضة الحسينية وتراثها، وكذلك إبراز الجوانب الإنسانية، والاجتماعية، والفقهية، والأدبية، في تلك النهضة المباركة.

٣ـ قسم ردّ الشبهات عن النهضة الحسينية: ويتمّ فيه جمع الشبهات المثارة حول الإمام الحسين عليه السلام ونهضته المباركة، ثمّ فرزها وتبويبها، ثمّ الرد عليها بشكل علمي تحقيقي.

٤ ـ الموسوعة العلمية من كلمات الإمام الحسينعليه السلام: وهي موسوعة تجمع كلمات الإمام الحسين عليه السلام في مختلف العلوم وفروع المعرفة، ثمّ تبويبها حسب التخصّصات العلمية، ووضعها بين يدي ذوي الاختصاص؛ ليستخرجوا نظريات علميّة ممازجة بين كلمات الإمام عليه السلام والواقع العلمي.

٥ ـ قسم دائرة معارف الإمام الحسينعليه السلام: وهي موسوعة تشتمل على كلّ ما يرتبط بالنهضة الحسينية من أحداث، ووقائع، ومفاهيم، ورؤى، وأسماء أعلام وأماكن، وكتب، وغير ذلك من الأُمور، مرتّبة حسب حروف الألف باء، كما هو معمول به في دوائر المعارف والموسوعات، وعلى شكل مقالات علميّة رصينة، تُراعى فيها كلّ شروط المقالة العلميّة، ومكتوبةٌ بلغةٍ عصـرية وأُسلوبٍ سلس.

٦ ـ قسم الرسائل الجامعية: والعمل فيه جارٍ على إحصاء الرسائل الجامعية التي كُتبتْ حول النهضة الحسينية، ومتابعتها من قبل لجنة علمية متخصّصة؛ لرفع النواقص العلمية، وتهيئتها للطباعة والنشر، كما ويتمّ إعداد موضوعات حسينيّة تصلح لكتابة رسائل وأطاريح جامعية تكون بمتناول طلّاب الدراسات العليا.

٧ ـ قسم الترجمة: والعمل فيه جارٍ على ترجمة التراث الحسيني باللغات الأُخرى إلى اللغة العربيّة.

٨ ـ قسم الرصد: ويتمّ فيه رصد جميع القضايا الحسينيّة المطروحة في الفضائيات، والمواقع الإلكترونية، والكتب، والمجلات والنشريات، وغيرها؛ ممّا يعطي رؤية واضحة حول أهمّ الأُمور المرتبطة بالقضية الحسينية بمختلف أبعادها، وهذا بدوره يكون مؤثّراً جدّاً في رسم السياسات العامّة للمؤسّسة، ورفد بقيّة الأقسام فيها، وكذا بقية المؤسّسات والمراكز العلمية بمختلف المعلومات.

٩ ـ قسم الندوات: ويتمّ من خلاله إقامة ندوات علميّة تخصّصية في النهضة الحسينية، يحضرها الباحثون، والمحقّقون، وذوو الاختصاص.

١٠ ـ قسم المكتبة الحسينية التخصصية: حيث قامت المؤسسة بإنشاء مكتبة حسينية تخصّصية تجمع التراث الحسيني المطبوع.

وهناك مشاريع أُخرى سيتمّ العمل عليها قريباً إن شاء الله تعالى.

وتأسيساً على ما سبق توضيحه حرصت المؤسّسة على فتح أبوابها لاستقبال الكتب الحسينية التخصّصيّة، ومتابعتها متابعة علميّة وفنّية من قبل اللجنة العلمية المشرفة في المؤسّسة، وفي هذا السياق قدَّم فضيلة الحجّة السيد حسين وتوت عملاً تحقيقيّاً رصيناً يُشكر عليه، حيث قام بتحقيق رسالة (عدد المخرجين لحرب الإمام الحسين عليه السلام) للعلامة آية الله السيد حسن الصدر رحمه الله، وقد أضاف لها السيد المحقّق بعض الفصول؛ لتتمّ بها الفائدة ويكتمل النفع؛ فكانت حصيلة ذلك الجهد المبارك هذا الكتاب القيّم الماثل بين يديك عزيزي القارئ.

وفي الختام نتمنّى لفضيلة السيّد المحقّق دوام السداد والتوفيق لخدمة القضية الحسينية، ونسأل الله تعالى أن يبارك لنا في أعمالنا، إنّه سميعٌ مجيبٌ.

اللجنة العلمية في
مؤسّسة وارث الأنبياء
للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية

تقريض الأعلام للتحقيق

تكرّم علينا أعلامٌ نبلاء، وأساتذةٌ أجلاء، وكرامٌ فضلاء، في تقريض تحقيق هذه الرسالة. ونحن إذ نثمّن لهم قراءة هذا التحقيق وتقييمه، نُصدّر كتابنا هذا بما قدّموه؛ اعتزازاً وتقديراً واحتراماً. وإن كانت كلماتهم موجزة ومختصرة، إلّا أنَّها تُنزل تحقيق هذه الرسالة ما يستحقه من منزلة، فهي: (كافيةٌ شافية، ومجزيةٌ مُغنية، بل لوجدناها فاضلةً على الكفاية، وغير مُقصّـرة عن الغاية، وأحسنُ الكلام ما كان قليله يُغنيك عن كثيرة).

وهم:

ـ سماحة آية الله السيّد محمد مهدي الموسوي الخرسان (حفظه الله).

ـ العالم والمؤرّخ الأُستاذ الدكتور السيّد حسن الحكيم المحترم.

ـ العالم الأديب والمُحقق الماهر السيّد عبد الستار الحسني المحترم.

حفظهم الله تعالى ذخراً للعلم والفضيلة.

كلمة سماحة آية الله السيّد محمد مهدي الخرسان (حفظه الله)

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[١].

باسمه تعالى شأنه.

بارك الله في عملِك، وبلّغك أقصى أملك، وجعلك خير خلفٍ لخيرِ سلفٍ إنْ شاء الله.

ففي الحديث الشريف: «**إذا مات الإنسان انقطع عملُه إلّا من ثلاثة: إلّا من صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنتفع به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له**»[٢].

جعلك الله مقبول العمل، مُوفقاً في هذا المسلك الذي أحييت به أباك وأهلك، وبلّغك أمانيك في عمل الصالحات لخدمة الدين وأهله[٣].

بدعاء محمد مهدي الموسوي الخرسان

ليلة الأربعاء١٤/ ج١/ سنة١٤٣٤هـ

---

(١) الحج: آية٦.

(٢) (راموز الأحاديث/ ٦٢، ط. استانبول، سنة ١٢٧٥هـ).

(٣) واعتزازاً بما خطّه قلمه الشريف رأينا أن نذكر كلمةً كتبها على غلاف مُسودة الكتاب، حيث جاء فيها: «قرأتُه ودعوتُ لجناب السيّد المحقق وفّقه الله».

وأذكر هنا بمجيئي لسماحته في وقت هو أعزّ وأشدّ ما يكون عليه من أوضاع صحية غير مستقرّة ـ نتمنى له الصحة والعمر المديد ـ وسط زحمة التأليف، وحيث لا يكاد يجد فرصة لإكمال مُصنفاته. وبالرغم من العلاقة المتينة التي تجمعنا معه إلّا أنّي كنت لا أجرؤ على تكليفه بشيء لمقامه العالي، ومكانته الرفيعة، وهيبته المتناهية، وحبي له، ولكن الذي شجّعني على ذلك هو العلّامة المفدى السيّد عبد الستار الحسني، الذي وجّهني لالتماس سماحة السيّد إجازةً بالرواية، وقد نجحنا في ذلك إضافة لما خطّه قلمه المبارك في هذه الصفحة.

كلمة الأُستاذ الدكتور السيّد حسن الحكيم

سماحة العلّامة السيّد حسين وتوت المحترم.

تحية طيبة.

تحقيقكم لكتاب (رسالة في عدد المُخرَجين لحرب الحسين عليه السلام في الطفّ) جيدٌ ورائعٌ، قد استوفى أُصول البحث العلمي والتحقيق الدقيق.

والرسالة المذكورة تقع بين (١١٩ ـ ١٣٧) صفحة[١]، أي: في ثماني عشرة صفحة، وهذا يستدعي تغيير عنوان الكتاب؛ طالما أنَّ دراسة المؤلف، ومنهج التحقيق قد استوعب القسم الأكبر من الكتاب، فأرى العنوان المناسب للمحتوى العام:

السيّد حسن الصدر في رسالته: (عدد المُخرَجين لحرب الحسين في الطفّ) دراسة وتحقيق.

فإنَّ العنوان المُقترح يشمل المؤلِّف والكتاب على قصره ومحدودية مادته[٢].

وكنت قد وقفت على ثقافتكم العالية في التحقيق، والرجوع إلى المصادر والمراجع لتحقيق النصوص، والتأكد من سلامتها، وهذه مهمّة المُحقق المتتبّع.

وفّقكم الله تعالى لنتاجات علميّة في المستقبل، ومنه تعالى نستمدُّ التوفيق.

الأُستاذ الدكتور حسن الحكيم

١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م

---

(١) وهي الفصل الثالث من الكتاب، المذكور تحت عنوان (نص الرسالة).

(٢) تنبيه مهم من فضيلة الأُستاذ الدكتور حسن الحكيم (حفظه الله تعالى) في تغيير العنوان؛ ولكن لم نأخذ به؛ لئلا يقال إنَّ ما ذُكر عن المؤلف في مقدّمة التحقيق لا يصح أن يُصطلح عليه بـ (الدراسة)؛ إذ اقتصر الحديث عنه في ترجمة ليست مُفصّلة ومُوسّعة، وكذلك صوناً للعنوان الذي وضعه المصنف، وحفاظاً على أمانة التراث.

كلمة المؤرخ والأديب المُحقق السيّد عبد الستار الحسني

باسمه تعالى.

سماحة العلّامة المُحقق الحجة الثبت الأُستاذ السيّد حسين آل وتوت الحسني (دام كما رام)، بعد السلام مشفوعاً بخالص الدعاء.

اطّلعتُ على تحقيقكم لـ (رسالة في عدد المُخرَجين لحرب الحسين عليه السلام في الطفّ) فراقني، وظهر لي من خلال الجوْس في خلاله[١]، أنَّ سماحتكم قد وهبكم الله تعالى ملكة هذا الفنِّ، فامتلكتم ناصيته[٢].

وقد أوْفيتُم على الغاية فيما عَلَّقْتُم به من (بدائع الفوائد) على الرسالة المذكورة، فجاءت تميسُ[٣] بحُللٍ قشيبة[٤]، لو شامها[٥] (الماتنُ)[٦] لقال هذا هو الحقيق بتحقيقها.

وإذا كان تحقيقك لهذه الرسالة هو باكورة أعمالك في هذا المجال، فما الظنُّ بما ستُرْدفُونَهُ من سائر التحقيقات في قابل الأيام.

عبد الستار الحسني

---

(١) الجوس: طلب الشيء بالاستقصاء، وهو مصدر قولك: جاسوا خلال الديار، أي: تخللوها، فطلبوا ما فيها. وفي التنزيل: ﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا﴾(الإسراء:٥)، أي: بينَ البُيُوتِ ووَسْطَ الدُّور. أُنظر: الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ج٢، ص٢٠٥.

(٢) الناصِيَةُ: «قصاصٌ من الشَّعر في مقدّم الرأس». الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٧، ص١٥٩.

(٣) التَّمَيُّسُ: التَّبخْتُرُ، يُقَال: ماسَ يَمِيسُ مَيْساً ومَيَسَاناً: تَبَخْتَرَ واخْتالَ. وفي حدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاء: «تَدْخُلُ قَيْساً وتَخْرُجُ مَيْساً، أَي: تَتَبخْتَرُ في مِشْيَتِها وتَتَثَنَّى». أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص٩٨٠.

(٤) قشيبة: أي جديدة، وكلّ شيء جديد قشيب، ومنه سيف قشيب: حديث عهد بالجلاء. أُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٢، ص٣٢١.

(٥) أي: لو نظر إليها، وهو من قولك شِمْتُ السَّحَابَ، أي: نَظَرْتُ أَيْنَ يَقْصِدُ. وفي القصيدة الرائية المشهورة بالتترية: شاميةٌ لو شامَها قسٌّ الفصاحة لافتخر. أُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٦، ص٢٩٣.

(٦) الماتن في اصطلاح المؤلفين: واضع أصل الكتاب، وهو خلاف الشارح.

شكر وتقدير

لقد حضرت دورة في تعلّم فنّ تحقيق المخطوطات من قِبل مؤسسة المرتضى في مدينة النجف الأشرف، وكان من متطلبات النجاح في هذه الدورة، هو أن يُحقِّق كلُّ مَن حضر مخطوطةً صغيرة الحجم.

ومن منطلق الحديث: «**مَن لم يشكرِ المُنعم من المخلوقين لم يشكر الله**»[1]، يجب عليّ ـ بعد أن وفّق الله سُبحانه وتعالى في إعداد هذا التحقيق المتواضع لهذه الرسالة القيمة ـ أن أتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى سماحة العلّامة المُحقق السيّد محمد رضا الجلالي (حفظه الله) لأُمور، منها:

أوّلاً: لِما بذله من جهد من خلال المحاضرات التي ألقاها على المشتركين في تلك الدورة، وإعداده طليعة واعية من المُحققين؛ ليكونوا من العاملين في إحياء التراث، والمساهمين في تحقيقه ونشره بمنهج علمي رصين، وأمانة وصدق وإخلاص.

ثانياً: لمراجعته تحقيق المخطوطات التي قُدّمت لَمن حضر في هذه الدورة.

وأمّا عن كتابنا هذا، فقد بذل سماحة السيّد العلّامة المُحقّق (حفظه الله) جهداً كبيراً في مراجعته؛ من أجل الاطّلاع على تحقيق المخطوطة، وتسجيل الملاحظات القيّمة، ومنها ما أثبته في تقويم نصّ الكتاب.

ونُذكّر أيضاً أنَّ هذه النُّسخة المراجعة من قِبل السيّد المُحقق، قد طرأت عليها إضافات، منها: التقاريض، وكلمات الشكر والثناء.

---

(١) الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢، ص٢٤.

وكذلك لا أنسى أن أُقدّم شكري إلى القائمين على مؤسسة المرتضى، على ما يبذلون من جهد في إعداد هذه الدورات العلميّة والتعليميّة، وتنظيمها، لا سيّما المُعَدّة لطلبة الحوزة العلميّة.

وأخيراً أتقدّم بخالص شكري وامتناني لمؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية في النجف الأشرف، وإدارتها وكادرها؛ لما بذلوه من جهود في تحقيق وتقويم هذا الجهد.

المحقّق

الإهداء

أُهدي عملي هذا ـ وعسى أن يكون فيه ما يستحق الإهداء ـ إلى سيّد الكونين والثقلين والفريقين، الذي حمل بين أضلاعه أقدس قلب، وعلى مُحيّاه أعزّ عين، وفي مشاعره أكرم دمعة، ذلك هو الرسول الأعظم محمدﷺ، الذي بكى سبطه الإمام الحسين، ونعاه ورثاه في مواضع كثيرة.

وإلى تلك العيون التي اغرورقت بالدموع؛ لقتل سيّد الشهداءعليه السلام، فإنَّها ما زالت تبكيه ما طلعت شمس وما غربت.

وإلى كلّ الذين اعتقدوا الحسين عقيدةً في نهج الشـريعة، وإصلاحاً في المنهج والسلوك، ولواءً في سوح الوغى، وعزّةً وإباءً بوجه الظلم والظالمين، وعزّةً وكرامةً في ميادين الحياة.

مقدّمة التحقيق

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على محمد وأهل بيته، وأصحابه المنتجبين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

أمَّا بعدُ، فقد كنت مُحباً للاطّلاع على عالم المخطوطات وتحقيقها، شغوفاً في معرفة مناهج المُحققين وأساليبهم، متابعاً لِما يصدر عنهم، وما من شيء يتعلّق بهذا الأمر إلّا وكنت من رواده ومن السبّاقين إليه، لاسيّما الدورات التي تُعقد في تعلم فنّ التحقيق، أو الندوات التي تُخصّص للبحث في هذا العنوان.

ولقد كنت من المحظوظين في حضور الدورة المُشار إليها فيما تقدّم، وفي ختامها حصلت على مخطوطة من خلال مؤسسة المرتضى في النجف الأشرف؛ من أجل تحقيقها وتطبيق ما اطلعت عليه من فنّ التحقيق.

وقد اختلف المعاصرون في منهج التحقيق عند المُحدّثين إلى نوعين، تجدر الإشارة لهما في هذه الفقرة:

«**غاية التحقيق هو تقديم المخطوط صحيحاً كما وضعه مؤلفه، دون شرحه.**

إنَّ الكثيرين من الناشرين لا ينتبهون إلى هذا الأمر، فتجد الحواشي مَلْأى بالشروح والزيادات: من شرح للألفاظ، وترجمات للأعلام، ونقل من كتب مطبوعة، وتعليق على ما قاله المؤلف، كلّ ذلك بصورة واسعة مُملّة، قد تشغل القارئ عن النصّ نفسه، ولم توجد في المخطوطة»[1].

---

(١) المنجد، صلاح، قواعد تحقيق المخطوطات: ص١٥.

وهذه الفقرة تحدد ملامح الاتجاهين في التحقيق:

الأوّل: يجب أن يكون كما وضعه مؤلفه، دون شرحه.

الثاني: أن تُملأ فيه الصفحات بشرح للألفاظ، وترجمات للأعلام، ونقل من كتب مطبوعة، وتعليق على ما قاله المؤلف.

وهنا يمكن أن نُحدد منهجاً لا يتعارض مع المنهجين، وهو أن نُفرّق بين المصطلحات وتطبيقها، بأن يُضاف إلى مصطلح (التحقيق) مصطلح آخر: (التحرير)، وهو مما تعارف عليه القدماء[1].

وعلى ضوء هذين المصطلحين يمكن تحديد المنهج الذي يجب أن يُتّبع مع المخطوطة.

فقد يوجد مخطوط لا يستحق إلّا تطبيق المنهج الأوّل عليه، وهو (كما وضعه مؤلفه، دون شرحه)، وهذا نُعبّر عنه بـ (تحرير النصّ)، أو (تحرير المخطوط). وهناك مخطوط من حقّه التحقيق، وهو العمل الذي يشمل (التحرير، وشرح للألفاظ، وترجمات للأعلام، ونقل من كُتب مطبوعة، وتعليق على ما قاله المؤلف)، وغيرها من المسائل المتعارف عليها؛ لأنَّه قد يوجد مخطوط قد تُسيء له ولمؤلفه إن اقتصرت على تحريره؛ إذ من حقّه أن يُتّبع فيه منهج (التحقيق)، وكذلك فيما يُتّبع فيه المنهج الثاني ومن حقّه (التحرير).

---

(١) قال الصولي: «تحرير الكتاب، خلوصه، كأنَّه خلُص من النُّسخ التي حرر عليها وصفاً عن كدرها». ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب: ج١، ص٣٩. وقد يُطلق التحرير ويراد منه بعضٌ من مصاديق التحقيق، فقد يقال عن مخطوطة: «محتاجة إلى تحرير بعض معانيها، وإيضاح ما أشكل منها، وزيادات يُفتقر إليها، فحررت منها ما يجب تحريره، وأضفت إليها ما تتعين إضافته». اُنظر: ابن أبي الأصبع، عبد العظيم بن عبد الواحد، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ج١، ص٨٢. وكذلك قد يُصطلح على الناسخ والكاتب بالمُحرر وفي يتيمة الدهر: ج٢، ص٢٢٩:

أقبح بخط مُحرر أقلامه لعنت أنامله إذا ما حررا

ومن هنا لا يمكن أن نضع قاعدةً عامّةً ومنهجاً واحداً لجميع المخطوطات، فالمخطوطة يجب أن يُحدد لها منهج، فإمّا (تحرير) وإمّا (تحقيق).

وكذلك لا يمكن تحديد النسبة بين (المُحرر) و(المُحقق)، فقد تكون العموم، وقد تكون الخصوص من وجه.

ونحن هنا اتبعنا المنهج الثاني في عملنا هذا؛ لأنَّ هذه المخطوطة من حقّها (التحقيق) وليس (التحرير).

وهي رسالة من مُصنّفات العالم الجليل والمؤلف الكبير السيّد حسن الصدر قدس سره. وموضوعها: هو تعيين عدد الذين أُخرجوا لحرب الإمام الحسين عليه السلام في الطفّ من الجيش الأُموي.

وهي جواب لسؤال ورد إليه من السيّد عبد الحسين الكليدار، خازن الروضة الحسينيّة.

ومن ضروريات التحقيق ـ حين ابتدأت العمل في تحقيقها ـ وجوب البحث عن نُسخة المؤلف التي كتبها بيده (المُسوَّدة) أو (المُبيَّضة) إن كُتبت لها، أو نُسخة من إملائه، أو مكتوبة عن نُسخته، أو قريبة من عصره، أو غيرها من النُّسخ إن وجدت، وأنظر فيما إذا حُققت من قبلُ، وأجمع كلّ ما ورد عنها وقيل فيها.

وفي أثناء البحث والسؤال والمتابعة أخبرني الأخ العزيز أحمد الحلي عن المخطوطة بأنَّها مُحقّقة، ونُسخة منها في مكتبة الإمام الصادق عليه السلام في النجف الأشرف.

وحين اطّلاعي عليها عرفت أنَّها حُقّقت على يد المُحقق الأُستاذ منتظر الحيدري في ١٣/ جمادى الآخرة/ ١٤٣٣هـ، وطُبعت في السنة نفسها، ونشرها (مركز جنّة الحسين عليه السلام للدراسات الإسلاميّة، في كربلاء).

وقد ذكر المُحقّق مقدّمةً عن تحقيقه لهذه المخطوطة، وكيفية حصوله على نُسخها

المخطوطة، فقال: «**في أوائل العام (١٤٣٢هـ) وقفتُ على أسماء مُصنّفات السيّد حسن الصدر** قدس سره **في كتاب (مُعجم مؤلفي الكاظمية)، للدكتور الفاضل الشيخ محمد المنصور، ومن بين تلك المُصنّفات ذكر كتاب (عدّة مَن خرج إلى حرب الحسين** عليه السلام**، وأنَّهم ثلاثون ألفاً على الأقل)، فعلُق العنوان بقلبي حتى جاء اليوم الذي وفقني الله سُبحانه فيه، إذ أهداني المُحقق الجليل والأُستاذ النبيل الحاج جعفر البيّاتي نُسخةً من قرص ليزري يحتوي على الكثير من صور مخطوطات السيّد المُصنف** قدس سره**، فأخذت أبحث عن النُّسخة المنشودة حتى وقفت على نُسختين لهذا المُصنف** قدس سره**، فحمدتُ الله سُبحانه وأخذت في تحقيقه ونشره؛ ابتغاءً لمرضاة الله سُبحانه، وإظهاراً، بل إخباراً بما جرى على الحسين** عليه السلام **وسائر أهل بيت الرسالة** عليهم السلام**، في العاشر من محرّم الحرام سنة (٦١هـ).**

بل وتأديةً لحقوق مُصنف هذا السفر العظيم، والصرح القويم، العالم العامل، وحيد عصره، وسيّد دهره، زعيم الخاصّ والعامّ، المرجع الديني الكبير السيّد حسن الصدر قدس سره**...**». انتهى كلام المُحقق.

ومن خلال قراءتي بإمعان ونظر في هذه النُّسخة المُحققة، رأيتُ أنَّ المُحقق اتّبع منهج التحقيق القائل بعدم الاقتصار على تحرير النصّ، وإخراجه من المخطوط إلى المطبوع، أي: لا بدّ ـ إضافةً لمقابلة نصّ الكتاب مع نصوص النُّسخ الأُخرى ـ من تخريج النصوص، وشرح الكلمات، وضبط المفردات، وقد بذل جُهداً يُشكر عليه في تحقيقها، وإخراجها بتلك الصورة.

ولكن رأيت أن أُعيد تحقيقها ـ ويبقى له فضل السبق في اختيار هذه الرسالة وتحقيقها ـ لأسباب عدّة.

أسباب إعادة تحقيق الرسالة

السبب الأهم في تحقيقي لهذه الرسالة هو استجابة لطلب مؤسسة المرتضى التي قدّمت لي هذه المخطوطة كممارسة عمليّة لِما تعلّمته في فن التحقيق. وهناك أسباب أُخرى كُثُر دعتني لإعادة تحقيق هذه الرسالة، أذكرها بين يدي القارئ الكريم، منها:

أوّلاً: فيما يتعلّق بتحقيق المطبوعة

١ـ العنوان

وهو الذي ذُكر على صفحة غلاف النسخة المُحققة المطبوعة (رسالة في عدد قتلة الإمام الحسين عليه السلام)، وهو يختلف عمّا وضعه المؤلف، وهو (رسالة في عدد المُخْرَجين إلى حرب الحسين عليه السلام في الطفّ)، وما ذكره المترجمون له من العناوين الأُخرى، مع أنَّ المُحقق قد اطلع على عنوان الرسالة الذي ورد في كتاب: (معجم مؤلفي الكاظميّة)، وهو (عدّة مَن خرج إلى حرب الحسين عليه السلام، وأنَّهم ثلاثون ألفاً على الأقل).

وهذا تغيير واضح في العنوان؛ إذ مصطلح (القتلة) يختلف عن مصطلح المُخرَجين.

وسيأتي تفصيل ذلك في الحديث عن عنوان الرسالة.

٢ـ الأخطاء المطبعية

وردت في النُّسخة المطبوعة بعض الأخطاء المطبعية التي لا يفهم القارئ ـ بِسببِها ـ المعنى المراد من الجملة، من قَبيل كلمة (نص) في الجملة: (وما ذكره المسعودي في كتابه إثبات الوصية، الذي نصٌّ على أنَّه له في وفيات الوفيات...)، ورُسمت هكذا (نصٌّ)، وليس لها معنى. والصحيح أن تُبنى للمجهول (نُصَّ)، أي: نصَّ صاحب وفيات الوفيات وغيره على أنَّ كتاب (إثبات الوصية) للمسعودي.

٣ـ نصُّ الرسالة

لقد كتب السيّد حسن الصدر قدس سره مجموعة من العناوين، تُحدد بدء المواضيع والمطالب على جوانب المخطوطة، وهي وإن كُتبت في الهامش إلّا أنَّها تُعتبر من أجزاء الرسالة الرئيسة، ويمكن أن تكون عناوين لمطالبها، وهي مما لم تُذكر في المطبوعة.

٤ـ مُتطلبات التحقيق

اكتفى المُحقق بالنُّسختين اللّتين حصل عليهما، وقد وجدت نُسخة أُخرى، وهي مُسَوَّدَةُ هذه المخطوطة، وهي بخط المؤلف.

والتحقيق يتطلّب البحث عن أكثر من نُسخة للمخطوطة.

٥ـ التعليق والتوضيح[1]

لم يُنبّه المُحقق على ما ذكره المؤلف (السيّد حسن الصدر قدس سره) في هذه العبارة: «**وقد رأيت في تاريخ ابن جرير يروي أنَّه [الحسين عليه السلام]: قتل ألفاً وثمانمائة رجل**».

وهذه الجملة لم تُذكر في تاريخ الطبري، وإنَّما ذُكرت في (إثبات الوصية) للمسعودي، فوجب التنبيه على ذلك، وهذا أمر مهم، وهو ما لم يُذكر في هامش المطبوعة.

ويجب التنبيه أيضاً على بعض ما نقله المؤلف، كما في بعض الروايات التي ورد فيها اسم (الحصين بن نمير السكوني)، المذكور بهذا اللقب في كثير من المؤلفات القديمة، كـ (الفتوح) لابن أعثم وغيره، والحديثة أيضاً كما في (أعيان الشيعة).

والصحيح (التميمي) وهو صاحب شرطة عبيد الله بن زياد.

وكذلك ما نقله عن الطبري في اسم (عبد الرحمن بن أبي سبرة الحنفي...) والصحيح (الجعفي) وسيأتي تفصيله.

---

(١) وهو الذي يذكر في الهامش.

٦ـ الهوامش

فقد ذكر المُحقق هامشاً طويلاً بحيث استغرق أكثر من عشر صفحات؛ ردّاً على قول المؤرخين: (وكان عمر بن سعد يكره قتاله ـ الحسين عليه السلام ـ).

وإنَّما يُذكر هذا الهامش فيما لو كان موضوع الرسالة يتحدّث عن ترجمة عمر بن سعد (لعنه الله)، أو كان هناك تعليقٌ من المؤلف على هذه العبارة بعد أن استشهد بها.

ومهما يكن فإنَّ هذا الهامش لا علاقة له بموضوع الرسالة الذي يتعلّق بعدد المُخرَجين لحرب الإمام عليه السلام؛ لأنَّ هذا الأمر يفتح المجال واسعاً للحديث عن كلّ اسم ورد ذكره في الرسالة ووصف بأمر معين.

ثُمّ إنَّ هذه الكلمات وردت في نصّ استشهد به المؤلف، فليست من كلامه ووصفه؛ ليحسن التعليق على كلامه إثباتاً أو نفياً، علماً بأنَّ الهامش جيد، ولكن له محلٌّ آخر.

ثانياً: فيما يتعلّق بمؤلف الرسالة

١ـ في جانب الاستدراك على المؤلف

إذ كان ـ فيما حضر السيّد حسن الصدر قدس سره من الاستنباطات؛ من أجل إثبات عدد الجيش الأُموي أنَّه ثلاثون ألفاً ـ الشاهد الذي ذكره في قول الطرمّاح بن عدي للإمام الحسين عليه السلام: «... **وقدْ رأيتُ قبل خروجي من الكوفة إليك بيومٍ ظَهر الكوفة، وفيه من الناس ما لمْ ترَ عيناي في صعيد واحد جمعاً أكثرَ منه، فسألت عنهم: فقيل اجتمعوا ليُعرضوا، ثُمَّ يُسرّحُون إلى الحسين**»[1].

والاستدراك هنا: إنَّ هناك عرضاً آخرَ للجيش، ومنه سُرّح إلى كربلاء، لم يذكره السيّد حسن الصدر قدس سره. وكان في معسكر عبيد الله في النُّخيلة حين قدِم إليها، بعد أن استعمل عمرو بن حريث على الكوفة.

---

(١) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٠٦.

وذكر هذا العرض عبد الله بن عمير من بني عُليم، إذ رأى القوم بالنُّخيلة يُعرضون ليُسرّحوا إلى الحسين عليه السلام، فسأل عنهم. فقيل له: يُسرّحون إلى حسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله...[١].

وهذا الشاهد يمكن أن يكون دليلاً آخر على ما أراد المُصنف إثباته، وسيُذكر مفصّلاً.

٢ـ جواب لمسألة لم يتعرّض لها المؤلف

وكذلك ذكرنا جواباً لمسألة لم يتعرّض لها المؤلف، ولم يذكرها المؤرخون والمحدّثون، وكذلك المُحققون، وهي أنَّهم حين يتحدّثون عن أعداد الجيش الذي قيل عنه (ثلاثون ألفاً)، يقولون: «**وسار ابن سعد إلى قتال الحسين عليه السلام بالأربعة آلاف التي كانت معه، وانضمّ إليه الحر وأصحابه، فصار في خمسة آلاف، ثمَّ جاءه شمر في أربعة آلاف، ثمَّ أتبعه ابن زياد بيزيد بن ركاب الكلبي في ألفين، والحصين بن تميم السكوني في أربعة آلاف، وفلان المازني في ثلاثة آلاف، ونصر ابن فلان في ألفين، فذلك عشرون ألف فارس تكمّلت عنده إلى ست ليال خلون من المحرّم، وبعث كعب بن طلحة في ثلاثة آلاف، وشبث بن ربعي الرياحي في ألف، وحجار بن أبجر في ألف، فذلك خمسة وعشرون ألفاً**»[٢]. ثمَّ يقولون: «**وما زال يُرسل إليه بالعساكر حتى تكامل عنده ثلاثون ألفاً ما بين فارس وراجل**»[٣].

أقول: لم نجد في جميع المصادر المهمّة التي بين أيدينا مَن عرّف وحدّد هذه (الخمسة آلاف) ـ المكمّلة للثلاثين ـ مع مَن أقبلت؟ ومَن هم قادتها؟

---

(١) أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٢٦.
(٢) الأمين، محسن، لواعج الأشجان: ص١٠٦.
(٣) المصدر السابق. البحراني، عبد الله، العوالم (الحسين): ص٢٣٧.

وقد حصلنا على شواهد يمكن من خلالها تحديد أسماء تلك القبائل وقادتها، التي كان عددها خمسة آلاف، وبها يكتمل العدد (ثلاثين ألفاً).

وعسى أن يكون صحيحاً، أو نكون قد سرنا خطوة في تحقيق هذه المسألة.

ثالثاً: المناهج المختلفة في التحقيق

ومن الأسباب التي تدعو إلى إعادة تحقيق بعض المخطوطات المُحقّقة، هو أنَّ المُحقّقين يختلفون في المناهج التي يتبعونها في عمل التحقيق، إذ لو أُعطيت هذه الرسالة لأكثر من مُحقّق لرأيت كلّ مُحقّق يعرض تحقيقه بشكل يختلف عن الآخرين؛ وذلك لأنَّهم يختلفون في الفن والإبداع في التحقيق، ويتفقون على القضايا الرئيسة في تحرير النصّ.

ومن المسائل التي قد يختلف فيها المُحققون في هذه الرسالة ـ على سبيل المثال ـ هو أنَّ هذه الرسالة أُلفت جواباً لسؤال وجّهه السائل ـ وهو السيّد عبد الحسين الكليدار ﷺ ـ للمؤلف، فجاء في أوّلها: «**سألت (أدام الله توفيقك وزاد في شرفك وعزّك)**...».

وفي النُّسخة المُحقّقة لم نجد ذكراً أو ترجمةً للسائل، ومن هنا قد يختلف المُحققون في هذا الأمر، فهل يتطلّب التحقيق التعريف بالسائل، وذكر ترجمة له؛ باعتباره كان سبباً في تأليف هذه الرسالة، أو أنَّ هذا الأمر ليس من صلب التحقيق؟

وكذلك هناك اختلاف بينهم في المسائل التي تُبحث في المقدّمة، أو في المواضع التي يجب أن يُذكر لها هامش، وأيضاً في الشرح والتعليق، وغيرها من مسائل التحقيق الأُخرى.

وأعتقد أنَّ أيّ مُحقّق له اتجاه وأُسلوب محدد في التحقيق، تُشمُّ منه رائحة فنّه ومنهجه وأُسلوبه، لا يستطيع أن يحيد عنه، فهو كالطبع المتجذر في نفس الإنسان، وأذكّر هنا أنَّ عملي في تحقيق هذه الرسالة لا يعني أنَّه يُغني عن التحقيق الأوّل، فلكلّ تحقيق وجهته، وإن ارتفعا ـ في الجانب الفني والعلمي ـ إلى المستوى المتعارف عليه في

التحقيق، فقد يكون كلّ منهما مُكمّلاً للآخر.

هذه جملة من الأسباب التي تُسوّغ إعادة تحقيق هذه الرسالة مرّة أُخرى؛ إحياءً لتراثنا الإسلامي، وخدمةً للعلم والتاريخ، وتخليداً لذكر المؤلف (طيب الله ثراه)، وتحقيقاً في إحدى المسائل في واقعة الطفّ المهمّة، التي تتعلّق بعدد المُخرَجين إلى حرب الإمام الحسين عليه السلام، وكذلك للمقارنة بين تحقيقين لمخطوطة واحدة في اختلاف مناهج التحقيق وأساليبه.

تسمية الرسالة

اختلف المترجمون في تسمية هذه الرسالة، فالسيّد شرف الدين في كتابه (بُغية الراغبين في أحوال آل شرف الدين)، ذكرها بعنوان: (محاربو الله ورسوله يوم الطفوف)، ثمَّ عرّف موضوعها، فقال: «**رسالة أفردها لبيان عدد المُخرَجين إلى حرب سيّد الشهداء يوم الطفّ، أثبت فيها أنَّهم كانوا ثلاثين ألفاً أو يزيدون**»[1].

وأمّا في الذريعة، فلم يذكر لها هذا العنوان، وإنَّما ذكر تعريفاً بموضوعها، فقال: «**رسالة في عدد مَن خرج إلى حرب الحسين عليه السلام، وإثبات أنَّ المتيقن منهم ثلاثون ألفاً**»[2]. وكذلك السيّد الأمين في الأعيان، قال: «**عدّة مَن خرج إلى حرب الحسين عليه السلام، وأنَّهم ثلاثون ألفاً على الأقل**»[3].

وواضح أنَّ ما ذُكر في الذريعة والأعيان، هو تعريف بموضوع الرسالة وليس عنواناً، ويبقى تحقيق صحة العنوان الذي ذكره السيّد شرف الدين، وهو (محاربو الله ورسوله يوم الطفوف)، لم نهتدِ إلى المصدر الذي اعتمد عليه رحمه الله.

---

(١) الصدر، حسن، تكملة أمل الآمل: ص٣٩.
(٢) الطهراني، آغا بزرك، الذريعة: ج١٥، ص٢٣٢.
(٣) الأمين، محسن، أعيان الشيعة: ج٥، ص٣٢٦.

وأمّا ما ذكره مُحققو كتب السيّد حسن الصدر‌ﷺ من عناوين لهذه الرسالة في مقدّمات التحقيق، فقد اعتمدوا على ذات المصادر المتقدّمة.

وأمّا عنوان النُّسخة المُحقّقة، فكان (رسالة في عدد قتلة الحسين)، ولم يذكر معه التعريف المتقدّم، وكذلك لم يذكر عنه شيئاً في مقدّمة التحقيق، وهو وإن كانت فيه دلالة على العموم على نحو المجاز، كما قالوا: (تَتَبَّع المختار قتلة الإمام الحسين‌عليه‌السلام). ويُريدون بذلك جميع مَن استُشهد في واقعة الطفّ، إلّا أنَّه يختلف عن العنوان الذي ذكرته كتب المؤرخين وأصحاب التراجم، وهو (رسالة في عدد المُخرَجين لحرب الحسين‌عليه‌السلام في الطفّ).

وهذا يخالف منهج التحقيق الذي يلزم النقل الصحيح والكامل، خاصّة لأمر مُهمّ، وهو عنوان الكتاب، وإن كانت فيه دلالة واضحة على نسبة الكتاب لمؤلفه من خلال اسمه المذكور على صفحة الغلاف.

ثمَّ ظاهره ـ لَمن لا يعرف مصطلح المجاز ومعانيه ـ يدلّ على عدد الذين اشتركوا في قتل الحسين‌عليه‌السلام خاصّة، وليس فيه إشارة إلى موضوع عدد المُخرَجين لحرب الحسين‌عليه‌السلام.

وفرق كبير بينهما، فعدد الذين بارزهم الإمام الحسين‌عليه‌السلام وقتلهم، أو الذين انهزموا أمامه، وكذلك كلّ مَن رماه بالنبال والسهام والحجارة، أو مَن وطأ الخيل صدره، وغيرهم من المباشرين في ساحة المعركة قد لا يتجاوز الخمسة آلاف، بينما موضوع الرسالة يتحدّث عن (ثلاثين ألفاً)، وهؤلاء هم المُخرَجون إلى حرب الحسين‌عليه‌السلام.

وأعتقد أنَّ المُحقق لتلك النُّسخة لم يرجع للمصادر المُعتبرة التي تُعرّف هذه النُّسخة، ولعلّه وضع هذا العنوان لِما ورد في مطلع الرسالة، من قول السائل الذي أشار له السيّد حسن الصدر‌ﷺ: «**سألت... عمَّن زاد على أربعة آلاف في عدد المُحاربين في الطفّ لسيّد الشهداء...**».

وعند البحث عن نُسخ المخطوطة حصلنا على قرص ليزري من مؤسسة المرتضى في النجف ـ ولم تُذكر فيه إشارة تدلّ على مصدره ـ يحتوي على نُسختين.

أحدهما (المُسوَّدة) لهذه المخطوطة، وأُخرى (المُبيَّضة).

وكذلك لم يُذكر فيهما عنوان لهذه الرسالة، ولكن وجدنا ورقتين مع الرسالة تحتوي كلّ واحدة منهما على أسماء جملة من رسائل المؤلف.

فأمَّا الأُولى: فذكر فيها تسع رسائل، وفي آخرها: «**تمَّ بإملاء الأحقر علي نجل المؤلف (طاب ثراه)**»، وكان تسلسل عنوان هذه الرسالة فيها هو الثاني، وجاء فيه: «**رسالة في عدد المُخرَجين لحرب الحسين**».

وكذلك الورقة الأُخرى: فهي مستقلة، ذُكرت فيها أسماء خمس رسائل فقهية، وفي آخرها كُتب: «**كلّها تأليف الأحقر حسن صدر الدين**»، وكان تسلسل هذه الرسالة هو الثالث، وجاء فيه: «**رسالة في عدد المُخرَجين لحرب الحسين عليه السلام في الطفّ**». وفي هذا العنوان زيادة، وهي (في الطفّ). والخط الذي كُتبت به الورقة الثانية، هو خط النسخ، وصغير الحجم، وهو يشبه خط مُسوَّدة هذه الرسالة، وعُلم من ذلك أنَّ هذه الورقة كتبها المؤلف قدس سره بخطه.

وهنا اتضحت حقيقة عنوان هذه الرسالة الذي وضعه المؤلف لها، وهو (رسالة في عدد المُخرَجين لحرب الحسين عليه السلام في الطفّ)، وهو الذي اعتمدناه في تحقيق هذه الرسالة، وأتبعناه بتعريف موضوعها، وهو خلاصة ما ذكره المترجمون.

ولكن يبقى العنوان الذي ذكره العالم المُحقق السيّد شرف الدين الموسوي، والمصدر الذي اعتمد عليه، وهو ما لم نوفّق لمعرفة حقيقته.

ولا بدّ أن يُؤخذ بعين الاعتبار وأن لا يُهمل؛ إذ قد يكون السيّد حسن الصدر قدس سره أضاف هذا العنوان.

ومهما يكن، فإنَّ له دلالة عقديّة مهمّة، وكأنَّه يُفرغ عن لسان العصمة، وسنتحدّث عن دلالته، وكذلك عن دلالة العنوان الذي وضعه السيّد حسن الصدر‌ﷺ بإيجاز في هذه السطور الآتية.

دلالة عنوان الرسالة: (محاربو الله ورسوله في يوم الطفوف)

ودلالته تتجسد في حقيقة هؤلاء الذين أُخرجوا لحرب الإمام الحسين‌عليه‌السلام، وأنَّهم قد (حاربوا الله ورسوله يوم الطفوف)؛ بقتالهم ومحاربتهم الإمام الحسين‌عليه‌السلام.

وقبل تفصيل هذه الدلالة وتطبيقها على هؤلاء، نُلقي نظرةً تمهيديةً حول ما خلّفته الأحداث التي جرت في الصدر الأوّل للإسلام.

لقد تركت واقعة السقيفة آثاراً جسيمةً في الدولة الإسلاميّة؛ إذ انقسم المجتمع على أثرها على صنفين:

مثّل الصنف الأوّل الخلفاء الثلاثة، ومَن سار على نهجم، وتمسّك بآرائهم، ومواقفهم، فكان له أثر كبير على المستوى السياسي المتمثّل في منهج الخلفاء في الحكم والسياسة، والذي أدّى إلى تأسيس الدولة الأُمويّة والعباسيّة، وكان لهذا الاتجاه الأثر الواضح في الجانب العسكري، كما حصل في حرب الجمل، وصفّين، والنهروان، وفي واقعة كربلاء.

وأمَّا الصنف الثاني فتمثّل بالثقل الثاني، الذي أوصى النبي‌صلى‌الله‌عليه‌وآله باتّباعه في حديث الثقلين، والمتجسّد بأهل بيت النبي‌صلى‌الله‌عليه‌وآله، وهم الأئمّة الاثنا عشر‌عليهم‌السلام.

ولا شكّ في انقسام المجتمع حول هذين الصنفين، فكان للصنف الأوّل محدّثوه ومفسّروه، ومؤرخوه ورواته الذين يدافعون عنه، ويوجّهون مواقفه وتصرفاته، ويعتبرونه الحقّ الذي يجب اتباعه، ويحتجون لآرائهم بأدلّة وحجج يعتبرونها صحيحة ومقنعة؛ لأنَّها تستند إلى روايات يعتقدون بصحتها، حتى وإن كانت موضوعة ومُحرّفة.

ومن ذلك قولهم إنَّ يزيد هو: (خليفة الله في أرضه، وهو ممثل لإرادة السماء) وعلى هذا يكون كلّ مَن حاربه هو (محارب لله ولرسوله صلى الله عليه وآله)، ويستحق القتل لخروجه عن طاعة ولي الأمر يزيد.

فهذا «**القاضي أبو بكر بن العربي يفتري بكلّ الصراحة والجرأة، قائلاً: وما خرج أحد لقتال الحسين إلّا بتأويل، ولا قاتلوه إلّا بما سمعوا من جدّه، المهيمن على الرسل، المُخبر بفساد الحال، المُحذّر من دخول الفتن، وأقواله في ذلك كثيرة، منها: قوله (صلّى الله عليه** [وآله] **وسلّم): إنَّه ستكون هنات وهنات، فمَن أراد أن يُفرّق أمر هذه الأُمّة، وهي جميع، فاضربوه بالسيف كائناً مَن كان. فما خرج الناس** [يقصد القتلة] **إلّا بهذا وأمثاله**»[1].

بمعنى أنَّ كلّ ما فعله يزيد وزبانيته في كربلاء، كان مجرّد تطبيق لحكم الشرع على ضوء أحاديث النبي صلى الله عليه وآله.

«**ولعلّ حسن تطبيق يزيد للشرع، هو الذي جعل محبّ الدين الخطيب أن يصفه بأنَّه كان شخصاً لامعاً، ومكتمل المواهب، ومستكملاً للصفات اللائقة بمهمّة المركز الذي أراده الله له وهو الخلافة. ليس ذلك فقط، فهذا ابن حجر المكي يُقدّم (دليلاً) على اكتمال كمالات يزيد الخُلقية، بقوله: (إنَّ يزيد لمّا وصل إليه رأس الحسين بكى، قائلاً: رحمك الله يا حسين، لقد قتلك رجل لم يعرف حقّ الأرحام)**[2]. **فيا له من افتراء على التاريخ!**

---

(١) ابن العربي، أبو بكر، العواصم من القواصم: ص٢٣٢.

(٢) أُنظر: ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة: ص٢٢٠. وهل ما فعله يزيد ـ حين كان يضرب ثغر الإمام الحسين عليه السلام بقضيب ـ يُعدّ دليلاً على كمالات يزيد الخُلقية! «فدخلوا عليه، والرأس بين يديه، ومع يزيد قضيب، وهو ينكث به في ثغره... فقال رجل من أصحاب رسول الله عليه السلام، يقال له أبو برزة الأسلمي: أتنكث بقضيبك في ثغر الحسين، أَما لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذاً، لربما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يرشفه، أَما إنَّك يا يزيد تجيء يوم القيامة، وابن زياد شفيعك، ويجيء هذا يوم القيامة ومحمد شفيعه، فقام وولى». ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٦٢، ص٨٥.

وأمّا الشيخ أبو حامد الغزالي صاحب كتاب (إحياء علوم الدين)، فإنَّه يُريد قتل ومحو أيّ علوم متعلّقة بفاجعة مقتل الحسين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام، كلية من مصادرها التاريخية، وهذا نصّ ما قال: ويحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكاياته، وما جرى بين الصحابة، والتشاجر والتخاصم، فإنَّه يهيج على بعض الصحابة، والطعن فيهم، وهم أعلام الدين.

فيالها من فتوى! إنَّه كلام غريب يُشَّم منه رائحة تفوح بوجود مؤامرة حقيقية لدفن الحقائق إن لم يكن تزويرها.

وللقارئ أن يتصوّر سبب غفلة معظم أبناء أهل السنة والجماعة عن مأساة الإمام الحسين عليه السلام بصورة خاصّة، وأهل البيت عليهم السلام بصورة عامّة.

وعلى كل حال، فإنَّ الغزالي يعترف أنَّ جريمة قتل الحسين عليه السلام، وتشاجر الصحابة، وتخاصمهم مع بعضهم مدعاة للبغض والطعن فيهم، وأفعالهم تلك المشابهة لهذه، هي فعلاً محلّ للبغض والطعن.

وأمّا قوله إنَّهم أعلام الدين! فهذا يُعدُّ تناقضاً عجيباً، لا يمكن أن يقبله عقل سليم»[1].

هكذا استدلت هذه الجهة على أنَّ عمل يزيد كان تطبيقاً للشريعة الإسلاميّة في قتله للإمام الحسين عليه السلام؛ وحينئذٍ يكون كلّ مَن حاربه، فهو (محارب لله ولرسوله صلى الله عليه وآله).

وهناك شواهد كثيرة على تعظيم هذه الجهة ليزيد، وأنَّه خليفة الله ورسوله، ولكن استدلالهم هذا لن يتمّ إلّا عبر تحريف الحقائق، وتزوير التاريخ، وإخفاء البيّنات والدلائل الواضحات.

وبعد هذه الإطلالة السريعة على حوادث صدر الإسلام، لننظر تطبيق عنوان هذه

---

(١) القاسم، أسعد وحيد، أزمة الخلافة والإمامة وآثارها المعاصرة: ص٢٨٨ـ٢٨٩.

الرسالة: (محاربو الله ورسوله يوم الطفوف)، وأحقيته في الدلالة على أتباع يزيد بن معاوية في واقعة الطفّ، كما تقول الشيعة.

استوحى واضع هذا العنوان من الأحاديث النبويّة المقدّسة، التي هي واضحة الدلالة، ظاهرة المعنى في تطبيق العنوان المستوحى منها على أتباع يزيد في واقعة الطفّ... فقد روي عن زيد بن أرقم أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: «**أنا حرب لمَن حاربتم وسلم لمَن سالمتم**»[١].

فأمّا الإمام علي عليه السلام، فالأحاديث كثيرة ومتواترة حول هذا المعنى، ومنها: «**يا علي، حربك حربي...**»[٢].

وأمّا السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام، فقوله صلى الله عليه وآله: «**فمَن آذاها فقد آذاني...**»[٣]. وأمَّا الإمام الحسن والحسين عليهما السلام، فقوله صلى الله عليه وآله في هذا الحديث المتقدّم، وله مصادر جمّة، فقد رواه الحاكم[٤]، وقال: وله شاهد عن زيد بن أرقم، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنَّه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: «**أنا حرب لمَن حاربتم وسلم لمَن سالمتم**». ورواه الطبراني[٥] بإسناده، عن أبي هريرة، قال نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال: «**أنا حرب لمَن حاربكم وسلم لمَن سالمكم**».

ورواه أحمد بن حنبل[٦]، والخطيب[٧]، عن أبي هريرة، قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى

---

(١) الكوفي، محمد بن سليمان، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج٢، ص١٥٦.
(٢) الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص٦٥٦.
(٣) المصدر السابق: ص١٦٥.
(٤) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين: ج٣، ص١٤٩.
(٥) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص٣٠، بأسانيد من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام الرقم: ٢٦١٩ ـ ٢٦٢١.
(٦) ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج٢، ص٤٤٢.
(٧) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج٧، ص١٣٦.

علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال: «**أنا حرب لمَن حاربكم سلم لمَن سالمكم**». ورواه الحافظ ابن شاهين في رسالته التي ألّفها في فضائل فاطمة بنت رسول اللهﷺ. عن أبي سعيد الخدري، قال: «**لمّا دخل علي بفاطمة جاء النبي (صلّى الله عليه وسلّم) أربعين صباحاً إلى بابها، فيقول: أنا حرب لمَن حاربتم وسلم لمَن سالمتم**»[١].

وبهذه الأحاديث المستفيضة في كتب العامّة استدل الشيعة على دلالة هذا العنوان، وتطبيقه على يزيد واتباعه، الذين حاربوا الإمام الحسينعليه السلام في واقعة الطفّ.

ودلالة الحديث واضحة وليست فيها إبهام أو غموض في أنَّ محاربة الحسينعليه السلام هي محاربة لجدّه المصطفىﷺ، وهو كفر بالإجماع. وكذلك قوله في الحديث: «**ستة لعنتهم، لعنهم الله وكلّ نبي مُجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذّب بقدر الله تعالى، والمتسلّط بالجبروت، فيُعِزُّ مَن أذل الله، ويُذلّ مَن أعزّ الله، والمستحل لحرم الله، والمستحل من عترتي ما حرّم الله، والتارك لسنتي**»[٢]. قال المناوي في شرحه: «**(والمستحل من عترتي ما حرّم الله): يعني مَن فعل بأقاربي ما لا يجوز فعله، من إيذائهم، أو ترك تعظيمهم.**

وخصَّ الحرم والعترة باللعن؛ لتأكد حقّ الحرم والعترة، وعظم قدرهما بإضافتهما إلى الله وإلى رسوله»[٣].

فما تقدّم يُثبت أنَّ يزيد وأتباعه هم مَن حاربوا رسول اللهﷺ، بعد أن آذوه في قتل الحسينعليه السلام وأهل بيته وأصحابه، وسبوا نساءه، وهذا إيذاء لرسول اللهﷺ ومحاربة له.

وقد نصّ القرآن على عاقبة كلّ مَن يؤذي رسول اللهﷺ، قال تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾[٤].

---

(١) ابن شاهين، عمر بن أحمد، فضائل فاطمةعليها السلام: ص٢٩.
(٢) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين: ج٤، ص٩٠.
(٣) المناوي، محمد بن عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير: ج٤، ص١٢١.
(٤) الأحزاب: آية٥٧.

دلالة العنوان: (عدد المُخرَجين إلى حرب الحسين عليه السلام في الطفّ)

إنَّ اختيار السيّد حسن الصدر قدس سره لمصطلح (المُخرَجين) هو اختيار لافتٌ للنظر؛ إذ لم يرد هذا المصطلح في كتب المؤلفين، ولم يُذكر عنهم أنَّهم اصطلحوا على أُولئك الذين قاتلوا الإمام الحسين في واقعة كربلاء (بالمُخرَجين).

وهو بذلك يُريد أن يُؤكّد على أنَّ أغلبية هؤلاء أُجبروا على القتال في كربلاء، وأُخرجوا كرهاً إلى هذه الحرب، وفُرض عليهم الاشتراك فيها.

وهذا لا يعني عدم وجود أفراد من الجهة الأُخرى، وهي التي خرجت طوعاً، أو لأسباب أُخرى لهذه الحرب، ولكن الظاهرة العامّة في هذا الجيش هو أنَّه أُخرج كُرهاً لهذه الحرب.

والشواهد على ذلك كثيرة.

فأمّا قادة العسكر، فأميرهم عمر بن سعد، كان كارهاً للاشتراك في هذه الحرب، وحاول بمختلف الوسائل إقناع عبيد الله بن زياد في العدول عن رأيه، ولكنّه لم يُفلح في ذلك.

وكذلك ما نُقل عن شَبَث بن ربعي، في قوله: «**إنّا قاتلنا مع علي بن أبي طالب، ومع ابنه من بعده آل أبي سفيان خمس سنين، ثمَّ عدونا على ابنه، وهو خير أهل الأرض، نقاتله مع آل معاوية، وابن سمية الزانية، ضلال يا لك من ضلال!**»[1].

وأمّا كراهة أفراد الجيش للقتال:

فقد نقل الدينوري صورةً تُوضّح كرههم للقتال، وأنَّهم أُخرجوا بالقوة، فقال: «**قالوا: وكان ابن زياد إذا وجّه الرجل إلى قتال الحسين في الجمع الكثير، يصلون إلى**

(١) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٣٢.

كربلاء، ولم يبقَ منهم إلّا القليل، كانوا يكرهون قتال الحسين، فيرتدعون، ويتخلّفون»[١].

ولا شكّ في وجود الجهة الثانية، وفيها أصناف متعدّدة:

فمنهم: القبائل التي كان همّها أن تحصل على أكثر عدد من رؤوس القتلى.

ومنهم: المتطوعون في هذه الحرب؛ نصباً وكُرهاً وبُغضا لأهل البيت عليهم السلام.

وكذلك مَن خرج للشهرة والجاه والمنصب؛ من أجل أن يحظى بمنزلة عند عبيد الله بن زياد أو يزيد، لا سيّما قادة القبائل.

والخلاصة: إنَّ هذا العنوان (عدد الذين أُخرجوا لحرب الحسين عليه السلام في الطفّ)، يُعرّف ـ بدلالة واضحة ـ أغلبية ذلك الجيش، وأنَّه أُخرج كُرهاً، فصحّ أن يُصطلح على تلك الجيوش بـ(المُخرَجين) لحرب الحسين عليه السلام.

وهنا يجبُ أن نذكّر عند المقارنة بين الجيشين؛ إذ يتجلى الحقّ بأروع صورة، والعدل في أجمل مثال.

فالذين أُخرجوا للحرب مع عمر بن سعد، كرهوا القتال؛ لأنَّهم علموا أنَّهم بقتالهم للإمام الحسين عليه السلام، إنَّما يقاتلون الله ورسوله ويحاربونهما.

فالحسين عليه السلام سيّد شباب أهل الجنّة، كما في الحديث المتواتر عند أبناء العامّة وغيرهم، ولا شكّ أنَّ حديث النبي في الحسين وأخيه عليهما السلام: «**أنا حرب لِمَن حاربكم وسلم لِمَن سالمكم**»، تناهى إلى سمعهم، ومنه كرهوا قتال الحسين عليه السلام. بينما الذين اشتركوا مع الإمام الحسين عليه السلام، إنَّما جاؤوا طوع إرادتهم، فالإمام الحسين عليه السلام ومنذُ خروجه من مكة المكرّمة، إلى أن وصل إلى كربلاء، يُخبر جميع مَن التحق به بأنَّه مُقبل على الشهادة، وكان يُكرر ذلك دائماً، وبقى حتى ليلة العاشر من المُحرّم يُخيّر أصحابه، فقال لهم: «**هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً...**»[٢]. وقد عرفوا الحقّ في تلك المعركة،

---

(١) الدينوري، أحمد بن داوُد، الأخبار الطوال: ص٢٥٤.

(٢) المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩١.

فآثروا اتّباعه، ومن هنا كانت نواياهم خالصة لا يشوبها شيء، فلن يتسـرّب الشك في أنَّهم لحقوا الإمام الحسين عليه السلام من أجل مكاسب ماديّة أو دنيويّة.

ويبقى أمر آخر في دلالة هذا العنوان، وهو الحديث عن عدد أفراد ذلك الجيش وأسباب كثرتهم، وسيأتي تحقيق ذلك في الفصل الثاني من هذا الكتاب.

نسبة الرسالة إلى مؤلفها السيّد حسن الصدر قدس سره

كُتبت هذه الرسالة جواباً لسؤال وجّهه خازن الروضة الحسينيّة، كما جاء في مطلعها، وذكر تاريخ كتابتها في آخر الرسالة، حيث قال: « **حرره... حسن صدر الدين الموسوي الكاظمي، في ساعتين من نهار الجمعة، حادي عشـر مُحرّم الحرام، سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف ـ ١٣٣٤ هـ**».

وتنشأ أهميّة البحث عن نسبة هذه الرسالة إلى مؤلفها الكريم ـ مضافاً إلى كونه من ضروريات التحقيق ـ من شبهة، حاصلها: إنَّ السيّد حسن الصدر قدس سره لم يذكرها ضمن مؤلفاته التي كتبها في ترجمته لشخصه الكريم في (تكملة أمل الآمل)، مع أنَّ إتمام المجلد الأوّل من التكملة كان في صفر سنة (١٣٣٥ هـ)، أي: بعد تأليفه هذه الرسالة.

كما أنَّ تلميذه وابن أُخته الشيخ مرتضى آل ياسين رحمه الله، وهو ممّن ترجم له، كذلك لم يذكر هذه الرسالة.

ولكن سنُثبت إن شاء الله أنَّها من تأليف السيّد حسن الصدر، كما سيأتي، وأنَّها أُلفت قبل تبييض المجلد الأوّل من (التكملة) كما تقدّم.

ولعلّ السيّد قدس سره لم يذكرها ضمن مؤلفاته؛ لأنَّه لم يعتبرها كتاباً أو مؤلفاً يستحق أن يُدرج ضمن سلسلة المؤلفات ـ وإن ذكرها في الورقة المتقدّمة ـ وذلك لأنَّها جواب على رسالة، وكذلك لصغر حجمها، وأيضاً للمدّة الزمنية التي كُتبت فيها هذه الرسالة، وهي (ساعتان).

وهذا يدلّ على أنَّه كان مثالاً في التواضع؛ ولهذا السبب أيضاً سار على نهجه الشيخ مرتضى آل ياسين، فلم يذكرها في مؤلفاته ورسائله، أو نقول: إنَّ الشيخ لم يطّلع عليها.

وأمّا بعد معرفتها والاطلاع عليها ـ من جهة السيّد عبد الحسين خازن الروضة الحسينيّة، ومما خلّفه السيّد حسن الصدر ـ أُدرجت حينئذٍ ضمن مؤلفاته.

وهذا ما ذهب إليه السيّد شرف الدين العاملي في كتابه (بُغية الراغبين في أحوال آل شرف الدين)، فقد ذكرها ضمن مؤلفاته في التسلسل: (٧٨)، فقال: «**(محاربو الله ورسوله يوم الطفوف)، رسالة أفردها لبيان عدد المُخرَجين إلى حرب سيّد الشهداء يوم الطفّ، أثبت فيها أنَّهم كانوا ثلاثين ألفاً أو يزيدون**»[1].

وكذلك ذكرها كلّ مَن جاء بعده، كالسيّد محسن الأمين في (أعيان الشيعة)، وكانت في التسلسل (٥١) بعنوان: (عدّة مَنْ خرج إلى حرب الحسين عليه السلام، وأنَّهم ثلاثون ألفاً على الأقل).

ويؤكّد نسبة الرسالة هذه للسيّد الصدر رحمه الله أيضاً أُمور:

الأوّل: ذكر اسم السائل في مطلع الرسالة وآخرها، وهو السيّد عبد الحسين خازن الروضة الحسينيّة، وهذا دليل على شهرتها.

الثاني: ذكر المؤلف اسمه في خاتمة الرسالة، وتنبيهه عليها في الورقة التي وجدت مع هذه المخطوطة، إذ كُتبت عليها أسماء خمسة من رسائل السيّد حسن الصدر ، وكان عنوان هذه الرسالة، هو التسلسل الثالث بعنوان: (رسالة في عدد المُخرَجين لحرب الحسين في الطفّ)، وفي آخر العناوين كتب: «**كلّها تأليف الأحقر حسن صدر الدين**».

كما أنَّ الخط الذي كُتِبت فيه الرسالة يُشابه إلى حدّ كبير خط السيّد المؤلف ، وهو خط النسخ صغير الحجم، وهو عينه الذي كُتبت به الورقة المُتقدّمة.

---

(١) الصدر، حسن، تكملة أمل الآمل: ص٣٩.

الثالث: إنَّ المعوَّل عليه في التأكيد على هذه النسبة، والمصدر الذي يُرجع إليه في تحديدها، هو الشيخ آغا بزرك الطهراني قدس سره، فهو خرّيت هذه الصنعة.

ثمَّ إنَّه كان صاحبه ورفيقه، ومن المقرّبين إليه، والمتردد دائماً على مكتبته، حتى أنَّه قال: «**وكنت أُشاطره في أعماله، وأُزاول كتاباته وتآليفه، وأُساعده على بعض مهماته العلميّة، وكنت يوم تأليفه (التكملة) أعينه على جمعها، فإنَّ على هوامش نُسخته الأصلية كثير من التراجم بخطي بما أملاه عليّ فكتبته، أو كتبته وعرضته عليه فأمضاه، كما ذكرته في الذريعة**»[1].

وقد نسب الطهراني هذه الرسالة إلى السيّد حسن الصدر قدس سره، فقال في الذريعة: «**(رسالة في عدد مَن خرج إلى حرب الحسين عليه السلام)، وإثبات أنَّ المُتيقّن منهم ثلاثون ألفاً. لسيّدنا أبي محمد الحسن بن السيّد هادي آل صدر الدين العاملي الكاظمي، المتوفى (١٣٥٤هـ).**

كتبها بالتماس السيّد عبد الحسين الكليدار بن علي بن جواد، خازن الحضرة الحسينيّة. أوّلها: (الحمد لله حمد الشاكرين على مصابهم...)، فرغ منها (١٣٣٤هـ)»[2].

ولكن اللافت للنظر أنَّ الطهراني لم يحدد أماكن وجود نُسخها، كما هي طريقته في تعريف الكتب والمخطوطات في (الذريعة)، ولا نعلم ما هو السبب؟!

وبهذا يحصل الاعتقاد بصحة نسبة هذه الرسالة إلى مؤلفها، وهو السيّد حسن الصدر قدس سره.

وحينئذٍ عرفت علّة عدم ذكر بعض مَن ترجم له هذه الرسالة ضمن مؤلفاته.

ومما تقدّم من تحقيق هذه النسبة يُغني عن تفصيل الحديث عن خط المؤلف، وذوقه

---

(١) آغا بزرك الطهراني، محمد محسن، طبقات أعلام الشيعة: ج١، ص٤٤٧.

(٢) المصدر السابق: ج١٥، ص٢٣٢.

الأدبي، ومنهجه في التأليف، التي قد يُستدل منها على هذه النسبة[١].

سبب تأليف الرسالة

صنّف السيّد حسن الصدر ﷺ بعض مؤلفاته ورسائله استجابةً لأسباب مهمّة، كالتي تتعلّق بالدفاع عن مذهب الإماميّة؛ إذ كان يهتم للأُمور العامّة التي تخصّ مذهب الإماميّة وترفع من شأنه، ومن هذا الباب كان كثير الإصرار على الشيخ آغا بزرك الطهراني، وتشجيعه في إنجاز موسوعته (الذريعة).

وكذلك حينما وضع جرجي زيدان كتابه: (تاريخ آداب اللغة العربية)، لم يُنصف الشيعة كما ينبغي، فقال ما خلاصته: «**الشيعة طائفة صغيرة! لم تترك أثراً يُذكر! وليس لها وجود في الوقت الحاضر!**»[٢].

فاعتزم نفر من علماء الشيعة التصدي لكتابه هذا، فاتفقوا على أن يقوم ثلاثة منهم بثلاثة أعمال، وهم:

الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في تأليفه (النقود والردود)، وفيه أظهر هفوات كتاب جرجي زيدان، وأغلاطه، ونقائصه، وفي الجزء الثاني ذكر أخطاءه، والشيخ آغا بزرك في تأليفه (الذريعة إلى تصانيف الشيعة).

---

(١) ولكن مع ذلك لا بدّ من الاطلاع على مؤلفات السيّد حسن الصدر ﷺ، وخاصّة الكتب التي لها صلة بموضوع الكتاب، ونرى هل ورد ذكر فيها لهذه الرسالة؟ وهذا ما لم نوفّق إليه؛ لضيق وقت تحقيق هذه الرسالة. وكذلك يجب الاطّلاع على ما تركه السيّد عبد الحسين الكليدار خازن الروضة الحسينيّة؛ إذ له كتاب بعنوان: (بُغية النبلاء في تاريخ كربلاء)، وله جملة من المخطوطات ذكرها كلّ مَن ترجم له، عسى أن تكون فيه إشارة لهذه الرسالة.

(٢) هذا النص ذكره محقق كتاب (توضيح الرشاد في تاريخ حصر الاجتهاد لآغا بزرك الطهراني): ص٦، ولكن عند الرجوع إلى كتاب (آداب اللغة العربية)، قال فيه جرجي زيدان ردّاً على الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في مراجعاته الريحانية على علماء الشيعة الإمامية بأنّهم: «أكثرهم لن يخلّفوا آثاراً تُفيد المطالعين». زيدان، جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية: ج٣، ص٦.

وأمّا السيّد حسن الصدر، فقد ألف كتاباً في تأسيس الشيعة للعلوم الإسلاميّة، الذي طُبعت خلاصته سنة (١٣٣١هـ)، بعنوان (الشيعة وفنون الإسلام).

ثمَّ قام ابنه السيّد محمد ـ بعد وفاة أبيه ـ بطبع الكتاب، بتشجيع من صاحب الذريعة[١].

ومن هذا الباب ما ألفه جواباً لسؤال وجّه إليه، كما ذكر ذلك في الترجمة التي كتبها عن نفسه الكريمة في معرض ذكره فهرس تصانيفه، فقال: «**وكتاب (نزهة أهل الحرمين في تواريخ تعميرات المشهدين النجف وكربلاء)، كان قد سألني ذلك بعض الأجلّة**».

ومن هذا القسم هذه الرسالة: (رسالة في عدد المُخرَجين إلى حرب الحسين عليه السلام في الطفّ)، فقد كتبها جواباً لسؤال وجّهه إليه خازن الروضة الحسينيّة عن عدد الذين أُخرجوا لحرب الإمام الحسين عليه السلام، وقد أشار لذلك صاحب الذريعة، فقال: «**كتبها بالتماس السيّد عبد الحسين بن الكليدار علي بن جواد، خازن الحضـرة الحسينيّة**»[٢].

ومن متطلبات التحقيق هنا ذكر ذروٍ[٣] من ترجمة للسائل:

ترجمة السيّد عبد الحسين الكليدار خازن الحضرة الحسينيّة

وهو أحد علماء السادة (آل طعمة)[٤] ووجهائهم، وهم من أقدم الأسر العلميّة التي قطنت كربلاء، ووُفّقت لخدمة قبر جدّها الإمام الحسين عليه السلام، ولهذا لُقّب

---

(١) أُنظر: الطهراني، آغا بزرك، توضيح الرشاد في تاريخ حصـر الاجتهاد: ص٦. ما ذكره محققه في المقدّمة.

(٢) آغا بزرك الطهراني، محمد محسن، طبقات أعلام الشيعة: ج١٥، ص٢٣٢.

(٣) ذرو: «هو الشيء اليسير من القول، كأنّه طرف من الخبر وليس بالخبر كلّه». ابن سلام، القاسم، غريب الحديث: ج٣، ص٤٧٤.

(٤) آل طعمة: سادة ينتهي نسبهم إلى السيد إبراهيم المجاب، لها الصدارة من بين الأسر العلمية التي قطنت كربلاء، من أبرز رجالها السيد طعمة علم الدين الفائزي الموسوي، كما أنّ من أبرز رجالها المتأخرين السيد عبد الحسين الكليدار سادن الروضة الحسينية. أُنظر: آل طعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء: ص٩٣ـ ٩٥.

بـ(الكليدار)، وهي كلمة فارسية الأصل مؤلفة من كلمتي: (كليد) بمعنى المفتاح، و(دار) بمعنى مالك، ومعناها: حامل المفتاح.

ترجم له المؤرخ المُحقق السيّد سلمان هادي آل طعمة في كتابه (تراث كربلاء)، جاء فيها: «**عاشرته السنوات الأخيرة من حياته (١٣٧٥ ـ ١٣٨٠هـ)، وكان العامل الأوّل في رسوخ معاشرته النبل الذي يحمله، والعاطفة الرقيقة التي يتحلّى بها، فكان مثال الإنسان الوديع على نحافة جسمه، وجهورية صوته، وإشراق وجهه، وكان المتواضع الذي تداخل الزهد معه، وكان على جانب عظيم من الذكاء الحاد، والحس المتوقّد، والخلق القويم...**»[1].

وذكر نصاً من أحد المؤلفات التي ترجمت له (أعيان الشيعة)، نذكر منه ما نصّه: «**ولد في كربلاء سنة (١٢٩٩هـ)، وتوفِّي فيها سنة (١٣٨٠هـ)، ودُفن في أحد حجرات الصحن الحسيني الشريف.**

انتقلت إليه سدانة الروضة الحسينيّة سنة (١٣١٨هـ) بعد وفاة والده، حتى سنة (١٣٤٣هـ) حينما رغب في الاعتكاف والانزواء... ولقد كان باحثاً مُحقّقاً يميل بطبعه إلى التتبع في بطون الكتب التاريخيّة والفلسفيّة؛ نتيجة لدراسته وتربيته الأوّلية في حجر أبيه، وما كان يُحيط به من جو علمي أدبي، وقد اشترك في كثير من المؤتمرات التي عُقدت، والحركات التي أُثيرت في كربلاء وبغداد أبان الثورة العراقية سنة (١٩٢٠م).

ولم يترك البحث التاريخي والأدبي العلمي؛ حيث استطاع أن يُصنّف بعض المؤلفات المُفيدة، ويجمع مكتبةً قيّمةً كانت تُعدُّ من أضخم المكتبات في كربلاء، سواء في مخطوطاتها، أو مطبوعاتها، ولكنّها احترقت في عام (١٣٣٣هـ) إثر الثورة التي نشبت في كربلاء في هذه السنة بين أهالي كربلاء والسلّطة التركية فيها»[2].

---

(١) آل طعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء: ص٢١٩.

(٢) المصدر السابق.

«تتلمذ عليه كلّ من الأُستاذ الأديب أحمد حامد الصـرّاف، مؤلف كتاب (عمر الخيام)، و(الشبك)[١]، وكان حاكم كربلاء الأسبق، وكذلك الأُستاذ محمد حسين الأديب، مدير مدرسة الحسين الابتدائية، وكذلك السيّد سلمان هادي آل طعمة»[٢].

وقال عنه السيّد صالح الشهرستاني: **«كنت لا أنقطع عن زيارته يومياً... وكنت استزيد من مجالسه العامرة، وأحاديثه الطيبة، علماً وأدباً وأخلاقاً... كما كان يرشدني إلى كثير من المصادر والكتب والمكتبات؛ لمراجعتها فيما كان يتعذّر الحصول عليه في مكتبه»**[٣].

ومما ذُكر في تعريفه أنَّه كان أحد العلماء والمُحققين وله منزلة علميّة واجتماعيّة كبيرة، فقد أثنى عليه السيّد حسن الصدر في آخر الرسالة ووصفه بـ (السيّد الأجل)، فقال: **«... وليكن بهذا كفاية لسيّدنا الأجل (أدام الله سُبحانه تأييده)، فقد فُتح له باب تحقيق الحقّ في هذا الباب...»**.

ومن بعض أقوال السيد الصدر يُعرف بأنَّه كانت لديه القدرة على البحث والتحقيق؛ إذ جاء في آخر هذه الرسالة طلب السيّد حسن الصدر منه متابعة البحث والتحقيق في هذا الموضوع، بعد أن رسم له منهج البحث، ومسار التحقيق، فقال: **«فعليه (أدام الله توفيقه) أن يبحث عن عدد العشائر والطوائف المذكورة، وسائر الدلائل والإشارات التي جمعتها له، فإنِّي لا يسعني الوقت لبذل الجهد في الأخذ بمجامع هذه الأشياء على التفصيل، وأعتذر إليه من التقصير، فإنِّي كما لا يخفى عليه في شغل شاغل عن ذلك، والسلام»**.

---

(١) اسم الكتاب: الشبك من فرق الشيعة الغلاة.

(٢) آل طعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء: ص٢١٨. وقد ذكر السيّد سلمان الكتب التي ألفها السيّد عبد الحسين، ومنها: (تاريخ كربلاء المعلى)، طبع عام ١٣٤٩هـ، و(بُغية النبلاء في تاريخ كربلاء)، وأمّا كتبه المخطوطة، فهي لدى أكبر أولاد المُترجم له السيّد عبد الصالح.

(٣) الشهرستاني، صالح، شخصيات أدركتها: ص٢٢.

ويمكن أن نتعرّف عليه أيضاً مما ورد في (الذريعة)؛ حيث جاء فيها:

أوّلاً: كان مهتماً بالمخطوطات وكتابتها، قال في الذريعة: «**مقصد أشياء وفقى در تحصيل مرام رتقي وفتقى) فارسي، للسيّد غياث الدين الأصفهاني، نُسخة ناقصة بقلم السيّد عبد الحسين بن علي بن جواد الحسيني**[١]**، خازن الحضرة الحسينيّة**»[٢].

ثانياً: لديه مكتبة عامرة بالكتب والمخطوطات، فقد ذكر صاحب الذريعة جملة من الكتب والمخطوطات في مكتبته، ومما شاهده منها على سبيل المثال: «**ديوان الشيخ محمد علي كمونة**»[٣]، «**الكشكول للمولى محمد حسين بن كرم علي الأصفهاني**»[٤]، «**مفاتيح المغاليق في علم الأعداد والحروف**»[٥].

وكذلك كانت فيها النُّسخة الأصلية لـ «**ملحمة الشاعر الكبير جواد بدقت الكربلائي**»[٦].

نُسخ الرسالة ومنهج تحقيقها

أوّلاً: تعريف بنسخ الرسالة المخطوطة والمطبوعة

مصدر الرسالة:

لقد ذكرنا أنَّ الشيخ آغا بزرك الطهراني لم يذكر في الذريعة مصدر هذه المخطوطة، واقتضى الأمر أن نبحث عنها في مظانها.

وقد ذكر مُحقق هذه المخطوطة منتظر الحيدري، أنَّه حصل على قرص ليزري فيه كتب السيّد حسن الصدر ﷺ، وذكر أنَّه وجد فيه نُسختين لهذه المخطوطة.

---

(١) هكذا في الذريعة، والصحيح «الموسوي».
(٢) آغا بزرك الطهراني، محمد محسن، الذريعة: ج٢١، ص٣٠٧.
(٣) المصدر السابق: ج٩، ص٩٢٢.
(٤) المصدر السابق: ج١٨، ص٧٣.
(٥) المصدر السابق: ج٢١، ص٣٠٧.
(٦) مؤسسة آل البيت، مجلة تراثنا: ج١٢، ص٢٣.

وكذلك حصلنا على قرص ليزري من خلال مؤسسة المرتضى على نُسختين، اتّضح أنَّ إحداهما: هي مما اعتمد عليها المُحقق. والثانية: هي مُسوَّدة هذه المخطوطة، ومعها ورقتان منفصلتان.

ولا شكّ أنَّ هناك نُسخة أُخرى لم نستطع الحصول عليها، وهي التي وصلت السائل، وهو السيّد عبد الحسين الكليدار آل طعمة.

ويُعتقد أنَّ هذه الرسالة كانت في مجلّد ضمَّ مجموعة[1] من رسائل السيّد حسن الصدر قدس سره؛ إذ جاء في الورقة الأُولى المستقلة مع هذه المخطوطة: «**مجموعة رسائل من تأليف سيّدنا حجّة الإسلام والمسلمين آية الله في العالمين سيّدي الوالد، السيّد حسن، المشتهر بالسيّد حسن صدر الدين** قدس سره:

١ـ الغالية لأهل الأنظار العالية، وهي رسالة فارسية في حرمة حلق اللحية.

٢ـ رسالة في عدد المُخرَجين لحرب الحسين عليه السلام.

٣ـ رسالة مختصر (محاسن الوسائل إلى معرفة الأوائل).

٤ـ تعليقة على بعض مبحث القطع من رسائل الشيخ قدس سره.

٥ـ رسالة في الشكوك الغير منصوصة.

٦ـ رسالة في حجّية الظنّ في الركعات وأفعال الصلاة.

٧ـ نفائس المسائل، وهي تشتمل على مُهمات المسائل الفقهيّة.

٨ـ مصابيح الإيمان في حقوق الإخوان.

٩ـ كتاب خُلاصة النحو.

تمَّ بإملاء الأحقر علي نجل المؤلف (طاب ثراه)».

---

(١) وقد حاولنا الاطّلاع عليها، ولكن لم نوفّق لذلك.

وفي الورقة الثانية جاء فيها:

«**١ـ نفايس المسائل الفقهيّة.**

٢ـ رسالة في عدد المُخرَجين لحرب الحسين في الطفّ.

٣ـ حواشي على بعض رسائل البراءة من رسالة الشيخ المرتضى.

٥ـ دليل جواز الصلاة في مشكوك الحلية.

كلّها تأليف الأحقر حسن صدر الدين».

وكُتبت الورقة الثانية بخط يُشْبِه خط مُسوَّدة هذه الرسالة.

النُّسخ المعتمدة في تحرير المخطوطة

ومن هنا نكون قد اعتمدنا على أربعة نُسخ، وإليك خصائصها:

الأُولى: (المُسوَّدة)، وهي بخط المؤلف، وكُتبت بخط النسخ بحجم صغير، ولا يمكن تحديد عدد الأسطر؛ لأنَّها مُسوَّدة، وتختلف من صفحة لأُخرى، إضافة للهوامش التي كُتبت على جانب الصفحة، ولكنّها تتعدى الثلاثين سطراً، وهي في ست صفحات، وعُرفت المُسوَّدة من خلال كتاباتها؛ إذ وضع خطاً على بعض الأسطر دلالة على حذفها، ثمَّ استدرك على بعض مواضيعها في الهامش في جوانب الصفحة، وكذلك وُضِعَتْ خطوط حُمْرٌ أسفل كلّ كلمة كُتبت خطأ، أو امتزجت بكلمة أُخرى حتى تُصحح في المُبيَّضة، وهي كما النُّسخ الأُخرى كُتبت لمواضيعها عناوين على هوامش الصفحة توضّح بدء مطالبها، وكُتبت بخط أحمر، وهذه لم نجعلها أصلاً وأُمّاً للنُّسخ؛ لأنَّها مُسوَّدة، ورمزنا لها بالحرف (س).

الثانية: المُبيَّضة، وكُتبت بخط النسخ، وهو واضح ومقروء، وتُدلل على أنَّ كاتبها يحترف الكتابة.

وكانت في تسع صفحات، وكلّ صفحة تحتوي على ثمانية عشر سطراً، وهذه لم يُكتب في جوانب الصفحة إلّا العناوين، وكُتبت بخط أحمر جميل وواضح ومقروء،

وكذلك وضعت أقواس بنفس اللون في بدء كلّ موضوع يُراد التنبيه عليه، كما في قوله (تنبيه)، فكانت بلون أحمر، وكذلك وضعت بعض الخطوط الحُمْر تحت بعض الكلمات؛ تنبيهاً على خطأ فيها، كما في كلمة (الرمات)، أو تنبيهاً على الكلمات التي امتزجت. وهذه النُّسخة مع أنَّها لم تسلم من الأخطاء، ولكنَّها قليلة، ففي الصفحة الأُولى من الرسالة جاء في العنوان ما نصّه: «**نقل كلام محمد بن طلحة، أنَّهم عشرين ألفاً**» والصحيح (عشرون ألفاً)، ولم يذكر اسم كاتبها في نهاية الرسالة، ورمزنا لها بالحرف (م).

وقد تقدّم في تعريف (عنوان الرسالة)، ذكر صفحة مستقلة وجدت مع المخطوطة، فيها تعريف ببعض رسائل السيّد حسن الصدر قدس سره، وعددها تسْعُ رسائل، جاء في آخرها: «**تمَّ بإملاء الأحقر علي نجل المؤلف (طاب ثراه)**».

وقد كُتبت بخط يختلف عن خط النُّسخة المُبيَّضة؛ حيث كُتبت بخط رقعة واضح وجميل.

ويُعتقد أنَّ كاتب هذه الرسالة ومُبيِّضها عن مُسوَّدة السيّد حسن الصدر قدس سره، هو السيّد أحمد المرعشي، ولا بأس بالترجمة له؛ لعلاقته بموضوعنا، وهو تحقيق هذه الرسالة.

السيّد أحمد المرعشي كاتب مؤلفات السيّد حسن الصدر قدس سره وناسخها

وهو السيّد أحمد بن السيّد سلطان على بن ميرزا أبى طالب، بن ميرزا عبد الكريم خان بن الميرزا السيّد على المرعشي التستري، والد السيّد ميرزا إسحاق، وميرزا أبى الفتح خان، المقتول سنة (١٢٠٩هـ). له كتاب بعنوان: (تكملة الإسماعيليّة في أنساب السادات المرعشيّة). وهو عمُّ والد سماحة آية الله السيّد رضا المرعشي (دام ظله) بن السيّد

جعفر ابن السيّد محمد، بن السيّد سلطان علي المرعشي[١].

وكان السيّد أحمد هذا ورعاً صالحاً، تقياً معمّراً، حسن الخط، كتب القرآن الشـريف بخطه عدّة مرّات، ووقفها للمشاهد المشرّفة، ثمَّ اتصل بالسيّد حسن صدر الدين ـ صاحب هذه الرسالة التي نحن بصدد تحقيقها ـ فنزل داره، وكان يُبيِّض له مُسوَّدات تصانيفه، والتي منها (تكملة الأمل) في ثلاث مجلدات.

ولمّا تُوفِّي السيّد الصدر سنة (١٣٥٤هـ)، كان السيّد أحمد ببغداد في دار خَلَفه الأكبر السيّد محمد الصدر، رئيس مجلس أعيان العراق آنذاك، وبقيَ فيها إلى أن تُوفِّي هناك سنة (١٣٥٦هـ)[٢].

أقول: وهناك دليل آخر يوضّح أنَّ المُسوَّدة كانت بخط المؤلف السيّد حسن الصدر، والمُبيَّضة بخط السيّد أحمد بن السيّد سلطان، وهو كتابة الأرقام والأعداد، فقد كُتبت في المُسوَّدة برسم عربي، بينما كُتبت في المُبيَّضة برسم فارسي لا سيّما الأرقام (٤)، و(٥)، و(٦).

الثالثة: المُصحّحة، وهي النُّسخة الثانية التي اعتمدها المُحقق الأُستاذ منتظر الحيدري، وكاتب هذه النُّسخة اعتمد المُسوَّدة أصلاً له، وأمَّا التصحيح فعُرف من خلال إضافة الأحرف المشدّدة على بعض الكلمات، مثل: (جهّز)، و(حزّب)، أو استدراك بعض الكلمات.

وهي أيضاً تُشْبِهُ النُّسخ الأُخرى، فقد وضعت لها العناوين في جانب الصفحة، وكذلك كُتبت بخط النسخ وبحجم صغير، إلّا أنَّه واضح ومقروء، وحجم هذه النُّسخة يختلف عن المُبيَّضة؛ إذ الأخيرة تنتهي أسطرها في آخر الصفحة، بينما تلك

---

(١) كما نقل لنا سماحة الحجة المحقق السيّد عبد الستار الحسني.

(٢) أُنظر: آغا بزرك الطهراني، محمد محسن، الذريعة: ج٤، ص٤١١.

تنتهي بخمسة أسطر، ولم يذكر اسم ناسخها. ورمز لها بالحرف (ص)، وكذلك كُتبت الأعداد والأرقام فيها برسم فارسي.

الرابعة: المُحقّقة، وهي النُّسخة التي طُبعت بتحقيق منتظر الحيدري، وتقدّم ذكر أوصاف النُّسخ التي اعتمد عليها، وهما: (المُبيَّضة، والمُصحَّحة)، وكانت بعنوان (رسالة في عدد قتلة الإمام الحسين عليه السلام)، ورمز لها بحرف (ق).

منهج تحرير الرسالة وتحقيقها

١ـ إنَّ الاختلاف بين هذه النُّسخ قليل، ويكاد يكون مُتشابهاً في النُّسخة المخطوطة، ومهما يكن فقد جعلنا النُّسخة (ص) المُصححة أصلاً في مقابلتها على النُّسخ الأُخرى، وذكرنا ما جاء من اختلاف النُّسخ الأُخرى في الهامش.

٢ـ وضع السيّد حسن الصدر رحمه الله جملة من العناوين لمواضيع الرسالة، ومطالبها في الهامش على جانب الصفحة، وقد أثبتناه في نصّ الرسالة، وهي تغني عن إضافة عناوين أُخرى. وهذا مما لم يُذكر في المطبوعة.

٣ـ أمّا ترجمة الأعلام، فكما تقدّم، ذُكرت في الفصل الرابع، وكانت مُختصرة، ومَن أراد التفصيل، فعليه بكتب التراجم والسير.

٤ـ أرجعنا الشواهد والنصوص إلى مصادرها، وقد كان جُلّها من كتب العامّة.

٥ـ ذكرنا جملة من التعليقات المهمّة، التي هي إمّا تصحيح لخطأ، أو سهو في النقل، أو توضيح، أو ذكر فائدة مهمّة تتعلّق بصُلب الموضوع، أو لأنَّ ذكرها من مقتضيات التحقيق.

وأمّا العناوين التي فيها تفصيل، فقد فصّلنا الحديث عنها في الفصل الثاني الذي خُصّص لها، وأردنا من ذلك أن لا نُثقل صفحات متن الرسالة.

٦ـ وضعنا في آخر الرسالة فهرساً للعناوين وآخر للمصادر.

وقد انتظمت هذه الرسالة وتحقيقها بعد هذه المقدّمة في أربعة فصول:

الفصل الأوّل: وفيه ترجمة مؤلف الرسالة السيّد حسن الصدرﷺ، وجملة من المسائل التي تتعلّق بالمخطوطة وتحقيقها.

الفصل الثاني: وفيه تعريف بموضوع الرسالة، وبمنهج المؤلف، والنتائج التي تُوصّل إليها، وكذلك تحقيق لبعض المسائل التي وردت في الرسالة، مع إضافة أُمور لم يتعرّض لها المؤلفﷺ، وهي من صُلب الموضوع وقواعده.

الفصل الثالث: وفيه نصّ الرسالة.

وأمّا **الفصل الرابع**: فكان لضبط الغريب الذي ورد في نصّ الرسالة.

ونهجت فيه على منوال الشيخ السماوي في كتابه (إبصار العين في أنصار الحسين)، واشتمل على تراجم مُختصرة، ومعاني مصطلحات، وتعريف للبلدان.

واقتصرت على عمل فهرسين في خاتمة التحقيق:

أحدها للمصادر التي اعتمدتُها فيه.

ويليه آخر للعناوين.

وحجم الرسالة، وقلّة صفحاتها، أغنى عن عمل فهارس أُخرى، كالتي تُنظّم للأعلام، والأمكنة، وغيرها.

وفي نهاية هذه المقدّمة أُذكّر بأُمور:

أوّلاً: أردت من تحقيق هذه المخطوطة تطبيق ما أخذتُه عن أساتذتي في فن التحقيق، وعلى رأسهم العلّامة المُحقق السيّد محمد رضا الجلالي (حفظه الله)، وغيره من الأساتذة المُحققين.

فإن أصبت في عملي، فذلك توفيق من الله تعالى ومنهم، وإن أخطأت، فذلك تقصير منّي، وذلك سعيي وما على الإنسان إلّا أن يسعى.

على المرْءِ أنْ يَسْعى بِمقْدار جُهدِهِ وَلَيْسَ عليه أنْ يكونَ مُوفّقَا

ثانياً: ومن أجل أن أعتبر بمَن سبقني من المُحققين، ولئلا أخطأ في عملي، رأيت أن أعرض عملي على بعض المُحققين؛ حتى أشركهم في رأيي؛ إذ قال الشاعر:

والرأيُ تصقلُه العقولُ تخالفتْ نظراً وقد يُصديه عقلٌ مفردُ

لأنّ الهدف من المتابعة المتنوعة ـ بعد القبول من الله سُبحانه وتعالى، ومن أهل البيت عليهم السلام ـ هو أن يكون مقبولاً عند الجميع، وأن يكون ذا فائدة للقرّاء الكرام، فوقع الاختيار على أحد الأصدقاء ـ ياسين حسن السلامي ـ وهو ممّن لديه خبرة في هذا المجال؛ وذلك لتفرغه في أيّام تحقيق هذه الرسالة، فلم يألُ جهداً في متابعتي فيما كتبت، ومواكبتي فيما حقّقت، وقد أشار عليّ في إضافة بعض العناوين في المقدّمة، فوافقته الرأي على جملة منها، فكانت له المبادرة الذاتية في متابعة الكليات والجزئيات في كلّ ما يخص مراحل التحقيق، أدام الله توفيقه وكثر الربّ الحكيم أمثاله من الذين يؤثرون طريق الهدى بالإخلاص، والوفاء للدين العظيم، وتشييد صرحه المبارك.

ثالثاً: أتقدّم بالشكر الجزيل، والثناء العاطر لكلّ مَن مدَّ يدَ العون لي في هذا العمل، وكذلك مَن أعانني على تهيئة بعض المصادر، لا سيّما الأُستاذ المؤرخ والمُحقق السيّد سلمان هادي آل طعمة (حفظه الله)، في كربلاء.

رابعاً: رجائي من السادة العلماء الأفاضل، والأساتذة المُحققين الكرام، أن ينظروا في تحقيقي هذا بروح الأخ المُعين، فيذكروا لي ملاحظاتهم وآراءهم حتى تكون لي مناراً أهتدي بها، وأسير على ضوئها، وأستمد عزيمتي من شعاعها؛ إذ غير خفيٍّ على أصحاب هذا الفن المشاق التي يواجهها المُحقّق في عمله.

خامساً: أُنبّه على أمر مهم وهو: إنَّ إعادة تحقيق هذه الرسالة جاء تلبيةً لطلب

(مؤسسة المرتضى)؛ إذ هم الذين قاموا بإعداد هذه المخطوطة من مكاتبهم، أو من مؤسسات أُخرى، وحينما أخبرتهم بأنَّ هذه المخطوطة قد حُققت من قبلُ، قالوا: لا ضير في تحقيقها مرّة أُخرى.

وهنا أيضاً أُوجه شكري للمُحقق منتظر الحيدري؛ إذ لا شكّ أنِّي استفدت من تجربته في تحقيق هذه الرسالة.

سادساً: قد يقول قائل: إنَّ هذه المقدّمة، وما ذُكر فيها من تحقيق وتعليق، لا تتلاءم مع حجم الرسالة، وكأنَّ العمل التحقيقي أصبح كتاباً ثانياً!

والجواب:

أوّلاً: هناك الكثير من المخطوطات، وهي بقدر حجم هذه الرسالة، ولكن كُتبت لها مقدّمات بصفحات عدّة، وتكاد تكون أشبه بكتاب؛ وذلك لأهميّتها.

ثانياً: إنَّ كثرة الهوامش، وإن كانت تعادل كتاباً إلّا أنَّ منهج التحقيق يتطلبها.

ألا ترى دراسة الدكتور ثامر كاظم وتحقيقه لكتاب (الانتخاب القريب من التقريب)، للسيّد حسن الصدر، فكان المتن في جميع صفحات الكتاب لا يتعدى السطرين، والباقي هو لذكر المصادر والتعليق.

ثالثاً: إنَّ ما ذُكر في مقدّمة التحقيق، أو التعليقات والمصادر في الهامش هي من صلب الموضوع، وليس فيها أيّ شيء خارج عنه؛ إذ ليس فيها رأي أو فكرة أُريد إقحامها وفرضها على القارئ.

رابعاً: إن كان في المقدّمة شيء من تحقيق بعض الأفكار والآراء التي ستأتي في الفصل القادم، فهي استجابة لِما طلبه المؤلف في خاتمة رسالته، وقد تقدّم ذكر طلبه من السيّد عبد الحسين الكليدار إكمال تحقيق هذا الموضوع.

خامساً: إنَّ ما ذكرناه في المقدّمة، وما ذُكر من تحقيق لبعض المسائل في الفصل

القادم، لا يُراد منه أن يُعطي شأناً كبيراً لهذه الرسالة، بل العكس هو الصحيح، فهي وإن كانت صغيرةً في حجمها، ولكنَّها كبيرةً في محتواها، غزيرةً في مادتها، حكيمةً في منهجها، ولو لم نذكر في كتابنا هذا سوى نصّها لكانت: (**كافية شافية، ومجزية مغنية، بل لوجدناها فاضلة على الكفاية، وغير مقصّـرة عن الغاية، وأحسن الكلام ما كان قليله يُغنيك عن كثيره**). فهي التي رسمت الخطوط العامّة لتحقيق بعض المسائل، فنحن عيال عليها.

وأخيراً أحمده (جلّ ثناؤه) على ما وفّق في إكمال هذا العمل، وأرجو أن أكون قد أدخلت السرور وضاعفت الأجر والثواب على روح كاتب هذه الرسالة، السيّد حسن الصدر قدس سره في هذا العمل المتواضع، وكذلك أرجو أن أكون قد قدّمت للمكتبة الإسلاميّة تحقيقاً مقبولاً، وللقرّاء الكرام عملاً نافعاً.

وأسأله (جلّ شأنه) العفو والرحمة عن زلل القلم وخطل الرأي، وإليه أرغب في أن يجعل هذا التحقيق خالصاً لوجهه الكريم، وذريعةً للقرب منه في دار النعيم، وكفارةً تضع ما كان في ميزان سيئاتي أو سيكون، وترفع ديوان حسناتي إلى مقام يشهده المُقربون، نافعاً لي ولغيري، يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون.

(وما توفيقي إلَّا بالله عليه توكَّلْت وإليه أُنيب).

(وآخرُ دعوانا أَنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين).

السيّد حسين هاشم وتوت الحسيني[1]

---

(١) لقد رأيت ـ وأنا أُثبّت ما أشار له العلّامة المحقق السيّد محمد رضا الجلالي (حفظه الله) من تصحيح في هذا الكتاب ـ ملاحظةً أعتزّ بذكرها، وهي عن مصطلح (السيادة)، وقد أثبتُّ اسمي بدونها، وهو مما اعتاد عليه بعضٌ، وهنا كَتَب سماحة العلّامة المحقق كلمة (السيّد) قبل اسمي، وأضاف: (حبيبي لا تترك (السيادة) مع اسمك الكريم، فإنَّه فخر وشرف. والحمد لله ربِّ العالمين على هبته ما شاء لَمن شاء، ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى: ١١).

نماذج من النسخة التي اعتمدنا عليها

الصفحة الأُولى من المُسوَّدة (م)

الصفحة الثانية من المُسوَّدة (م)

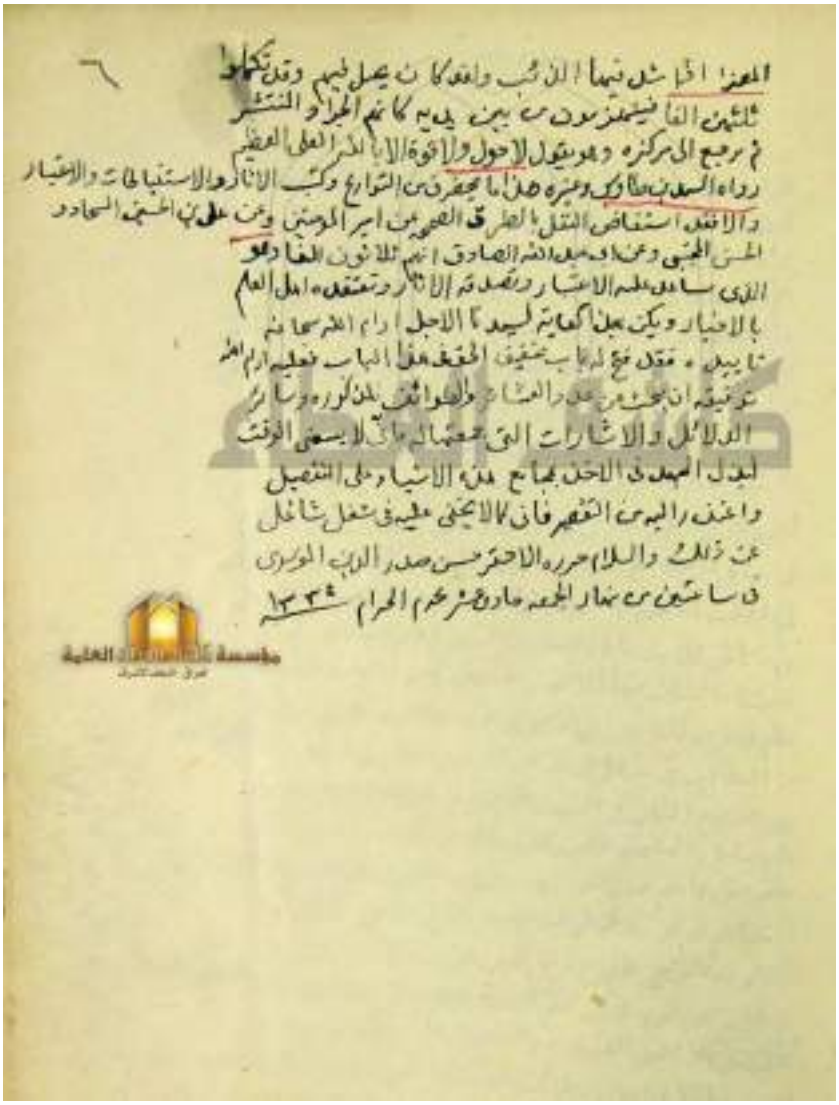

الصفحة الأخيرة من المُسوَّدة (م)

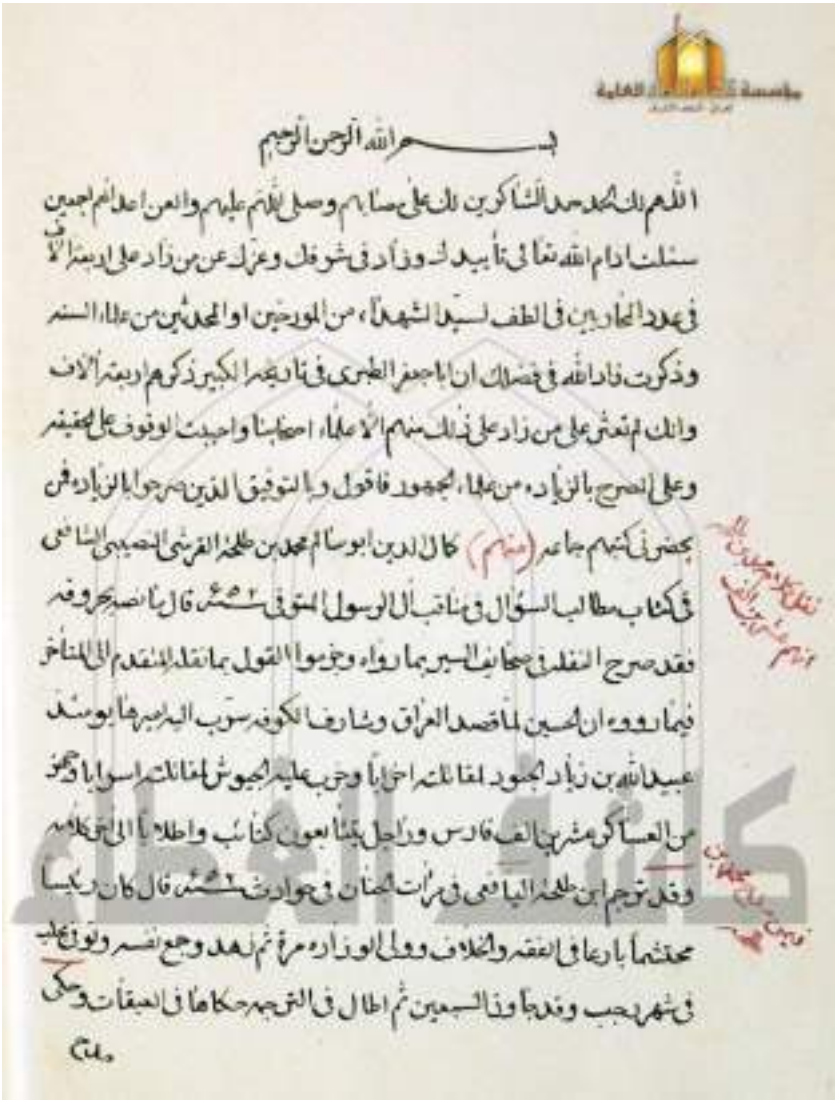

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد حمد الشاكرين لك على مصابهم وصلى الله عليهم والعن اعدائهم اجمعين
سئلت ادام الله تعالى تأييدك وزاد في شرفك وعزك عن من زاد على اربعة آلاف
في عدد المحاربين في الطف لسيد الشهداء من المورخين او المحدثين من علماء السنة
وذكرت فداك الله في فضلك ان ابا جعفر الطبري في تاريخه الكبير ذكرهم اربعة آلاف
وانك لم تعثر على من زاد على ذلك منهم الا علماء اصحابنا واحببت الوقوف على الحقيقة
وعلى التصريح بالزيادة من علماء الجمهور فاقول وبالتوفيق الذين صرحوا بالزيادة في
بعض كتبهم جماعة (منهم) كمال الدين ابو سالم محمد بن طلحة القرشي النصيبي الشافعي
في كتاب مطالب السؤال في مناقب آل الرسول المتوفى سنة ٦٥٢ قال ما نصه وقد
فقد صرح النقلة في مختلف السير بما رواه وجزموا القول بما نقله المتقدم الى المتأخر
فيما رووه ان الحسين لما قصد العراق وشارف الكوفة سرب اليه ابو موسى
عبيد الله بن زياد الجنود لمقاتلته اخيرا وجرب عليه الجيوش لمقاتلته اسوارا وحجز
من العساكر عشرين الف فارس وراجل يتتابعون كتائب واطلاعا الى آخر كلامه
وقد ترجم ابن طلحة اليافعي في مرآت الجنان في حوادث سنة ٦١ قال كان ربيعا
محتشما بارعا في الفقه والخلاف وولي الوزارة مرة ثم زهد وجمع نفسه وتوفي عليه
في شهر رجب وقد جاوز السبعين ثم اطال في الترجمة حكاها في العبقات وحكى
منه

الصفحة الأُولى من المُبيَّضة (ب)

وظاهر ان الجيش الذى يكون الرمات فيه اربعة آلاف لابد ان يكون ثلثين
الف او بين يدون وقد رأيت فى تاريخ بن جرير روى انه عليه السلام قتل
الف وثما نماية رجل فيصح قول بعض من حضر المركه والله ما رأيت كفوراً
قط قتل ولده واهل بيته واصحابه اربعة وثما نين انسان وان كانت الرجال لتشد
عليه فيشد عليهم بسيفه فينكشفون عنه انكشاف المعزا ذا شد فيها الذئب
ولقد كان يحمل فيهم وقد تكاملوا ثلثين الفاً فينهزمون من بين يديه كانهم
الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم رواه السيد بن طاوس وغيره هذا ما يحضرنى من التواريخ وكتب
الاثار والاستنباطات والاعتبار والا فقد استفاض النقل بالطرق الصحيحة
عن امير المؤمنين وعن على بن الحسين السجاد والحسن المجتبى وعن ابى عبد الله
الصادق عليهم السلام انهم ثلاثون الفاً وهو الذى ياعد عليه الاعتبار
وتصدقه الاثار وتعتقده اهل العلم بالاخبار ويكن هذا كفاية لسيدنا الاجل
ادام الله سعادته تأييده فقد فتح له باب تحقيق لحق فى هذا الباب فعليه ادام الله
توفيقه ان يبحث عن مرد العشائر والطوائف المذكوره وسائر الدلائل
والاشارات التى جمعتها له فانى لا يسعنى الوقت لبذل الجهد فى الاحاطة بجامع
هذه الاشياء على التفصيل واعتذر اليه من التقصير فانى كما لا يخفى عليه فى
شغل شاغل عن ذلك والسلام حرره الاحقر حسن صدر الدين الموسوى الكاظمى
فى ساعتين من نهار الجمعة حادى عشر محرم الحرام سنة ١٣٢٢ اثنين وعشرين والثمانية الف

الصفحة الأخيرة من المُبيَّضة (ب)

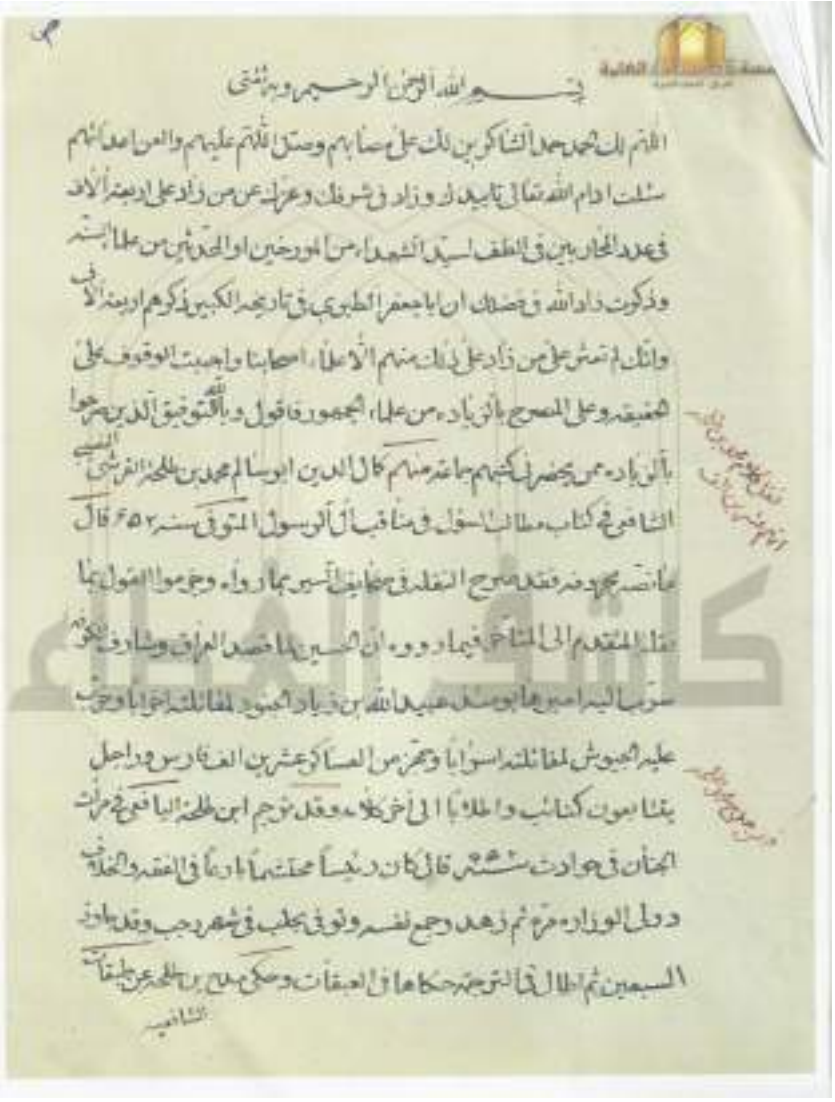

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اللهم لك الحمد شاكرين لك على مصابهم وصلى عليهم والعن اعدائهم سئلت ادام الله تعالى تاييدك وزاد في شرفك وعزك عن من زاد على اربعة آلاف في عدد المحاربين في الطف لسيد الشهداء من امور حين او احدثين من علماء السنة وذكرت دام الله فضلك ان ابا جعفر الطبري في تاريخه الكبير ذكرهم اربعة آلاف وانك لم تقف على من زاد على ذلك منهم الا على اصحابنا واجبت الوقوف على تحقيقه وعلى الصحيح بأن يزاد من علماء الجمهور فاقول وبالله التوفيق الذين صرحوا بأن يزاد من يحضر لكنهم جماعة منهم كمال الدين ابو سالم محمد بن طلحة القرشي العدوي الشافعي في كتابه مطالب السؤول في مناقب آل الرسول المتوفى سنة ٦٥٢ قال ما نصه محمد وقد صرح النقلة في حفايق الخبر بما رواه وجرموا القول بما نقله المتقدم الى المتاخر فيما رووه ان الحسين لما قصد العراق وشارف الكوفة سرب اليه امير بها ابو موسى عبيد الله بن زياد الجيوش لمقاتلته اخرا وحرب عليه الجيوش لمقاتلته اسوا وحجز من العساكر عشرين الفا فارس وراجل يتناوبون كتائب واطلابا الى آخر كلامه وقد توجم ابن طلحة الياقوتي في مرآت الجنان في حوادث ستين قال كان رئيسا محتشما بارعا في العقد والحل ذا حلى الوزارة مرة ثم زهد وجمع نفسه وتوفي بحلب في شهر رجب وقد جاوز السبعين ثم اطال في الترجمة حكاها في العقيان وحكى مدح ابن طلحة عن جليقا الشافعي

الصفحة الأُولى من المُصحَّحة (ص)

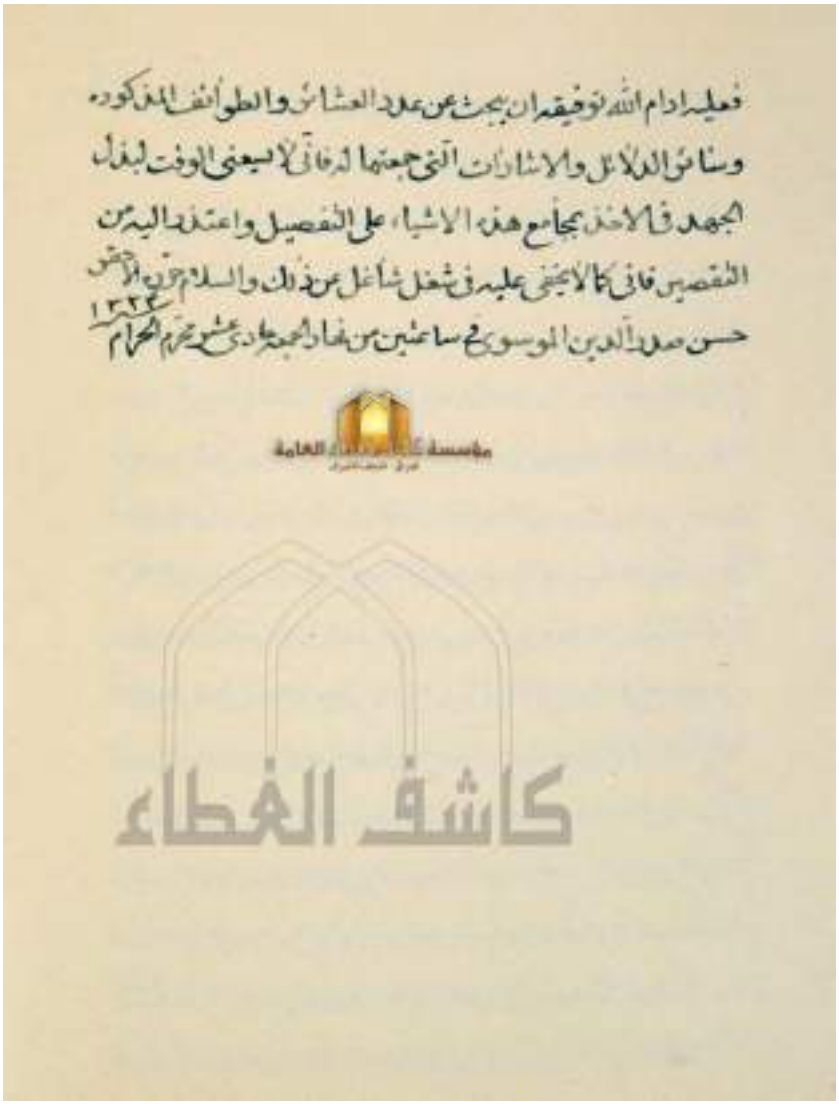
فعليه ادام الله توفيقه ان يبحث عن عدد العشائر والطوائف المذكوره
وسائر الدلائل والاشارات التي جمعتها له فاني لا يسعني الوقت لبذل
الجهد في الاخذ بجامع هذه الاشياء على التفصيل واعتذر اليه من
التقصير فاني كما لا يخفى عليه في شغل شاغل عن ذلك والسلام حرر في الارض
حسن صدر الدين الموسوي في سابعين من شهر جمادي عشر محرم الحرام ١٣٢٤

مؤسسة كاشف الغطاء العامة
كاشف الغطاء

الصفحة الأخيرة من المُصحَّحة (ص)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نثق

اللهمّ لك الحمدُ حمدَ الشاكرين لك على مصابهم، وصلِّ اللهمّ عليهم، واحشرنا معهم[1].

سألتَ ـ أدام الله تعالى أيّدك ووفّاه في شرفك وحرّكه ـ عن عدّ من وفاه من أربعة آلاف في عدد المحاربين في الطف لسبط النبيّ الشهيد، فإنّك من المؤرخين أو المحدثين من علمائه فسألك وذكرت ـ زاد الله في فضلك ـ أنّ أبا جعفر الطبريّ[2] في تاريخه الكبير[3] ذكرهم أربعة آلاف[4]، وأنك

---

(١) في المستدرك: بالحسن أعدائهم أجمعين.

(٢) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، وُلد أواخر العام ٢٢٤ هـ أو أوائل العام ٢٢٥ هـ من أعلام الفقه السنّي في التفسير والتأريخ والحديث باللغة وغيرها. اشتهر في بغداد وأعار الفقه جلّ همّه إلى أن توفي ليومين بقيا من شوال في بغداد سنة ٣١٠ هـ. (تراجم سير النبلاء ١٤/ ٢٦٧، ١٤/ ٢٧٢).

(٣) هو (تاريخ الأمم والملوك) أو كما في ط ٢ المطبوعة في دار القارئ بمصر (تاريخ الرسل والملوك) وهو من أهمّ مصادر التأريخ عند المسلمين.

(٤) [ابن كثير في (البداية والنهاية): ٨/ ٢٠٦ في ذكر أخبار سنة ٦١ هـ ما نصّه: فاجتمع عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف فارس، وكان سبب خروج عمر بن سعد إلى الحسين ـ رضي الله عنهما ـ أنّ عبيد الله بن زياد بعث على أربعة آلاف من أهل الكوفة ←

الفصل الأول
ترجمة مؤلّف الرسالة

ترجمة مؤلف الرسالة السيّد حسن الصدر قدس سره

ترجم له العلماء وأصحاب التراجم والمُحققون والكُتّاب، ومن أشهر مَن ترجم له: آية الله السيّد عبد الحسين شرف الدين[1]، وآية الله الشيخ مرتضى آل ياسين[2]، والسيّد محسن الأمين[3]، والسيّد علي النقي النقوي[4]، والسيّد المرعشي النجفي[5]، والشيخ آغا بزرك الطهراني[6]، والشيخ محمد حرز الدين[7].

وهناك تراجم كثيرة ذكرها مُحقّقو كتبه قدس سره، منها: جامعة وأُخرى مختصرة، وفي هذا الكتاب اعتمدنا الترجمة التي كتبها السيّد شرف الدين قدس سره؛ لأنّها شافية وافية كافية، بل وفاضلة على الغاية.

---

(١) في (بُغية الراغبين في أحوال آل شرف الدين)، وذكرت الترجمة في مقدّمة (تكملة أمل الآمل).

(٢) اُنظر: مقدمة كتاب الشيعة وفنون الإسلام.

(٣) الأمين، محسن، أعيان الشيعة: ج٥، ص٣٢٦.

(٤) وذُكرت ترجمته في مقدّمة كتاب (نزهة الحرمين في عمارة المشهدين (مشهد أمير المؤمنين ومشهد الحسين)) للسيّد حسن الصدر قدس سره، وقد ذكر السيّد شرف الدين تعريفاً ووصفاً لهذه الترجمة المهمّة، فقال: «وبعد وفاته (أعلى الله مقامه) ترجمه الشريف العلّامة المتتبع الثبت الحجة السيّد على النقي النقوي، ترجمةً مفصّلةً علّقها على رائيته العصماء العامرة، التي رثى بها السيّد، وقد جرى في الترجمة مجرى الشرح لتلك الرائية العبقرية، فكانت ترجمةً ضافيةً جامعةً مثّلت أدوار حياته العلميّة والعمليّة، منذُ ولد حتى اختار الله له دار كرامته. وتناولت ذكر الأعلام من آبائه عَلماً عَلماً حتى انتهت إلى شرف الدين... واستقصت سائر الأبطال من مُتقدمي هذه الأُسرة ومتأخريها، ممّن هم في جبل عامل، أو في العراق، وذكرتهم بطلاً بطلاً بما هم أهله من جلالة القدر، وعلو المنزلة في الدين والدنيا، وأرّخت وفياتهم، وتصدت لبيان مكانة السيّد في العلم، ومنزلته في الأُمّة، وذكرت شيوخه الذين أخذ عنهم، وكثيراً من الشيوخ الذين أخذوا عنه، وأتت على مصنفاته في سائر العلوم والفنون، واشتملت على ذكر وفاته وتشييعه، ومآتمه التي انعقدت في العراق، وعاملة، وإيران، والهند، وغيرها».

(٥) المرعشي، شهاب الدين، المسلسلات في الإجازات: ج٢، ص١٠٠.

(٦) آغا بزرك الطهراني، محمد محسن، طبقات أعلام الشيعة: ج١، ص٤٤٧.

(٧) النجفي، محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: ج١، ص٢٤٩.

وتصرّفنا في عرضها بشكل مختصر، وجاءت على شكل أسطر، وكلّ سطر يُعبّر عن فكرة معينة، ومَن أراد نصّها فهي مذكورة في مقدّمة (تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام)، وذلك بعد أن قدّمنا قبلها بكلمة موجزة عن السيّد قدس سره، واستشهدنا فيها بفقرات من هذه الترجمة، وختمت بذكر جملة من أقوال العلماء فيه.

العوامل التي أسهمت في إعداد شخصيّة السيّد حسن الصدر قدس سره

قيل إنَّ العوامل التي أسهمت في صياغة آية الله العظمى المرجع الأكبر السيّد حسن الصدر قدس سره ـ وجعلته أحد أركان الدين والعلماء الربانيين، ومن علماء آل محمد وفقهائهم المقتفين آثارهم، والمهتدين بهداهم ـ عاملان: الوراثة والبيئة، كما قيل: «**إنَّ من الحقائق التي لا ترديد فيها، إنَّ كلاً من الوراثة والبيئة يُسهمان في تنشئة الشخصيّة... حيث تآزرت الوراثة والبيئة على صياغة شخصيته [حسن الصدر] المعرفية...**»[1].

ولعلّ الصحيح، أنَّ العوامل المؤثرة أربعة، وهي: (الوراثة، المُربِّي أو الموجّه، الجِد والاجتهاد، البيئة)، فهذه العوامل إن وجدت واتحدت بلغت بصاحبها من العليا كلّ مكان، وإن تخلّف عنها عامل قل طموحها وارتدّت عزائمها، ولم تصل إلى غايتها، وشاء الله تعالى أن تجتمع هذه العوامل وتتحد وتُسهم في صياغة شخصيّة السيّد حسن الصدر قدس سره.

العامل الأوّل: الوراثة

وانطلق من أمرين:

١ـ النسب الموسوي الشريف المقدّس

فهو السيّد حسن صدر الدين، أبو محمد بن السيّد العلّامة السيّد هادي، بن السيّد

---

(١) الصدر، حسن، الشيعة وفنون الإسلام: (مقدّمة الناشر).

محمد علي، بن السيّد الكبير السيّد الصالح، بن السيّد العلّامة السيّد محمد، بن إبراهيم شرف الدين، بن السيّد زين العابدين، بن السيّد نور الدين علي، بن علي بن الحسين بن محمد، بن الحسين بن علي، بن محمد بن أبي الحسن، بن محمد بن عبد الله، بن أحمد بن حمزة الأصغر، بن سعد الله بن حمزة الأكبر، بن محمد أبى السعادات، بن أبي الحرث محمد بن عبد الله، بن محمد بن أبي الحسن علي، بن أبي طاهر عبد الله بن أبي الحسن محمد المُحدّث، بن أبي الطيب طاهر بن الحسين القطيعي، بن موسى أبى سبْحة بن إبراهيم الأصغر المُلقّب بالمرتضى، بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

٢ـ الأُسرة الشريفة وتميّزها بالعلم والورع والجهاد

وتنقسم على صنفين:

الأوّل: وهي الأُسرة القريبة، فـ«**قد أنشأه الله تعالى منشأً مُباركاً في حجر حكيم، كان من أبر الحجور المنجبة حجر أبيه المقدّس**».

وتكريماً لهذا الرجل صاحب الكرامات الباهرة، والسيرة العطرة، الذي أنجب الصدر الكاظمي، نذكر له ترجمة للاطّلاع على سيرته لِما فيها من عِظات مهمّة وعبر جَمّة؛ من أجل أخذ العِظة والعِبرة منها، وهي بقلم ولده السيّد حسن الصدر قدس سره، فقال يصف والده الأجل:

«**السيّد الطاهر أبو الحسن الهادي ـ والد المؤلف ـ بن السيّد محمد علي، بن السيّد صالح بن السيّد محمد، بن السيّد إبراهيم شرف الدين بن السيّد زين العابدين، بن نور الدين الموسوي العاملي أصلاً، النجفي مولداً، الأصفهاني منشأً، الكاظمي مسكناً ومدفناً.**

أحقُّ مَن نُظم في عقد هذا الشأن، ومَن يفتخر بذكره علماء هذا الزمان، عَلَم العِلم، ونتيجة الأعلام، البالغ في الفضل والفواضل أعلى مقام، سيّدنا وأُستاذنا الوالد الهادي، المقتدى بآثاره، المهتدي بأنواره، عمدة المُحققين قديماً وحديثاً، وملاذ المدققين تفسيراً وحديثاً، بحر العلم الذي ساغ لكلّ وارد، وكعبة الفضل التي ينطوي إليها كلّ قاصد،

فذلكة الفضلاء، وبقية العرفاء، الرافع للعلوم أرفع راية، والجامع بين الرواية والدراية.

تولّد في النجف الأشرف سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف، وفي أيّام رضاعه زمّت ركائب والده العلّامة إلى نحو خراسان بالأهل والعيال، وبعد زيارة الإمام الرضا عليه السلام مال إلى زيارة أخيه السيّد الصدر بأصفهان، فسأله الإقامة معه؛ حيث كانت أصفهان محط رحال الأفاضل في ذلك الزمان، فأقام غير بعيد، وفاجأه القضاء في سنة (١٢٤١هـ) كما شرحناه في ترجمته. فكفل الوالدَ السيّدُ عمُّه آية الله في العاملين السيّد صدر الدين، وربّاه في حجره، وكان أعزّ وُلْده، وكانت تزداد عنايته به ورعايته له يوماً بعد يوم؛ لما كان يرى من حسن استعداده للعلم ورغبته فيه، وهو مع ذلك يزيد في تشويقه، حتى أنَّه كتب له ألفية ابن مالك بالخط الفاخر على ورق الترمة وذهّبها له، وقرّر له في حفظ كلّ عشرة أبيات وإعرابها مع تفسيرها أشرفي[1].

وهكذا كانت عنايته به ورعايته له، حتى فرغ من كلّ العلوم العربية وسائر المقدّمات كـ(المنطق، والشرائع، وأُصول المعالم)، وهو ابن اثني عشرة سنة، وقد برع فيما قرأ حتى صار يحضر عالي مجلس درس عمّه العلّامة في الفقه بأمره قبل بلوغه الحلم، وصار يستفيد من أنوار علومه ويتكلّم في بحثه، وهو مع ذلك يقرأ على أُستاذه المنطق والكلام، وكان هذا الأُستاذ هو الشيخ عبد الكريم المعروف الجامع للعلوم الغريبة والعلوم المتعارفة، فالتمسه على تعلّم علم الحروف والأعداد والرمل، وصار يرغّبه في ذلك لِما يرى من علو فهمه وكمال استعداد، حتى أجابه إلى ذلك وتعلّم من تلك العلوم الغريبة ما يُبهر العقول، لكنَّه أخفى علمه بها إلى آخر عمره، ولم يكن لأحد ماسكة الكتمان التي كانت له، حتى أنّي سألته

---

(١) وهو الدينار المسكوك من الذهب، يُسمّى أشرفي بالفارسي في ذلك الزمان. أُنظر: الحائري، مرتضى، شرح العروة الوثقى: ج٢، ص١٦٥.

ذات يوم أن يُعلّمني بعضها، فقال: يا ولدي، ما في تعلم هذه العلوم فريد فائدة، إلّا لَمن يقدر على كتمانها، أما تراني؟!

ثمَّ بعدما فرغ من درس عمّه هاجر إلى النجف، ولازم درس الشيخ حسن صاحب (أنوار الفقاهة)، ابن شيخ الطائفة كاشف الغطاء في الفقه، وقرأ علم الأُصول على الشيخ المرتضى رحمه الله...

فاجتمع عليه من أهل العلم والأشراف ـ وفيهم الشيخ الأعظم الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي ـ فالتمسوا منه البقاء في بلد الكاظمين للتدريس، فأقام واشتغل بالتدريس وحضر مجلس درس الشيخ المذكور، واستمر على ذلك مدّة، وفي نفسه الرجوع إلى النجف، فرجّحت له عمّته التزوج ببعض بنات الأجلّة، فاستخار الله (جلّ جلاله)، فساعدت الاستخارة، فتزوج بأُمّ أولاده المجلّلة والدتي المعظمة بنت الشيخ محمد بن شرف الحاج حسين بن مراد الهمداني من أكابر البيوتات، فكان ذلك سبباً لسكناه وقطع ما كان يتمناه.

واستدام على التدريس في سائر العلوم الدينية، كان يجلس من أوّل الصبح إلى الظهر يُدرّس في الفقه والأُصول، والكلام، والعلوم العربية، والمنطق، لا يُدّرس في ذلك كلّه سواه، وهو مع ذلك قائم بحوائج المحتاجين بأتمّ قيام، وعلى أحسن نظام... عبقت منه رائحة جدّه باب الحوائج، فصار كعبة القاصد، فكم من مريض عجز عنه الأطباء برئ بدعائه، أو يأكل من سؤره. كان لفمه وكلمه وقلمه تأثير عجيب في شفاء الأمراض وحصول الأغراض.

فكم من مبتلى بموت الأولاد أخذ من ثيابه لمولوده فعاش. وكان إذا كتب لمحروم الأولاد دعاءَ الولد رزقه الله ذلك.

وبالجملة حاز من الخصال محاسنها ومآثرها... لا يرجع منه السائل إلّا بحاجة مقضية، ولا فقير إلّا بصلة. وربما كان لا يجد النقد، فيُعطي السائل خاتمه، أو بعض ثيابه، أو بعض أواني داره، لا يستطيع ردّه بالكلية؛ لسخاء طبعه ورقة قلبه.

كان إذا مَرَّ في الصحن الشريف أو في الطريق ورأى من الغرباء لا يستطيع أن يرفع قدمه عنه، بل يقف عليه حتى يحسن إليه، ويصلح له ما يحتاج إليه ولو بالقرض والاستدانة. ولعمري لا يُستطاع ذكرُ مزاياه وما كان عليه من المكرمات والأوصاف، وقوة النفس وحسن التوكل، وقطع النظر عن الناس. وكان لا يقبل الحقوق من كلّ أحد، ويقول: إنِّي لا أقبض ممّن يُحدّث نفسه أنَّه أعطاني، أو جاء إليّ بحقٍّ فرضه الله عليه...

كان أشبه الناس بالسيّد جمال الدين علي بن طاووس بالورع عن الحكم والفتوى، وفي الزهد والمراقبة لمولاه، والمجاهدة ومحاسبة النفس.

وكان من أعلم الناس بعلم تهذيب الأخلاق، وكم له من الرياضات الشرعية. وكان عالماً بالحديث والتفسير، عالي الأنظار في الأُصولين، مُصنفاً فيهما، كثر الاستحضار في الفقه، حسن المسلك فيه، خبيراً بالطب والرياضيات وعلم الأوائل، وله في علم الطب أُرجوزة ضمّنها نفائس مطالب الطب والعرفان، لم ينسج على منواله ناسج... وله في علم الكلام رسالة أملاها على بعض تلامذته من دون مراجعة كتاب، أوّلها بعد البسملة والحمدلة: هذه سطور تنتظم في بيان المعارف الخمس، أعني أُصول الدين...

ومن عجيب سيرته أنَّه كان قليل النوم. وإذا نام لا يمدّ رجليه، بل يجمعهما ويتكئ بزاوية حجرته، وكان لا يأكل في الليل والنهار إلّا مرّة واحدة، لا يزيد على نصف الرغيف...

مرض يوم السابع عشر من جمادى الأُولى بمرض البطن من غير حمى، وتُوفِّي بعد العصر يوم الثاني والعشرين، سنة ست عشرة وثلاثمائة بعد الألف. فقامت الصيحة في داره، وهاجت البلد بأسرها، وكثر الصراخ والبكاء من عموم الناس، نساءً ورجالاً... حتى إذا فرغوا من تجهيزه جاؤوا بنعشه إلى الصحن الشريف، وبعد الزيارة صلّيت عليه بوصية منه، ولما أُنزل في سرداب بقعته ليوضع في لحده، كان الحاج (ملا زمان المازندراني) واقفاً على باب السرداب إلى جنبي، فقال لي: الله أكبر، وأخذته الرعدة. فقلت له: ما

دهاك؟ فقال: هذا الحجة صاحب الزمان (عليه الصلاة والسلام) قد حضر إليه، وهو الآن في السرداب، فإنّي أعرف رائحته المباركة.

قال: وما كنت أعرف عظم قدر هذا السيّد الجليل إلى هذه الدرجة.

وهذا الحاج (ملا زمان) من العلماء الربانيين المُرتاضين المجاهدين، الصائم القائم، الذي بلغ به الحال أنّه يقتات في إفطاره أيّام رياضته بالمدينة الطيبة قدر لوزة واحدة...»[1].

وأمّا الثاني: فهي الأصل الذي يُرجع إليه، والمنبت الذي يُعتمد عليه، وتجسّدت في (آل الصدر)، فهو من هذه الأُسرة العلوية الشريفة، وهي من أشهر الأُسر العلميّة المعروفة بالعلم والفضل، والرئاسة والجهاد، والتقوى والورع والصلاح، تأصلت شجرتها المقدّسة، وثبتت في جبل عامل من قرية (شد غيث)، وقرية (معركة)، وتفرّعت بعلمائها الأجلاء، وفقهائها الفضلاء، ومفكريها الأساطين، وبمجاهديها المقدّسين في الكاظمية والنجف بالعراق، وبأصفهان في إيران، وفي غيرها من بلدان العالم الإسلامي.

وهكذا شاءت السماء أن تسبغ عليه شرف الأُسرة، وتظلّه بكرم الآباء، وعظمة الأجداد، الذين سبقوا في المساعي المشكورة، والمآثر المحمودة في الوسط الذي نبغوا فيه، والواقع الذي انتموا إليه، والتربة التي نبتوا فيها مجداً متواصلاً، ومحتداً متأصلاً، وسؤدداً خالداً؛ إذ شهد لهم بذلك كلّ مَن عاصرهم من أهل حاضرتهم، وأكثر الحواضر الإسلاميّة.

ومن هنا ورث السيّد حسن الصدر في هذا العامل شرف الأُسرة والنسب الكريم، فحمل من الأُسرة شرفاً، ومن النسب ديناً، فكان من أُسرة (آل شرف الدين)[2].

---

(١) الصدر، حسن، تكملة أمل الآمل: ص٤٢٢ ـ ٤٢٧.

(٢) والسيّد المُترجَم له (حسن الصدر) من آل شرف الدين، إلّا أنّه اشتُهر بالصدر نسبة إلى عمّ والده. أُنظر: آغا بزرك الطهراني، محمد محسن، طبقات أعلام الشيعة: ج١، ص٤٤٧.

العامل الثاني: المربي والموجّه

وهو إمّا أن يكون مباشراً كالأبوين، أو غير مباشر كالأُستاذ، ووُفّق السيّد حسن الصدر رحمه الله في الأمرين معاً.

فأمّا الأوّل: وهو المربي، فكان في هذا العامل كما ذكر المترجمون أنَّ أباه (أعلى الله مقامه) «**بذل في تربيته جهده، واستفرغ في تأديبه وتهذيبه وُسْعَه، وبوأه من حكمته في تثقيفه، وشدّ أسره العلمي مبوّأ صدق، ينهج له سبل الحجى، ويعرج به إلى أوج الهدى**»[1].

وأمّا تعليم والده إيّاه، فكان «**يُهيمن عليه في كلّ دروسه، لا يألو جهداً في تنشيطه وتمرينه، ولا يدخر وسعاً في إرهاف عزمه**[2]**، وإغرائه في الإمعان بالبحث... وما أن بلغ الثامنة عشر من عمره حتى خرج من سطوح الفقه والأُصول، أخذهما عن أبيه بكلّ ضبط وإتقان**»[3].

وكذلك اختار له والده الأساتذة «**حتى أتقن الصرف والنحو، والمعاني والبيان والبديع، وتوغّل في علم المنطق درجة رفيعة**»[4].

وارتحل ـ بأمر والده ـ أيضاً إلى النجف سنة (١٢٩٠ هـ).

ووالده هو الذي أشار عليه بالبقاء في الكاظمية بعد رجوعه من سامراء، بعد رحيل المرجع الشيرازي.

وقد أشار السيّد حسن رحمه الله إلى امتثاله لأمر والده، فقال: «**وحللتُ بلد الكاظمين لا على عزم الإقامة، بل على قصد الرجوع إلى النجف الأشرف، فأمرني السيّد الوالد**

---

(١) الصدر، حسن، تكملة أمل الآمل: ص١٣. مقطع من ترجمة المؤلف بقلم السيد شرف الدين.

(٢) مرهف: «رقيق، ومرهوف البدن، أي: لطيف الجسم دقيقه. وأكثر ما يقال: مرهف الجسم، وسيف مرهف ورهيف، أي: محدد». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٩، ص١٢٨.

(٣) الصدر، حسن، تكملة أمل الآمل: ص١٤.

(٤) المصدر السابق.

بالإقامة في بلد الكاظمين، فأقمت امتثالاً لأمره، وأنا فيها إلى هذا التاريخ، وهو سنة أربع وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة، لا اشتغال لي إلّا بالتأليف والتصنيف تاركاً لكلّ العناوين»[1].

وأمّا الثاني: فهو دور الأساتذة في تعليمه، وقد كان عصره البهيج من أفضل العصور في كثرة العلماء والمجتهدين والمراجع، وقد تتلمذ على الكثير منهم، وقد أشار السيّد حسن الصدر ﷺ إلى جملة منهم في الترجمة التي كتبها عن نفسه في تكملة أمل الآمل، فقال: «**قرأت علوم العربية والمنطق والشرائع، وبعض الروضة الدمشقية، والمعالم والقوانين، حتى جاءت سنة ثمان وثمانين، وهاجرت إلى النجف الأشرف، واشتغلت على العلماء، قرأت علمي الكلام والحكمة على الفاضل الآخوند المولى باقر الشكي، والشيخ محمد تقي الكلبايكاني، والفقه والأُصول على الميرزيَينِ حجتي الإسلام الميرزا محمد حسن الشيرازي، والمُحقق الميرزا حبيب الله الرشتي، وعلى الشيخ الفقيه محمد حسين الكاظمي، والفاضل المولى محمد الإيرواني، والمولى الفقيه الحاجي ملا علي بن الخليل الرازي، والسيّد المتبحر المهدي الشهير بالقزويني، والشيخ محمد اللاهجي، والآخوند ملا أحمد التبريزي، وغيرهم من علماء الفقه والأُصول على ترتيب يطول شرحه**»[2].

العامل الثالث: الجد والاجتهاد

إذا لم تكن لدى الإنسان قوة كامنة في نفسه، أو ملكة راسخة في شخصيته تدفعه نحو الجد والاجتهاد، فلا يرتفع به نسبه وإن كان شريفاً، ولا تسمو به أُسرته وإن كانت أصيلة المحتد.

---

(١) المصدر السابق: ص١٦١.
(٢) المصدر السابق.

وتلك الملكة الراسخة والقوة الكامنة وجدتا عند السيّد حسن الصدر قدس سره؛ إذ «**كان من أوّل نشأته بعيد مرتقى الهمة نزّاعاً إلى الكمال، فحسر عن ساعد الجد، وقام في التحصيل على ساق. فبذّ[1] أقرانه، وجلّى وفاز دونهم بالقدح المعلى**»[2]، وذلك حينما كان في مدينة الكاظمية.

وأمّا في النجف الأشرف، فارتحل «**متأهباً متلبباً لبلوغ الكمال في علومه، حاسراً في ذلك عن ساعد الجدّ، قائماً فيه على ساق الاجتهاد... ولم يزل عاكفاً في النجف على الاشتغال، مجدّاً في تحصيل الكمال، جاداً في أخذ العلوم عن أفواه الرجال، قائماً في الاستفادة والإفادة على ساق، مدرساً ومؤلفاً، ومحاضراً، ومناظراً.**

فشا ذكره في التحصيل على ألسنة الخاصّة والعامّة من أهل بلده، ورنّ صيته بالعقل والفضل، والهدى والرأي، وحسن السمت في تلك الناحية، فكان المثل الأعلى من شباب الفضيلة في حمد السيرة، وطيب السريرة، وجمال الخَلْق، وكمال الخُلُق»[3].

العامل الرابع: البيئة

وكانت في ثلاث محطات:

الأُولى: مدينة الكاظمية، فكان فيها مجاور الإمامين الكاظمين عليهما السلام، وفيها كانت

---

(١) (بذَّ) «الباء والذال أصل واحد، وهو الغلبة والقهر والإذلال. يقال: بذَّ فلان أقرانه، إذا غلبهم، فهو باذ يبذهم». ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة: ج١، ص١٧٧. «بذَّ فلان فلاناً يبذّه بذّاً، إذا ما علاه وفاقه في حسن، أو عمل كائناً ما كان، وأخطأ مَن قال: بزَّ فلان أقرانه». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٣، ص٤٧٧. «بزه يبزه بزاً: سلبه. وفى المثل: مَن عزّ بزّ، أي: مَن غلب أخذ السلب». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢٢٨٠. «بزا عليه يبزو، أي: تطاول». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص٨٦٥.

(٢) السيّد الصدر، حسن، تكملة أمل الآمل: ص١٤.

(٣) المصدر السابق: ص١٥.

نشأته الأُولى، وفيها اختار له والده أساتذة مَهَرة بررة من علماء الكاظمية.

الثانية: مدينة النجف الأشرف.

الثالثة: سامراء.

وهذه العوامل الأربعة: (الوراثة، المُربّي والموجّه، الجِد والاجتهاد، البيئة)، هي التي اجتمعت، فساهمت في صياغة آية الله العظمى المرجع الأكبر السيّد حسن الصدر، وجعلته أحد أركان الدين، والعلماء الربانيين من علماء آل محمد.

غرائزه وملكاته

خلقه الله من طينة القُدس، وصاغه من معدن الشرف، وأنبته من أرومة الكرم. كان ربيط الجأش، صادق البأس، من حماة الحقائق، وممثلي الحفائظ. كان مُتجافياً عن مقاعد الكبر، نائياً عن مذاهب العُجب، سلس الطباع. كان جواداً سخياً، فيّاضاً أريحياً، ولا غرو فإنَّه كان من قوم فجّروا ينابيع الندى. كان حاد الذهن، يقظ الفؤاد، ذكي المشاعر، حديد الفهم، سريع الفطنة، له همّة بعيدة المرمى، ونفس رفيعة المصعد، تسمو به إلى معالي الأُمور

مجالسه حِلاً وترحالاً

كانت مدارس سيارة تتفيأ وارف ظلاله في حِلّه وترحاله، فيها ما يبتغيه الإنسان، واضح الأُسلوب في كلامه، فخم العبارة، مُشرق الديباجة. كان مُنتجِعو مجالسه ينقلبون عنه بما التمسوه من ضوال الحكمة.

علومه ومكانته فيها

كان رحلةً في العلم كما كان قِبلةً في العمل، إماماً في الفقه، ومفزعاً في الدين. كان ثبتاً في السنن، وحجةً في الأخبار، ورأساً في أُصول الفقه وعلم الرجال، راسخ القدم

في التفسير وسائر علوم الكتاب والسنّة، وما إلى ذلك. كان من ذوي البسطة في المنطق والحكمة، الراسخين في علم الكلام. كان بحراً في علم الأخلاق، لا يُسبر غوره، ولا يُنال دركه.

مناظراته دفاعاً عن الحقّ

ثَبْتُ الغَدَرِ[١] في مناظراته؛ دفاعاً عن الدين الإسلامي، وانتصاراً للمذهب الإمامي. كان شديد العارضة[٢]، غرب اللسان[٣]، طويل النفس، بعيد غور الحجة[٤]، يقطع المُبطل بالحقّ فيرميه بسُكاته، ويدمغه بأقحاف رأسه[٥]، فإذا هو زاهق، يقتضب جوامع الكلم، ونوابغ الحكم، فتكون فصل الخطاب، ومفصل الصواب.

---

(١) قال في الصحاح: «مثل يُضرب للفرس، وللرجل إذا كان لسانه يثبت في موضع الزلل والخصومة». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٧٦٦. «ورجل ثبت الغدر، أي: ثابت في قتال أو كلام، وأصل الغدر: الموضع الكثير الحجارة، والصعب المسلك، لا تكاد الدابة تتخلص منه، فكأنَّ قولك: غادره، أي: تركه في الغدر، فاستعمل ذلك حتى يقال: غادرته، أي: خلّفته». الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٤، ص٣٩٠.

(٢) قال في العين: «وفلان شديد العارضة، أي: ذو جلد وصرامة». الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج١، ص٢٧٦. «قيل للثنايا التي تظهر عند الضحك: العوارض، وفلان شديد العارضة: كناية عن جودة بيانه». المناوي، محمد عبد الرؤوف، التعاريف: ج١، ص٥١١.

(٣) قال الراغب: «وغرب السيف لغروبه في الضريبة، وهو مصدر في معنى الفاعل، وشُبّه به حدّ اللسان كتشبيه اللسان بالسيف، فقيل: فلان غرب اللسان». الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، مفردات غريب القرآن: ص٣٥٩.

(٤) «غور كلّ شيء: قعره. يقال: فلان بعيد الغور». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٥، ص٣٣. والمعنى هنا إنَّ حجته عميقة الغور، لا يمكن إدراكها ومجاراتها والرد عليها، أي: كالماء الغائر الذي لا يُقدر عليه.

(٥) قال في المعجم: «القحف العظم فوق الدماغ والجمع أقحاف». ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة: ج٥، ص٦١. «رميته بسكاته، أي: بما أسكته». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٢٥٣.

أدبه

أمّا الأدب العربي، فقد كان «**جُذيْلَه المُحكّك، وعُذيْقَهُ المُرجّب**»[1] صحيح النقد فيه، وأنَّ الذي كانت تطمح إليه نفسه من نظم القريظ، لم يكن ميسوراً لانصرافه عنه.

إنَّ همته رفيعة المناط، قصية المرمى، تأبى عليه إلّا السبق في كلّ مضمار.

مكتبته

ولع منذُ حداثته إلى مُنتهى أيّامه في جميع الكتب، وعنى بذلك كلّ العناية. كان يؤثر تحصيلها على بُلغته ونفقة يومه، وربما باع في سبيلها الضروري. تضمّنت مكتبته من نوادر الأسفار المخطوطة ما لا يوجد في أكثر المكاتب، ذكرها المتتبع البحّاثة جرجي زيدان في طليعة مكاتب العراق. عنى السيّد بهذه المكتبة فألف لها فهرساً أسماه (الإبانة عن كتب الخزانة).

مشائخه في الرواية

على صنفين: مَن يروي عنهم بطريق السماع والقراءة فقط دون الإجازة، ومنهم مَن يروي عنهم بطريق الإجازة العامّة.

وقد ذكر تراجمهم على طرز مبسوط في إجازاته المطولات.

---

(١) اقتباس من قول الأنصاري في سقيفة بني ساعدة، وصار مثلاً يُضرب به لمَن يكون مرجعاً، ويُعتمد على رأيه. «أنا جذيلها المحكك: هو تصغير جذل، وهو العود الذي ينصب للإبل الجربى لتحتك به، وهو تصغير تعظيم، أي: أنا ممن يُستشفى برأيه كما تستشفي الإبل الجربى بالاحتكاك بهذا العود. أراد أنَّه يُستشفى برأيه كما تستشفي الإبل الجربى باحتكاكها بالعود المحكك: وهو الذي كثر الاحتكاك به. وقيل: أراد أنَّه شديد البأس صلب المكسر، كالجذل المحكك». «وعذيقها المرجب، الرجبة: هو أن تعمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشب إذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها أن تقع. ورجبتها فهي مرجبة. والعذيق: تصغير العذق بالفتح، وهي النخلة، وهو تصغير تعظيم، وقد يكون ترجيبها بأن يجعل حولها شوك؛ لئلا يُرقى إليها، وقيل: أراد بالترجيب التعظيم. يقال رجب فلان مولاه: أي عظّمه. ومنه سمّي شهر رجب، لأنَّه كان يُعظّم». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٢٥١، وص٤١٨، وج٢، ص١٩٧.

مؤلفاته

كان (أعلى الله مقامه) ممّن لهم الميزة الظاهرة والغرة الواضحة في التأليف. كتب في مواضيع مختلفة من علوم شتى، وما منها إلّا غزير المادة.

أُصول الدين

١ـ كتاب الدرر الموسويّة في شرح العقائد الجعفريّة.

٢ـ سبيل الصالحين في السلوك وطريق العبودية. وقد ذكر لها سبع طرق.

٣ـ إحياء النفوس بآداب ابن طاووس.

الفقه

٤ـ كتاب سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد. على سبيل الاستدلال.

٥ـ كتاب تبيين مدارك السداد للمتن والحواشي من نجاة العباد.

٦ـ تحصيل الفروع الدينية في فقه الإماميّة. كتاب ينفع المُحتاط والمُقلد.

٧ـ المسائل المهمّة. رسالة شريفة في العبادات لعمل المقلدين.

٨ـ المسائل النفيسة. رسالة أفردها لمشكلات المسائل الفقهيّة والفروع الغريبة.

٩ـ حواشيه على العروة، والغاية القصوى، ونجاة العباد، والتبصرة، وعلى الفصول.

١٠ـ الغالية لأهل الأنظار العالية. رسالة بالعربية والفارسية في تحريم حلق اللحى.

١١ـ تبيين الرشاد في لبس السواد على الأئمّة الأمجاد. رسالة بالفارسية.

١٢ـ نهج السداد في حكم أراضي السواد.

١٣ـ الدر النظيم في مسألة التتميم. رسالة في تتميم الكر بماء مُتنجس.

١٤ـ لزوم قضاء ما فات من الصوم في سنة الفوات.

١٥ـ تبيين الإباحة. رسالة في جواز الصلاة بأجزاء الحيوان المشكوك في إباحة أكله.

١٦ـ إبانة الصدور. رسالة في موقوفة ابن أُذينة في مسألة إرث ذات الولد من الرباع.

١٧ـ كشف الالتباس عن قاعدة الناس. أعني: (الناس مسلّطون على أموالهم).

١٨ـ الغرر في نفي الضرار والضرر. رسالة جليلة فيها تحقيقات.

١٩ـ أحكام الشكوك الغير منصوصة. رسالة استدلالية.

٢٠ـ رسالة في حكم الظنّ بالأفعال والشك فيها.

٢١ـ الرسائل في أجوبة المسائل. رسالة تشتمل على فتاواه التي أجاب بها مقلديه.

٢٢ـ سبيل النجاة في المعاملات.

٢٣ـ تعليقة على رسالة التقية لشيخنا الأنصاري.

٢٤ـ تعليقة على مباحث المياه من كتاب الطهارة للشيخ الأنصاري قدس سره.

٢٥ـ الرسالة في حكم ماء الغسالة.

٢٦ـ رسالة في تطهير المياه.

٢٧ـ رسالة في مسألة تقوي العالي بالسافل.

٢٨ـ تعليقة مبسوطة على ما كتبه الشيخ الأنصاري في صلاة الجماعة.

٢٩ـ رسالة في شروط الشهادة على الرضاع.

٣٠ـ رسالة في بعض مسائل الوقف.

٣١ـ رسالة في حكم ماء الاستنجاء.

٣٢ـ رسالة في الماء المضاف.

٣٣ـ رسالة وجيزة في رواية الإخفات في التسبيحات في الركعتين الأخيرتين.

٣٤ـ مِنى الناسك في المناسك. رسالة حافلة أفردها لمناسك الحج والعمرة.

٣٥ـ شرح وسائل الشيعة إلى أحكام الشريعة. كتاب لم يُصنّف مثله.

٣٦ـ كتاب تحية أهل القبور بالمأثور. مُرتّب على عشرة أبواب وخاتمة.

٣٧ـ كتاب مجالس المؤمنين في وفيات الأئمّة المعصومين.

٣٨ـ مفتاح السعادة وملاذ العبادة. يشتمل على المهم من أعمال اليوم والليلة و...

٣٩ـ كتاب تعريف الجنان في حقوق الإخوان. سفر جليل فيه مطالب ونصائح.

٤٠ـ رسالة في المناقب. مُستخرجة من الجامع الصغير للسيوطي.

٤١ـ كتاب النصوص المأثورة. على الحجة المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من طريق الجمهور.

٤٢ـ كتاب صحيح الخبر في الجمع بين الصلاتين في الحضر.

٤٣ـ كتاب الحقائق في فضائل أهل البيت عليهم السلام من طريق الجمهور.

٤٤ـ كتاب أحاديث الرجعة.

٤٥ـ هداية النجدين وتفصيل الجندين. رسالة في شرح حديث جنود العقل والجهل.

الدراية

٤٦ـ كتاب نهاية الدراية. شرح فيه وجيزة الشيخ البهائي.

طرق تحمّل الحديث

٤٧ـ كتاب بُغية الوعاة في طرق طبقات مشايخ الإجازات.

علم الرجال

٤٨ـ كتاب مختلف الرجال. دوّن فيه هذا العلم بذكر حدّه وموضوعه وغايته و...

٤٩ـ عيون الرجال. كتاب ذكر فيه الرجال الذين نصّ على ثقتهم أكثر من واحد.

٥٠ـ نكت الرجال من تعليقة عمّه السيّد صدر الدين على رجال الشيخ أبى علي.

٥١ـ انتخاب القريب من التقريب. أفرده لرجال نصّ على تشيعهم ابن حجر.

٥٢ـ رسالة في ترجمة المحسن الحسيني الأعرجي وسمّاها (ذكرى المحسنين).

٥٣ـ بهجة النادي في أحوال (والده) أبى الحسن الهادي.

٥٤ـ كتاب تكملة أمل الآمل. وهو في بابه عديم النضير.

٥٥ـ البيان البديع في أنَّ محمد بن إسماعيل في أسانيد الكافي إنَّما هو بزيع.

٥٦ـ التعليقة على مُنتهى المقال.

علم الفهارس والتأليف والتصنيف

٥٧ـ تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام. كتاب لا نظير له في بابه.

٥٨ـ الشيعة وفنون الإسلام. كتاب ما أجلّه قدراً، اختصره من كتابه السابق.

٥٩ـ فصل القضا في الكتاب المشهور بفقه الرضا. كشف فيه حال هذا الكتاب.

٦٠ـ رسالة في أنَّ مؤلف مصباح الشريعة إنَّما هو سليمان الصهرشتي.

٦١ـ الإبانة عن كتب الخزانة. أي: خزانة كتبه، استقصى فيها ما لديه من الكتب.

الأخلاق

له فيه: (إحياء النفوس)، و(كتاب سبيل الصالحين) المتقدّم ذكرهما.

٦٢ـ ورسالة وجيزة في المراقبة.

٦٣ـ ورسالة أُخرى في السلوك.

المناظرة

٦٤ـ قاطعة اللجاج في تزييف أهل الاعوجاج. وهم الأخبارية منكرو الاجتهاد.

٦٥ـ البراهين الجلية في ضلال ابن تيمية. أقام الأدلّة فيه على ضلاله.

٦٦ـ الفرقة الناجية. رسالة تُثبت أنَّ تلك الفرقة إنَّما هي الإماميّة.

٦٧ـ عمر وقوله: هجر.

٦٨ـ رسالة شريفة في الردّ على الوهابيين. إذ أفتوا على حرمة البناء على الضرائح.

أُصول الفقه

٦٩ـ اللوامع. كتاب في أُصول الفقه يتضمّن نتائج أفكار الأنصاري والشيرازي.

٧٠ـ تعليقة على رسائل الشيخ مرتضى الأنصاري.

٧١ـ اللباب في شرح رسالة الاستصحاب. مجلد ضخم.

٧٢ـ رسالة في تعارض الاستصحابين.

٧٣ـ حدائق الأُصول. خرّج منه مسائل مُتفرّقة من مشكلات أُصول الفقه.

٧٤ـ التعادل والتعارض والتراجيح. رسالة غير ما علّقه على رسائل الشيخ.

النحو

٧٥ـ خلاصة النحو. كتاب لخّص فيه هذا العلم على ترتيب ألفية ابن مالك.

التاريخ

٧٦ـ نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين (مشهد أمير المؤمنين ومشهد الحسين).

٧٧ـ وفيات الأعلام من الشيعة الكرام. كتاب يتبيّن موضوعه من اسمه.

٧٨ـ محاربو الله ورسوله يوم الطفوف، في عدد المُخرَجين إلى حرب سيّد الشهداء.

٧٩ـ المطاعن. كتاب يتضمّن طعن بعض علماء الجمهور على بعض.

٨٠ ـ النسيء. رسالة تُبيّن فيها كُنه ما كان عليه أهل الجاهليّة من النسيء.

٨١ ـ كشف الظنون عن خيانة المأمون. رسالة تُثبت خيانته الفادحة بسمِّ الرضا عليه السلام.

٨٢ ـ محاسن الرسائل في معرفة الأوائل. في خمسة عشر باباً.

مشايخه ومَن روى عنهم[1]

١ـ السيّد هادي الصدر والده المعظم.
٢ـ الميرزا محمد حسن الشيرازي.
٣ـ الشيخ محمد حسين الكاظمي.
٤ـ الملا علي بن الميرزا خليل الطهراني.
٥ـ الملا محمد الإيرواني.
٦ـ الشيخ محمد تقي الكلبايكاني.
٧ـ الميرزا باقر الشكي.
٨ـ الميرزا حبيب الله الرشتي.
٩ـ الشيخ أحمد العطار.
١٠ـ السيّد مهدي القزويني.
١١ـ الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن آل ياسين.
١٢ـ السيّد باقر بن السيّد حيدر.
١٣ـ الميرزا باقر زين العابدين السلماسي.
١٤ـ الشيخ محمد بن الحاج كاظم الكاظمي.

تلامذته ومَن روى عنه

١ـ السيّد أبو الحسن الأصفهاني.
٢ـ الشيخ محمد حسين الأصفهاني (صاحب الحاشية على الكافية).
٣ـ السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي.

---

(١) ذُكرت لهم ـ وكذلك لَمن سيأتي ذكره من تلامذته ـ تراجم مختصرة في معارف الرجال للشيخ محمد حرز الدين، ومفصّلة في أعيان الشيعة للسيّد محسن العاملي.

٤ـ الشيخ محمد رضا آل ياسين الكاظمي.
٥ـ السيّد رضا الموسوي الهندي (صاحب الكوثرية).
٦ـ السيّد عبد الحسين شرف الدين (صاحب المراجعات).
٧ـ الشيخ هادي آل كاشف الغطاء.
٨ـ السيّد هبة الدين الشهرستاني.
٩ـ الشيخ آغا بزرك الطهراني.
١٠ـ الشيخ آغا رضا الأصفهاني (صاحب نقد فلسفة داروين).
١١ـ السيّد أبو الحسن النقوي اللكهنوي.
١٢ـ السيّد علي نقي النقوي.
١٣ـ السيّد محمد مرتضى الجنفوري الهندي.
١٤ـ السيّد شبير حسن الفيض آبادي.
١٥ـ الميرزا محمد علي الأوردبادي.
١٦ـ السيّد صدر الدين الصدر.
١٧ـ الشيخ محمد كاظم الشيرازي.
١٨ـ السيّد الميرزا هادي الخراساني.
١٩ـ الحاج الشيخ علي القمي.

وفاته

قال السيّد النقوي (أدام الله إفاداته): توفِّيَ رحمه الله في عاصمة البلاد العراقية بغداد ـ حيث كان مقامه منذُ أيّام فيها؛ لأجل المعالجة ـ في منتصف ربيع الأوّل سنة (١٣٥٤هـ)، فكان لوفاته أثر كبير، ووقع خطير في النفوس جميعاً، وقد شيّع جنازته إلى الكاظمية مسقط رأسه ومدفنه زهاءُ مائة ألف من الناس من جميع الطبقات.

وقد أوفد جلالة الملك غازي مَن ينوب عنه في تشييعه، ودُفن في جوار جدّه الإمام

موسى بن جعفر عليه السلام، وقد طار صدى وفاته إلى سائر المناطق العراقية، وعلى الأخصّ النجف الأشرف، فأُقيمت الفواتح وأعظمها الفاتحة التي أقامها في النجف ثلاثة أيّام رئيسُ الشيعة آية الله السيّد أبو الحسن الأصفهاني (دام ظلّه).

وقال آغا بزرك الطهراني: توفِّي رحمه الله ببغداد ليلة الخميس (١١/ع١/ ١٣٥٤هـ)، وحُمل إلى الكاظمية بتشييع عظيم، حضره العلماء والعظماء، وممثل الملك، والوزراء والنواب وسائر الطبقات، ودُفن مع والده المقدّس في حجرة من حجر الصحن الشريف، وأحدثت وفاته دوياً في العالم الإسلامي، ولا غرو فقد كانت الخسارة بفقده عظيمة، والخطب جسيماً، إلّا أنَّه ترك لنا ثروة كبيرة، وبضاعة ثمينة، وهي آثاره الجليلة، وتصانيفه الممتعة.

وجاء في ترجمته رحمه الله: أرّخ عام وفاته جماعة من الأدباء نظماً باللغتين الفارسيّة والعربيّة، تواريخ كثيرة لعلّها ناهزت العشرين، ومنها: نظم الشيخ الفقيه العلّامة الحجة الشيخ مرتضى آل ياسين (طيب الله أنفاسه):

غبتَ فلا قلبٌ خبتْ نارُه ... كلّا ولا عينٌ عراها الوسنْ

فليتَ إذ فارقتَ هذا الحمى ... قدْ فارقتْ روحي هذا البدنْ

سكنتَ دارَ الخُلد فاهنأْ بها ... فهي لعمُر الله نعمَ السكنْ

إنْ غبتَ عن عيني فقدْ أصبحتْ ... ترمقُ عيناك عيونُ الزمنْ

ومنُذُ أنْ غِبْتَ نعاكَ الهُدى ... أرّخْ لقدْ غابَ الزّكيُّ الحسنْ

١٣٤، ١٠٠٣، ٦٨، ١٤٩ = (١٣٥٤هـ)

أولاده

السيّد محمد الصدر

وهو رئيس مجلس الوزراء في العهد الملكي، ومن الشخصيّات البارزة في العلم والسياسة. وقد ذكره الشيخ محمد مرعي الأنطاكي في الحديث عن رحلته إلى زيارة المراقد المشرّفة، فقال: «**ففي بغداد حللت ضيفاً على حضرة صاحب السماحة والفخامة، بطل العراق المعظّم، والسياسي المحنّك، العلّامة الحجة السيّد محمد الصدر رئيس الوزراء المعظم**».

وقال عنه في الهامش: «**هو العلّامة الكبير، والسياسي الشهير، صاحب المواقف البطوليّة المشهورة، والخدمات الإسلاميّة المشكورة، وهو أوّل عالم ديني تسنّم كرسي رئاسة الوزارة في العراق، وذلك في عام (١٣٦٧هـ)، وقد أرّخ بعض الشعراء تاريخ جلوسه على كرسي الرئاسة، بقوله:**

ربـــــح العـــــراق وزارة ... ميمونـــــة فلـــــه البشـــــارة

ورئيســـها الصـــدر الـــزعيم ... (محمـــــد) زان الصـــــدارة

ولـــئن شـــدى التـــاريخ قـــال ... تـرأس الصـــدر الـــوزارة»[1]

السيّد علي الصدر

وهو الذي تربّع بعد فقد والده على المنصّة الدينيّة، فكان يؤمُّ المصلّين في محلّ والده، فشخُصت إليه الأبصار، وتوجّهت نحوه النفوس، تهتدي بهديه وتنهل من علمه.

وقد كان له اهتمام بمؤلفات والده بعد رحيله في نسخها وطباعتها، ومنها: طباعة

---

(١) الأنطاكي، محمد مرعي، لماذا اخترت مذهب أهل البيت: ص٦٧.

كتاب (التكملة)، وذلك بتشجيع واهتمام من صاحب الذريعة[1]. وقد ذكر عنه ـ كما سيأتي ـ أنَّه كتب مجموعة من رسائل والده السيّد حسن الصدر، وهو والد السيّد مهدي الصدر، مؤلف كتاب (أخلاق أهل البيت)، والسيّد محمد هادي القاضي العالم الأديب.

ثناء العلماء والمؤرخين والأدباء عليه

السيّد الصدر أُعجوبة الزمان، ومفخرة الأماني الإنسانيّة الغالية

السيّد حسن الصدر مصداق لأُعجوبة الزمان، وهو أحد الجواهر الفريدة التي مرّت عبر التاريخ، ومفخرة الأماني الإنسانيّة الغالية، وهو مفخرة الفقهاء والمُتكلّمين، والأُصوليين والرجاليين، لا يمكن أن تُحيط به الأقلام؛ لأنَّها تجد نفسها أمام عظمته الموسوعيّة الكبرى، فهو بحر محيط ليس له ساحل، وعنده تُكمّ الأفواه؛ إذ كيف لظامئ أن يتحدّث عن ريّ رويّ، ومرتوى ذلك هو صدر الحوزة العلميّة، وقلب المرجعيّة الدينيّة، أحد أركان الهدى، وأبواب التقى، ومظاهر الدين، ومعاجم المعرفة، ومفاخر الأُمّة، وأصحاب الشأن العظيم.

والسيّد حسن الصدر مصداقٌ لعظمة الخالق المبدع، الذي جلّى للمجتمع العلمي عَلَماً مثله، فريد في كلّ ما صدر عنه، وكأنَّه ينظم على لسانه الدر المنظوم، واللؤلؤ المكنون، والرحيق المختوم، في كلّ ما يكتب وما يقول، ومَن لم يصدق فليطلع على ما ذكره العلماء الأجلاء في شخصيته، وسيرته الحافلة بالنشاط الفعّال والحي الذي يُعبّر عن شخص قل نظيره.

وحقيق بنا أن نفتخر ونتعجب أمام هذه القدرة الإلهيّة الفائقة، هكذا يخلق الله

---

(١) أُنظر: آغا بزركَ الطهراني، محمد محسن، مقدّمة حصر الاجتهاد.

عباده المُخلصين، أصحاب الذكاء الخارق، الذين أذهلوا السامعين والقارئين عنه حتى يقول القائل قول الله تعالى فيه: ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾[1]. وعندما نقول كما في النصّ القرآني المجيد: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾[2]، فإذا كانت هذه الآية في كلمات الله، فإنَّ سماحته إحدى هذه الكلمات الفاخرة، التي تبلغ هذه المراتب العالية من العلم الجمّ، الذي لا نفاد له، فكيف بخالقه العظيم؟!

فيا للعجب! إنَّه أُعجوبة الزمان ومفخرة الأماني الإنسانيّة الغالية التي تُذهل لفضاء علمه، وسحر بيانه، وجود عبقريته. ومن هنا وجب علينا أن نتذكر آلاء الله ورحمته بعباده، أن وهب لهم هذه الملكات التي قدّرها في فرد واحد كشخصيته قدس سره، وليسجدوا عباد الله شكراً على هذه النعم، التي وعدنا عليها ربُّ العزّة والعظمة. والسيّد حسن الصدر قدس سره مصداق لأُمّة تجسّدت في رجل، والأُمم إنَّما تعتز بعلمائها وتحتفل بهم وتكرّمهم؛ لأنَّهم واصلوا تشييد الحضارة الإسلاميّة وتقعيدها، ولأنَّهم قدّموا للأُمّة الحياة الكريمة.

ولذا يجب أن تكون هناك جملة من المواقف والأعمال، والتصرفات والكلمات اتجاه السيّد حسن الصدر قدس سره؛ من أجل تكريمه وتخليده عبر العصور؛ لأنَّه العظيم الذي قدّم لأُمته كلّ ما يستطيع أن يبذله لأجلها، فحقّ عليها شكره، وأن تسعى في كلّ عصر ومصر، لأن تخلّدَ ذكره.

ومن هنا أحمد الله تعالى على أن وفقني لأن أكون من المحظوظين في إحياء ذكره، عبر تحقيق إحدى رسائله، هذا أوّلاً.

---

(١) لقمان: آية١١.
(٢) الكهف: آية١٠٩.

وثانياً: رأيت أن أذكر في خاتمة هذه الترجمة أحد تلك المسائل المُخلّدة، وتمثّلت في ذكر كلمات الثناء والتقدير التي كتبها عن شخصيته المباركة علماءُ أفاضل، وأدباء أجلاء، وأُقدّم اعتذاري لقصور الباع في التعريف به؛ لأنَّ مُترجمه يقف عند بحر متلاطم الأمواج، تقصر الهمم عن بلوغ مقاصده، كيف لا وهو مَن لا يُحيط بعلمه إلّا مَن يعلمه الله تعالى أهلاً لذلك.

السيّد عبد الحسين شرف الدين

قال السيّد عبد الحسين شرف الدين في ترجمته: «**خلقه الله من طينة القُدس، وصاغه من معدن الشرف، وأنبته من أرومة الكرم، وجمع فيه خلال النجابة، فكان المجد ينطق من محاسن خِلاله، والمروءة تشتمل في منطقه وأفعاله. لم أرَ أكرم منه خُلقاً، ولا أنبل منه فطرةً، وكان ربيط الجأش[1]، صادق البأس**»[2].

السيّد محسن الأمين

وقال السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة: «**وهو من عائلة شرف وعلم وفضل... كان عالماً، فاضلاً، بهيّ الطلعة، متبحراً، منقّباً، أُصولياً، فقيهاً، مُتكلماً، مواظباً على الدرس والتأليف والتصنيف طول حياته**»[3].

محمد حرز الدين

وقال محمد حرز الدين في معارف الرجال: «**الثقة العدل الأمين، ذو الفضل الواسع، والعلم الغزير، صاحب التآليف والتصانيف، له الباع الطويل في علم الرجال، وآثار**

---

(١) «ربط لذلك الأمر جأشا، إذا حبس نفسه وصبّرها، وهو رابط الجأش وربيط الجأش، وهذا فعيل بمعنى مفعول. والجأش في الأوّل في معنى المفعول، وفى الثاني معنى الفاعل». الزمخشري، محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث: ج٢، ص١٤.

(٢) الصدر، حسن، تكملة أمل الآمل: ص٤٢، (ترجمة المؤلف بقلم السيد شرف الدين).

(٣) الأمين، محسن، أعيان الشيعة: ج٥، ص٣٢٥.

العلماء، وأهل الفضل، المعاصر الجليل، لنا صحبة كاملة معه...»[١].

الشيخ مرتضى آل ياسين

وقال تلميذه وابن شقيقته الشيخ مرتضى آل ياسين: «**لقد كنت أسمع عن السيّد المؤلف زمان كان شاباً قوي العضلات، أنَّه كان لا يكاد ينام الليل في سبيل تحصيله، كما أنَّه لا يعرف القيلولة في النهار، ولكنّي بدل أن أسمع ذلك عنه في زمن شبيبته، فقد شاهدت ذلك منه بأُم عيني في زمن شيخوخته، وأنَّ مكتبته التي يأوي إليها الليل والنهار ويجلس هناك بيمناه القلم وبيسراه القرطاس، لهي الشاهد الفذّ بأنَّ عيني صاحبها المفتوحين في الليل لا يطبق أجفانها الكرى في النهار، وإن جاءها الكرى، فإنَّما يجيؤها حثاثاً لا يكاد يلبث حتى يزول**»[٢].

أمين الريحاني

وقال أمين الريحاني يصف شخصيته وزهده وإنفاقه: «**قد زرت السيّد حسن صدر الدين في بيته بالكاظمية، فألفيته رجلاً عظيم الخلق والخُلق، ذا جبين رفيع وضّاح، ولحية كثة بيضاء، له عينان هما جمرتان فوق خدين هما وردتان، عريض الكتف، طويل القامة، مفتول الساعدين، وهو يعتم بعمامة سوداء كبيرة، ويلبس قميصاً، مكشوف الصدر، رحب الأردان، فيظهر ساعده عند الإشارة في الحديث.**

ما رأيت في رحلتي العربية كلّها مَن أعاد إليّ ذكر الأنبياء، كما يُصوّرهم التأريخ ويصفهم الشعراء والفنانون مثل هذا الرجل الشيعي الكبير، وما أجمل ما يعيش فيه من البساطة والتقشف، ظننتني وأنا داخل إلى بيته أعبر بيت أحد خدامه إليه، وعندما رأيته جالساً على حصير في غرفة ليس فيها غير الحصير وبضعة مساند.

---

(١) النجفي، محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: ج١، ص٢٤٩.
(٢) الصدر، حسن، تكملة أمل الآمل: ص٤٠.

وقد كنت علمت أن لفتواه أكثر من مليوني سميع مطيع، وأنَّ ملايين من الرُّبيّات تجيؤه من المؤمنين في الهند وإيران؛ ليصرفها في سبيل البر والإحسان، وأنَّه مع ذلك يعيش زاهداً متقشفاً، ولا يبذل مما يجيؤه روبيّة واحدة في غير سبيلها، أكبرت الرجل أيّما إكبار، ووددت لو أن في رؤسائنا الدينيين الذين يرفلون بالأرجوان، ولا يندر في أعمالهم غير الإحسان بضعة رجال أمثاله»[1].

السيّد علي نقي النقوي

وقال السيّد النقوي: «**كان**رحمه الله **في رواية الحديث، أعظم شيخ تدور عليه طبقات الأحاديث العالية في هذا العصر، ومَن يروي عنه من أعلام هذا العصر كثير، وفيهم جملة من حجج الطائفة وعلمائها وفضلائها المبرزين، فمنهم: الآية العظمى السيّد أبو الحسن الأصفهاني النجفي (دام ظله)، والشيخ هادي آل كاشف الغطاء، والشيخ المحسن المعروف بـ(آغا بزرك الطهراني)، وأروي عنه بإجازة كتبها لي في ١١ شوال سنة (١٣٤٦هـ)، وهو أوّل شيخ للحديث استجزت منه، فأجاز لي بإجازة عامّة، شاملة لكلّ ما بأيدينا من كتب الحديث والتفسير وسائر العلوم**»[2].

آغا بزرك الطهراني

وقال آغا بزرك الطهراني: «اشتغل بالتصنيف والتأليف في جميع العلوم الإسلاميّة من الفقه والأُصول، والدراية والحديث، والنسب، والتاريخ والسير والتراجم، والأخلاق، والحكمة، والجدل والمناظرة، والمناقب وغيرها من فنون العلم، وكان طويل الباع، واسع الاطّلاع، غزير المادة في تمام العلوم... وهو من النادرين الذين جمعوا في التأليف بين الإكثار

---

(١) الريحاني، أمين، ملوك العرب: ج٢، ص٢٧٣.
(٢) الصدر، حسن، تكملة أمل الآمل: ص٤٥.

والتحقيق، فتصانيفه على كثرتها وضخامة مجلداتها، وتعدد أجزائها، هي الغاية في بابها، فقد كان ممعناً في تتبع آثار المتقدّمين والمتأخرين من الشيعة والسنة، موغلاً في البحث عن دخائلهم، وممحصاً لحقائقهم، ومستجلياً ما في آثارهم من الغوامض، ومستخرجاً المُخبّآت بتحقيقات أنيقة رشيقة، فقد تجاوزت تصانيفه السبعين، وكلّها نافعة جليلة، وهامّة مُفيدة.

وكان بالإضافة إلى ذلك على جانب عظيم من الورع والصلاح، والتقوى والعبادة والزهد، والمراقبة والمجاهدة، وبالجملة فقد كان المُترجَم من الأبطال الأبدال، والعباد الأوتاد، والنوابغ الذين لا يجود بهم الزمن إلّا في فترات قليلة. وقد عاشرته مدّةً طويلةً، وسنيناً كثيرةً، فشاهدته مراقباً لله، سالكاً إليه، مجاهداً للنفس، مُسلَّطاً عليها، وكانت بيننا مودّة كاملة، وصحبة متواصلة، دامت قرب ثلاثين سنة... وكان رحمه الله من شيوخ الإجازات في عصره، ويروي بالإجازة عنه جمع كثير من الأعلام والأجلاء، وبما أنّه كان متبحّراً في هذا العلم، وسابراً لغوره، كانت إجازاته طويلة في الغالب، ومحتوية على فوائد رجالية»[1].

السيّد المرعشي النجفي

وقال السيّد المرعشي النجفي قدس سره: «**شيخ مشايخ الرواية، وقطب رحاها، مركز الإجازة ومحور أُكراها**[2]**، فخر الفقهاء والمُحدّثين، أُنموذج السلف الصالحين، بقية الماضين من آل طه وياسين، آية الله في العالمين. خرّيت علوم الحديث، شرف العترة الطاهرة، مولانا وأُستاذنا ومَن عليه اعتمادنا... كان من أعاجيب الدهر، وأغاليط الزمان في الإحاطة بأحاديث الفريقين، وأحوال الرواة، ومسائل الجرح والتعديل، قوي الحافظة، نقي القريحة،**

---

(١) آغا بزرك الطهراني، محمد محسن، نقباء البشر: ج١، ص٤٤٥.

(٢) «الأكر: (بضم الهمزة وفتح الكاف) جمع كرة ـ على لغة ـ وهي كلّ جسم مستدير... أكر: الأكرة (بالضم): الحفرة في الأرض يجتمع فيها الماء، فيغرف صافياً... ويقال: أكرت الأرض، أي: حفرتها، ومن العرب مَن يقول للكرة التي يلعب بها: أكرة، واللغة الجيدة الكرة». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٤، ص٢٦.

جيد الفكرة، كيّس الفطنة، حديد الذهن، حلو التقرير، سلس التحرير، جمّ المحاسن، نابغة العصر، استفدنا في الرجال والحديث والفقه والدراية من حلقة درسه طيلة إقامتنا بمشهد الكاظمين عليهما السلام»[1].

من مقال في إحدى الصحف اللبنانية: «**إنَّ الفقيد العظيم عبقري العباقرة، وأكبر قادة الفكر في القرن العشـرين، فإنَّ العلماء، وإنَّ طبقات المنوّرين الأفذاذ، كانوا ولا يزالون ينحون نحو الاختصاص بضـرب من ضروب الفنون والآداب والمعارف... ولكن همّة سيّدنا الفقيد العظيم لم تقف عند حدّ، ولم يكن لها غاية أو أمد، قد شاء أن يجعل صدره موسوعة علميّة محيطة، غوّاصة على دقائق المسائل من شتى العلوم، فسعى لذلك، فإذا هو قيم بيده لكلّ علم مفتاح مطواع يديره متى شاء، فيُخرِج من كنوز العقل والنقل كلّ لؤلؤة وهّاجة، لا يقتحم نورها البصر. وإنَّك لمأخوذ بالدهش إذا وقفت أمام مؤلفاته التي تجاوزت المائة وبعضٌ منها فيه مجلدات كثيرة**»[2].

---

(١) الصدر، حسن، انتخاب القريب من التقريب، تحقيق الدكتور ثامر كاظم الخفاجي: ص٢٥، نقلاً عن المسلسلات في الإجازات: ج٢، ص١٠٠.

(٢) الصدر، حسن، تكملة أمل الآمل: ص٥٦.

الفصل الثاني

تحقيق بعض مواضيع الرسالة،

ومنهج المؤلّف فيها

تعريف بموضوع الرسالة، وتحقيقها، ومنهج المؤلف فيها

أجاب المؤلف عن سؤال السائل، وفي بعض جوانب الإجابة ذكر المؤلف إشارات ولم يفصّل فيها؛ لشغله الشاغل عن إتمام الجواب، وأمرَ في خاتمة الرسالة أن يُكمل السيّد السائل تحقيق الموضوع إن أراد التفصيل.

وقد حاولنا أن نطّلع على مؤلفات السيّد عبد الحسين الكليدار، لعلّنا نوفّق للاطلاع على تحقيقه، إن كان له تحقّق في هذا المجال، فرأينا أن نرجع إلى كتبه التي تتحدّث عن كربلاء؛ باعتبارها أقرب إلى ما نحن بصدد تحقيقه.

وقد حصلنا عن طريق السيّد الباحث والمؤرخ السيّد سلمان آل طعمة على مؤلَّف للسيّد عبد الحسين بعنوان: (تاريخ كربلاء المعلى)، طُبع سنة (١٣٤٩هـ)، وكان صغير الحجم، ولم نجد فيه بُغيتنا، وذُكر في ترجمته أنَّ له كتاب (بُغية النبلاء في تاريخ كربلاء)[1]، ولا ندري هل أنَّه أشار فيه إلى إجابة السيّد حسن الصدر ﷺ عن سؤاله هذا، أو حقق بعض مواضيعها أم لا.

ونحن في هذا الفصل سنتحدّث عن بعض المواضيع التي وردت في هذه الرسالة، مع ذكر مسائل يتطلبها التحقيق، وهي مما أشار إليها السيّد حسن الصدر ﷺ، أو تلك التي لم يُفصّل الحديث عنها.

---

(١) حقّقه حفيده السيّد عادل السيّد عبد الصالح الكليدار آل طعمة، وطبع منه الجزء الأوّل، والجزء الثاني قيد الإعداد.

موضوع الرسالة

وهو واضح من تعريف موضوعها، فهي تتحدّث عن تحديد عدد الذين أُخرجوا لحرب الإمام الحسين عليه السلام.

والرسالة كما تقدّم، هي جواب عن سؤال وجّهه إلى المؤلف، خازنُ الروضة الحسينيّة عن معرفة الرقم الحقيقي لهذا العدد، وأنَّه لم يعثرْ على مَن زادَ على العدد الذي ذكره أبو جعفرٍ الطبري في تاريخه الكبير ـ وهو (أربعة آلاف) ـ من المؤرخين أو المحدّثين من علماء السنّة.

وقد صنّف الكثير من علماء الشيعة الكرام المُصنّفات والموسوعات عن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، فأحصوا أعدادهم، وذكروا أخبارهم وأحاديثهم، وأرّخوا لحياتهم ومواقفهم وتصرفاتهم، سواء أكانت قبل واقعة الطفّ، أم ما صدر عنهم فيها.

بينما في الجهة الثانية ـ أعني: أتباع الخلفاء ومَن سار على النهج الأُموي ـ لم نجد فيها مَن تعرّض لذكر أصحاب يزيد في واقعة الطفّ، إلّا في حدود ما ورد ذكرهم في كتب التراجم والتاريخ، فلم تكن هناك مؤلفات أو موسوعات اختصت بهم؛ وذلك لأسباب كثيرة ومن أبرزها:

أوّلاً: إنَّ الكثير من علمائهم يعتبرون ما صدر عنهم في واقعة الطفّ عملاً إرهابياً، استهدف القضاء على الدين الإسلامي الأصيل، حتى ذهب قول الشاعر كثير عزّة عندهم مثلاً، يستشهدون به على تضحية بني أُميّة بالدين من أجل دنياهم، حين قال: «**ضحّى آل أبي سفيان بالدين يوم الطفّ، وضحّى آل مروان بالكرم يوم العقر**»[1].

---

(١) «العقر في أرض بابل، خرج فيها يزيد بن المهلب عن البصرة في جموع كثيفة عظيمة، فالتقوا بابل فاقتتلوا قتالاً شديداً، فقُتل يزيد وعدّة من إخوته في جمع من أهل العراق، وانهزم الباقون، وذلك في سنة (١٠٢هـ)». المسعودي، علي بن الحسين، التنبيه والإشراف: ص٢٧٨.

وثانياً: سيكون في هذا الأمر إحياءٌ لذكرهم، وفي ذكرهم إحياءٌ لواقعة الطفّ، وهذا خلاف ما يعتقدون به من وجوب إخفاء هذه الواقعة، وطمس معالمها وإخفاء أثرها؛ ولذلك يقول الغزالي: «**ويحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكاياته، وما جرى بين الصحابة والتشاجر والتخاصم؛ فإنَّه يهيج على بعض الصحابة، والطعن فيهم، وهم أعلام الدين**»[1].

وكما تعرّضوا لذكرهم في كتب التراجم والتاريخ، كذلك ورد ذكرهم في مؤلفات الشيعة الرجاليّة والتاريخيّة، وكذلك تعرّضت بعض المؤلفات إلى التفصيل عن المشهورين منهم، ولكن لا على نحو العمل الموسوعي والتفصيلي.

وهذا نقص واضح في مؤلفات الشيعة في هذا المجال؛ إذ لم نلحظ كتاباً اهتمّ بإحصاء أصحاب يزيد في واقعة الطفّ، وتعرّض لذكر تراجمهم بشكل مفصّل وموسوعي.

ومن هنا رأينا تحقيق هذا الأثر القيّم الذي خلّفه المؤرخ والمحدّث السيّد حسن الصدر ﷺ، الذي يتعرّض لإحدى الحقائق المهمّة، التي تتعلّق بإحصاء عدد أصحاب يزيد من الجيش الأُموي في واقعة كربلاء، ولعلّه يكون منطلقاً لعمل موسوعي يحصي عدد مَن اشترك من الجيش الأُموي في واقعة الطفّ ويُترجم لهم، إذ لا شكّ أنَّ لهذا العمل الأثر الكبير في تخليد الواقعة.

منهج المؤلف في الرسالة

تميّز السيّد حسن الصدر بالذكاء الخارق، والحافظة القوية؛ إذ يُستدل مما ورد في هذه الرسالة أنَّه اعتمد على كُتب معدودة، فقال: «**فَمَنْ يحضرني في كتبهم جماعةٌ**»،

---

(١) ابن العربي، أبو بكر، العواصم من القواصم: ص٢٣٢.

وكذلك في خاتمة الرسالة، قال: «**هذا ما يحضرني من التواريخ وكُتب الآثار، والاستنباطات والاعتبار**»، وكذلك ما يحضر في ذهنه وذاكرته.

ولم يتتبع المصادر ويستقصي الأقوال ويحصي الآراء؛ إذ كان وقت كتابة هذه الرسالة (ساعتين) فقط، وهذا يدلّ على عبقريته الفذّة وذكائه المُفرط.

وأمّا جوابه عن هذا السؤال، فقد اعتمد فيه على ثلاثة طرائق:

الأُولى: ما ورد في التواريخ وكتب الآثار.

الثانية: الاستنباطات.

الثالثة: الاعتبار.

أمّا في الجانب الأوّل: فقد اعتمد فيه على كُتب العامّة، وهو مراد السائل، وذكر مما ورد في كتاب (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول)، لمحمد بن طلحة الشافعي، المتوفى سنة (٦٥٢هـ)، والثاني كتاب (الفصول المهمّة)، للشيخ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي، المتوفى سنة (٨٥٥هـ).

والملاحظ أنَّ المؤلف لم يقتصر على ذكر أقوالهما فقط، بل زاد على ذلك توثيقها من كتب العامّة، وأراد من ذلك أن يُثبت أنَّهما من عظماء علماءِ السُّنة، وأنَّ كتبهما من الكتب المعتمدة لدى أبناء العامّة، وحينئذٍ سيكون كلامهما حُجّةً.

وكذلك اعتمد على كتاب (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب)؛ لأنَّه من الكتب المعتمدة عند الجميع، كما ذكر.

وأمّا الجانب الثاني، وهو الاستنباطات فكان في أمرين:

ذكر فيه توجيهاً للمؤرخين الذين لم يذكروا هذا العدد، كالمسعودي في مروج الذهب، أو ممّن ذكروا عدداً ولم يُريدوا منه الإحصاء، وهو ما ذكره الطبري، وابن الأثير، وأنَّ ما ذكروه لا يتنافى مع ما ذكره ابن طلحة، وابن الصباغ.

وهذا ما يمكن استنباطه من حديث الطرمّاح في قوله للإمام الحسين عليه السلام: «**وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة، وفيه من الناس ما لم ترَ عيناي في صعيد واحد جمعاً أكثر منه، فسألت عنهم، فقيل: اجتمعوا ليُعرضوا، ثمَّ يُسرّحون إلى الحسين**»[1].

وأكدَّ أيضاً العدد المروي في كتب العامّة من كتب الخاصّة، من (مناقب آل أبي طالب)، وما ذكره محمد بن أبي طالب، كما حكاه صاحب البحار.

وأمّا الجانب الثالث وهو الاعتبار: ومراده مما جاء من حوادث في المعركة وما بعدها، ومنها:

أوّلاً: من عدد القبائل التي اشتركت في المعركة، وهي: كندة، وهوازن، وبنو تميم، وبنو أسد، ومذحج، وغيرها من سائر القبائل والجيوش.

إذ يمكن التعرّف على عدد الجيش من خلال اشتراكهم في المعارك السابقة كما في (كندة)، فقد كانوا (اثني عشر ألفاً) يوم صفّين.

ثانياً: إنَّ الجيش الذي يكون فيه عدد الرماة أربعة آلاف كما جاء في الروايات، لا بدّ وأن يكون عدده أكثر من ثلاثين ألف.

ثالثاً: عدد الذين قتلهم الإمام الحسين عليه السلام، وهو (ألف وتسعمائة وخمسون رجلاً)، وهذا العدد يدلّل على كثرة الجيش الذي خرج لحرب الحسين عليه السلام.

مسائل نقلها قلم المؤلف سهواً

وذلك في بعض المسائل الواضحة، ومنها قوله: «**وقد رأيت في تاريخ ابن جرير يروي أنَّه عليه السلام: قتل ألفاً وثمانمائة رجل**».

---

(١) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج٤، ص٣٠٦.

ولا شك أنَّه أراد تاريخ ابن جرير الطبري، وهو (تاريخ الأُمم والملوك)، وهذا القول لم يرد فيه، وإنَّما ذُكر في كتاب إثبات الوصية للمسعودي كما سيأتي بيانه.

ومنها ما ذكره من النصّ الذي رواه محمد بن أبي طالب، كما حكاه في البحار وورد فيه (الحصين بن نمير السكوني).

ولم يذكر اسمه الصحيح أو يُنبّه عليه، وقد ذَكَرته بعض كتب التاريخ هكذا، ونقله صاحب أعيان الشيعة بهذا اللقب أيضاً.

والصحيح هو (الحصين بن تميم بن أُسامة بن زهير بن دريد التميمي)، وهو من أهل الكوفة، وكان على شرطة ابن زياد، ووالده (تميم) هو الذي اعترض على الإمام علي عليه السلام حين كان يخطب على المنبر، ويقول: «**سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة، أو تهدى مائة إلّا نبأتكم بناعقها وسائقها، ولو شئت لأخبرت كلّ واحد منكم بمخرجه ومدخله وجميع شأنه**»(١).

وأمّا الطبري فذكره في خمسة مواضع من حديثه عن واقعة كربلاء باسم (الحصين بن تميم)، وذكر تارةً أُخرى في الموضوع نفسه باسم (الحصين بن نمير التميمي)، فقال: «**وذلك أنَّ عبيد الله بن زياد لمّا بلغه إقبال الحسين بعث الحصين بن نمير التميمي، وكان على شرطه، فأمره أن ينزل القادسية وأن يضع المسالح، فيُنظّم ما بين القطقطانة إلى خفّان، وقدِم الحرّ بن يزيد بين يديه في هذه الألف من القادسية، فيستقبل حسيناً...**»(٢).

وأمّا (السكوني)، فهو أبو عبد الرحمن حصين بن نمير الكندي، ثمَّ السكوني من أهل حمص، وفي تاريخ دمشق: «**كان بدمشق حين عزم معاوية على الخروج إلى صفّين**

---

(١) ابن أبي الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغة: ج١٠، ص١٤.

(٢) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٠٢. وقد ورد لفظ (السكوني) في بعض المواضع من كتاب الصحيح من مقتل سيّد الشهداء وأصحابه، وذكر أيضاً ترجمة له في: ص١٢٥٧. ولم ينتهِ إلى نتيجة واضحة في الفرق بينهما، وسيأتي تفصيل ذلك.

وخرج معه، ووليَ الصائفة ليزيد بن معاوية، وكان أميراً على جند حمص، وكان في الجيش الذي وجّهه يزيد إلى أهل المدينة من دمشق؛ لقتال أهل الحرّة، واستخلفه مسلم بن عقبة المعروف بـ(مُسرف) على الجيش، وقاتل ابن الزبير، وكان بالجابية حين عُقدت لمروان بن الحكم الخلافة»[1]. وهذا لم يكن في جيش ابن زياد.

وسيأتي في ملاحق هذا الكتاب قول الشيخ محمد السماوي في (إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام): «**أنَّه يمضي في الكتب (حصين بن نمير السكوني) وهو غلط فاحش**»[2].

وكذلك فيما نقله من رواية الطبري: «**لمّا خرج عمر بن سعد بالناس كان على ربع أهل المدينة يومئذٍ عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي، وعلى ربع مذحج وأسد عبد الرحمن ابن أبي سبرة الحنفي...**»[3].

ومنها أنّ (الحنفي) تصحيف، والصحيح كما ذكره ابن الأثير في الكامل (عبد الرحمن ابن أبي سبرة الجعفي)، واسم (أبي سبرة) يزيد بن مالك، وعِداده في الكوفيين، وله ولأبيه صحبة كما ورد في كتب التراجم[4].

ذكر بعض المواضيع التي يتطلّبها تحقيق هذه الرسالة

كتب السيّد حسن الصدر قدس سره هذا الجواب المُختصر، وأراد منه أن يكون الخطوة الأُولى، وبداية المسار في تحقيق هذا الموضوع؛ ولذلك أمر بمراجعة مجموعة من العناوين حتى يكتمل التحقيق، وأوكل تلك المهمّة إلى السيّد السائل، وهو السيّد عبد الحسين خازن الروضة الحسينيّة، إذ قال له في الخاتمة: «**وليكن بهذا كفاية لسيّدنا الأجل**

---

(١) ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٣٨٢. اُنظر: الصفدي، خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات: ج١٣، ص٥٦.

(٢) السماوي، محمد، أبصار العين: ص٤٢.

(٣) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج٤، ص٣٢٠.

(٤) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٢، ص٨٣٤.

(أدام الله سُبحانه تأييده)، فقد فُتح له باب تحقيق الحقّ في هذا الباب، فعليه (أدام الله توفيقه) أن يبحث عن عدد العشائر والطوائف المذكورة، وسائر الدلائل والإشارات التي جمعتها له، فإنِّي لا يسعني الوقت لبذل الجهد في الأخذ بمجامع هذه الأشياء على التفصيل، وأعتذر إليه من التقصير، فإنِّي كما لا يخفى عليه في شغل شاغل عن ذلك، والسلام».

ولهذا لا يُسجّل أي قصور حول هذا الجواب المُختصر، فهو استطاع عبر ما ذكره مما ورد في التواريخ وكتب الآثار، والاستنباطات والاعتبار، أن يُؤكّد من كتب العامّة عدد المُخرَجين لحرب الحسين عليه السلام، وهو (ثلاثون ألفاً)، وهو العدد الذي ذكره الأئمّة عليهم السلام في الروايات المشهورة عنهم.

وهنا جملة من الأُمور تتعلّق بصلب تحقيق هذه الرسالة، رأيت أن أذكرها في المقدّمة، ولا أثقل بها هوامش صفحات المتن من الكتاب:

الأمر الأوّل: آراء علماء الشيعة في عدد المُخرَجين لحرب الحسين عليه السلام

وهذا الأمر وإن كان خارجاً عن موضوع الرسالة؛ باعتبار أنَّ السائل يطلب معرفة رأي علماء العامّة، ممّن يقول بزيادة عدد المُخرَجين لحرب الإمام الحسين عليه السلام على الأربعة آلاف، ولكن التحقيق يقتضي التعرّض لرأي الطرفين في المسألة، مضافاً لورود ذكر أصحابنا في كلام السائل، حيث قال: إنَّه لم يعثرْ على مَن زادَ على ذلكَ (الأربعة آلاف) منهم إلّا علماءُ أصحابنا، فمن المناسب عدم إغفال ذكر آرائهم والتعرّف عليها.

وهنا ثلاثة آراء:

الأوّل: إنَّ عدد المُخرَجين إلى حرب الحسين عليه السلام ثلاثون ألفاً

وهو ما جاء عن الأئمّة عليهم السلام؛ إذ ورد عنهم في ذلك روايتان ذكرهما الشيخ الصدوق:

الأُولى: عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام: «**إنَّ الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام دخل يوماً إلى الحسن عليه السلام، فلمّا نظر إليه بكى، فقال له: ما يُبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أبكي لِما يُصنع بك. فقال له الحسن عليه السلام: إنَّ الذي يُؤتى إليَّ سمٌّ يُدس إليَّ، فأُقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف إليك (ثلاثون ألف) رجل، يدّعون أنَّهم من أُمّة جدّنا محمد صلى الله عليه وآله، وينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون على قتلك، وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسبي ذراريك ونسائك، وانتهاب ثقلك، فعندها تحلّ ببني أُميّة اللعنة، وتمطر السماء رماداً ودماً، ويبكي عليك كلّ شيء حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار**»[1].

الثانية: عن ثابت بن أبي صفية، قال: «**نظر سيّد العابدين علي بن الحسين عليه السلام إلى عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب فاستعبر، ثمَّ قال: ما من يوم أشدّ على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أُحد، قُتل فيه عمّه حمزة بن عبد المطلب، أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم مؤتة قُتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبي طالب. ثمَّ قال عليه السلام: ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام ازدلف إليه (ثلاثون ألف رجل)، يزعمون أنَّهم من هذه الأُمّة، كلّ يتقرّب إلى الله (عزّ وجلّ) بدمه، وهو بالله يُذكّرهم فلا يتعظون، حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً**»[2].

وهذا العدد (ثلاثون ألفاً) الذي ورد في هذه الروايات، هو الذي أراد السيّد حسن الصدر قدس سره إثباته من طرق العامّة.

الثاني: إنَّ عدد المُخرَجين إلى حرب الحسين عليه السلام هو (سبعون ألفاً)

وهذا الرأي ذكره السيّد هاشم البحراني، فقال: «... **في كتب الأوّلين رُويَ أنَّه لمّا جمع ابن زياد قومه (لعنهم الله جميعاً) لحرب الحسين عليه السلام، كانوا سبعين ألف فارس، فقال ابن**

---

(١) الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص١٧٧.
(٢) المصدر السابق: ص٥٤٧.

زياد: أيّها الناس، مَن منكم يتولى قتل الحسين عليه السلام وله ولاية أي بلد شاء...»[١]. ونقل هذا الرأي العلّامة المجلسي، حيث قال: «**أقول: وجدت في بعض مؤلفات المعاصرين، أنَّه لمّا جمع ابن زياد (لعنه الله) قومه لحرب الحسين عليه السلام، كانوا سبعين ألف فارس...**»[٢].

الثالث: إنَّ عدد المُخرَجين مليون راجل وستمائة ألف فارس

وهذا العدد ذكره الدربندي[٣]، قال: «**إنَّ الجيش المُحارب للحسين عليه السلام يوم كربلاء بلغ مليوناً وستمائة ألف: مليون راجل، وستمائة ألف فارس**».

وورد أيضاً فيه[٤]، وفي (اللؤلؤ والمرجان): «**إنَّ الحسين قتل يوم عاشوراء عشرة آلاف، وبعضهم قال: اثني عشر ألفاً، وبعضهم: خمسين ألفاً، وآخر: أربعمائة ألف رجل**»[٥].

وأمّا عن زمن الواقعة، فقال الدربندي: «**إنَّ يوم عاشوراء امتدّ إلى اثنتين وسبعين ساعة؛ وذلك لأنَّ الحوادث الكثيرة الواقعة يوم عاشوراء يستبعد وقوعها في نهار عادي**»[٦].

وقد قال سماحة الشيخ المقدسي: «**وهذا العدد يحتاج إلى حرب دامية تستمر عدّة أيّام، بل عدّة أسابيع، خصوصاً مع النظر إلى وسائل القتال البدائية آنذاك، والمفروض أنَّ الإمام الحسين كان يُقاتل بصورة عادية لا على نحو الإعجاز، وهذا العدد أشبه بالأساطير التي**

---

(١) البحراني، هاشم، مدينة المعاجز: ج٤، ص٦٢.

(٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٠٥.

(٣) الفاضل الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج٣، ص٤٣، وقال في الذريعة: ج٢، ص٢٧٩ عن المؤلف: «ومن شدّة خلوصه وصفاء نفسه نقل في هذا الكتاب أُموراً لا توجد في الكتب المعتبرة، وإنَّما أخذها عن بعض المجاميع المجهولة، اتكالاً على قاعدة التسامح في أدلة السنن، مع أنَّه لا يصدق البلوغ عنه بمجرد الوجادة بخط مجهول، وقد تعرّض شيخنا في اللؤلؤ والمرجان إلى بعض تلك الأُمور فلا نطيل بذكرها».

(٤) المصدر السابق: ج٣، ص٣٩.

(٥) الميرزا النوري، حسين، اللؤلؤ والمرجان: ص١٦٨.

(٦) الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج١، ص٦٦٣.

تُحاك ـ عادة ـ حول العظماء. ثمَّ إنَّ عظمة الحسين لا تعتمد على بلوغ قتلاه هذا الرقم الخيالي... وقد أورد المسعودي، وابن شهر آشوب أرقاماً للقتال واقعية ومقبولة، قال المسعودي في (إثبات الوصية: ص١٦٨): وروي أنَّه قتل بيده ذلك اليوم ألفاً وثمانمائة مقاتل. وأمّا ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٠، فقد أوصل القتلى إلى ألف وتسعمائة وخمسين قتيلاً»[1].

وأمّا عن زمن الواقعة ووقتها، فقال الدربندي: «**لم يفكّر هذا القائل بما يخلقه هذا القول الغريب من تساؤلات وشبهات بالنسبة للقوانين الكونيّة، إضافة إلى مجافاته للواقع، وعدم اعتماده على مصدر صحيح وعقلائيّ. ثمَّ إنَّ الموضوع لم يكن من موارد الكرامات والمعاجز التي هي فوق الإدراك العقلي، والتي لا بدّ من الإذعان بها كما أنَّ القائل لم يعتمد على رواية، بل هو مجرد استنتاج منه**»[2].

وهناك أجوبة أُخرى عن هذا الرأي الثالث ذكرها الشيخ المطهري في (الملحمة الحسينيّة)[3].

دلالة القول بعدد المُخرَجين وأنَّهم (سبعون ألفاً)

يبقى الرأي الثاني، وهو أنَّ عدد المُخرَجين (سبعون ألفاً)، وهو الذي أشار له السيّد البحراني في مدينة المعاجز ورواه مرسلاً، ونقله الشيخ المجلسي في البحار، ولم يُعلّق عليه، وهو قوله: «... **في كُتب الأوّلين، رُويَ أنَّه لمّا جمع ابن زياد قومه (لعنهم الله جميعاً) لحرب الحسين عليه السلام، كانوا سبعين ألف فارس...**». وهنا لا يُعلم هل نقل السيّد البحراني هذا الرأي من كتاب ينقل عن كُتب الأوّلين، أو هو اطّلع عليها؟

---

(١) المقدسي، محمد باقر، فن الخطابة: ص١٦٢.
(٢) الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج٣، ص٤٣.
(٣) أُنظر: المطهري، مرتضى، الملحمة الحسينيّة: ج١، ص١٤ وما بعدها.

أقول: لعلّه ـ والله العالم ـ إنَّ السيّد البحراني أو مَن ذَكَرَ ذلك الرأي من الأوّلين، اعتمد على حديث رواه العامّة من أصحاب المذاهب الأربعة، وأثبتوه في مصنفاتهم الحديثية ومسانيدهم وتواريخهم، فقد روى الحاكم بإسناده إلى سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضي الله عنهما)، قال: «**أوحى الله تعالى إلى محمد** صلى الله عليه وآله: **أنّي قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وأنّي قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً**»[1]. هذا لفظ حديث الشافعي. وفي حديث القاضي أبي بكر بن كامل: «**إنّي قتلت على دم يحيى بن زكريا، وإنّي قاتل على دم ابن ابنتك**»[2]. وقال عنه الحاكم: «**هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه**»[3].

ونقل الشيخ النمازي عن التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: «**أنّه يُقتل بشهادة الحسين** عليه السلام **سبعين ألفاً وسبعين ألفاً مكرراً**»[4].

ولكن يرد عليه أنّه ذكر عدد المُخرَجين (سبعين ألفاً)، وهذا يتعارض مع ما ذُكر في الحديث؛ إذ يكون المجموع مائة وأربعين ألفاً.

---

(١) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين: ج٣، ص١٧٨.

(٢) الفيروزآبادي، مرتضى، فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج٣، ص٢٨٦.

(٣) أحصى مصادره السيّد المرعشي في تعليقات على إحقاق الحق: ج١١، ص٣١٩ ـ ٣٢٤، ومن أشهرها: المستدرك على الصحيحين: ج٣، ص١٧٨، وفي التلخيص أيضاً. كنز العمال: ج١٢، ص١٢٧. الجامع لأحكام القرآن: ج١٠، ص٢١٩. الدر المنثور: ج٤، ص٢٦٤. تاريخ بغداد: ج١، ص١٥٢. تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٢٥، وج٦٤، ص٢١٦. سير أعلام النبلاء: ج٤، ص٣٤٢. البداية والنهاية: ج٨، ص٢١٩. تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٣١. ذخائر العقبى: ص١٥٠. تهذيب التهذيب: ج٢، ص٣٠٥. لسان الميزان: ج٤، ص٤٥٧. ومصادر أُخرى كثيرة للعامّة.

(٤) النمازي، علي، مستدرك سفينة البحار: ج٣، ص٢٤٢. وكذا أُنظر: الأربلي، علي بن أبي الفتح، كشف الغمّة: ج٢، ص٦٣. القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص١٦٨. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٨١. ابن طاووس، علي بن موسى، الطرائف في معرفة مذهب الطوائف: ص٢٠٢. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى: ج١، ص٤٢٩. العلامة الحلي، الحسن بن يوسف، كشف اليقين: ص٣٠٦. وهناك مصادر أُخرى للخاصّة.

تأويل قتل سبعين ألفاً أو مائة ألف بشهادة الحسينعليه السلام

ويمكن تأويل هذا العدد، فيقال: إنَّ العدد الأوّل وهو سبعون ألفاً يُقسم على صنفين:

الصنف الأوّل: هم الذين أُخرجوا لحرب الحسينعليه السلام، ووصل منهم إلى طفّ كربلاء (ثلاثون ألفاً)، أي: المباشرون للحرب والقتال.

الصنف الثاني: هم مَن كانوا في طريقهم إلى كربلاء لقتال الإمام الحسينعليه السلام.

وأمّا العدد المكرر، فهو يتناول المُحرّضين والمُتفرّجين، ومَن سمعوا باستنصار الحسينعليه السلام ولم يجيبوه، وكذلك كلّ مَن رضي بما أقدم عليه جيش يزيد في واقعة الطفّ.

ودلّ على ذلك ما روي في (عيون أخبار الرضاعليه السلام) عن الهروي، قال: «**قلت لأبي الحسن الرضاعليه السلام: يا بن رسول الله، ما تقول في حديث رُويَ عن الصادقعليه السلام، أنَّه قال: إذا خرج القائم (عجّل الله فرجه)، قتل ذراري قتلة الحسينعليه السلام بفعال آبائها؟**

فقالعليه السلام: **هو كذلك. فقلت: وقول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[1]، ما معناه؟**

فقال: صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسينعليه السلام يرضَوْن بفعال آبائهم، ويفتخرون بها، ومن رَضِيَ شيئاً كان كمَن أتاه، ولو أنَّ رجلاً قُتل بالمشرق، فرضي بقتله رجلٌ بالمغرب لكان الراضي عند الله (عزّ وجلّ) شريك القاتل، وإنَّما يقتلهم القائم (عجّل الله فرجه) إذا خرج؛ لرضاهم بفعل آبائهم»[2].

ومن هذا المعنى ما رُوي عن الإمام الصادقعليه السلام، أنَّه قال: «**قُتل بالحسين مائة ألف،**

---

(١) الإسراء: آية١٥.

(٢) الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضاعليه السلام: ج١، ص٢١٢.

وما طُلب بثأره، وسيُطلب بثأره»[١].

ولا أعلم، هل كان على السيّد حسن الصدر رحمه الله أن يذكر هذا الحديث مع ما ذكره من آراء المُحدّثين، كابن الصباغ، وابن طلحة؛ لأنَّه ورد في كتب أهل السنّة، ويستنبط منه عدد المُخرَجين إلى حرب الإمام الحسين عليه السلام؟

الأمر الثاني: بدء استعداد الجيوش وتتابعها إلى كربلاء

استعداد الجيش الأُموي منذُ تحرّك الحسين عليه السلام من المدينة

قد يقال: إنَّ هذه الكثرة من الجيوش، والتي تقدّر بـ(**ثلاثين ألفاً**) لا يمكن الإعداد لجميع ما يحتاجه هذا العدد من السلاح والمُؤَن وغيرها.

والجواب: إنَّ هذه الجيوش لم يكن إخراجها إلى حرب الإمام الحسين عليه السلام طارئاً، بل كان الاستعداد منذُ أن تحرّك الإمام الحسين عليه السلام من المدينة المنورة، وكان هناك الكثير من قادة الجيش، أو غيرهم يعرفون بما تؤول إليه الأُمور؛ إذ عرفوا ذلك من خلال الأخبار الواردة عن النبيّ وأهل بيته عليهم السلام، فاستعدوا لذلك.

وفي كتب العامّة: رُويَ عن محمد بن سيرين، عن بعض أصحابه، قال: قال علي عليه السلام لعمر بن سعد: «**كيف أنت إذا قمت مقاماً تُخيَّر فيه بين الجنّة والنار، فتختار النار**»[٢].

وأكّد تلك العاقبة عمر بن سعد بعد مُنصرفه من قتله الحسين عليه السلام.

قال الدينوري: «**ورُويَ عن حميد بن مسلم، قال: كان عمر بن سعد لي صديقاً، فأتيته**

---

(١) ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٣٤.

(٢) ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤٥، ص٤٩. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٢١، ص٣٥٩. المتقي الهندي، علي، كنز العمال: ج١٣، ص٦٧٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٤٢.

عند مُنصرفه من قتال الحسين، فسألته عن حاله؟ فقال: لا تسأل عن حالي، فإنَّه ما رجع غائب إلى منزله بشرٍّ مما رجعت به، قطعت القرابة القريبة، وارتكبت الأمر العظيم»[١].

وقد أكّد ذلك المؤرخون وكُتّاب السِّيَر والمُحققون، أنَّ ذلك الجيش كان يُعدُّ منذُ أشهر.

«فالأخبار والروايات التاريخيّة، تكشف عن المراقبة الشديدة لحركة الحسين عليه السلام، منذُ انطلاقه من المدينة وحتى نزوله في كربلاء، مروراً بأحداث إقامته في مكة لعدّة أشهر، ولم يكن مقتل الحسين في كربلاء بالأمر المفاجئ، كما يُريد البعض أن يصوّره بالنسبة لمركز الخلافة في الشام.

وذلك يندرج في سياق المحاولات التي تستهدف إسباغ ثوب البراءة على يزيد بن معاوية، وتحميل عبيد الله بن زياد كامل المسؤولية، وإثبات عدم الرضا من قِبل يزيد عندما بلغه خبر مقتل الحسين عليه السلام»[٢].

ونذكر لذلك شاهداً على استعداد ذلك الجيش قبل حدوث الواقعة، فقال الشيخ المفيد: **«وكان عبيد الله بن زياد أمرَ، فأُخذَ ما بين واقصة**[٣] **إلى طريق الشام إلى طريق البصرة، فلا يَدَعُون أحداً يلجُ ولا أحداً يخرج، وأقبل الحسين عليه السلام لا يشعر بشيء حتى لقيَ الأعراب، فسألهم. فقالوا: لا والله ما ندري، غير أنَّا لا نستطيع أن نلج (أو نخرج)، فسار تلقاء وجهه عليه السلام»**[٤].

---

(١) الدينوري، أحمد بن داوُد، الأخبار الطوال: ص٢٦٠.

(٢) آل عكَلة، طاهر، رأس الحسين عليه السلام: ص١١٣.

(٣) «واقصة: موضع في طريق مكة إلى العراق». الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٥، ص٣٥٤.

(٤) المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٢.

الروايات الواردة في عدد المُخرَجين وأوقات قدومهم لكربلاء

قال السيّد ابن طاووس: «**وخرج عمر بن سعد لقتال الحسين عليه السلام في أربعة آلاف فارس، واتبعه ابن زياد(لعنه الله) بالعساكر، حتى تكمّلت عنده إلى ست ليال خلون من محرّم عشرون ألف فارس، ثمَّ تكاملت الجيوش إلى ثلاثين ألفاً**»[1].

وأكد ابن أعثم التئام العساكر لست مضين من المحرّم، فقال: «**وكان عبيد الله بن زياد في كلّ وقت يبعث إلى عمر بن سعد، ويستعجله في قتال الحسين، قال: والتأمت العساكر إلى عمر بن سعد لست مضين من المحرّم**»[2].

وهذا يعني أنَّ إمداد الجيوش وتسييرها توقف بعد اليوم السادس.

ولكن يدلّ على أنّ تسريب الجيوش بقيَ متواصلاً حتى بعد اليوم السادس من المُحرّم أمران:

الأوّل: وهم (العشرة آلاف) الذين اكتمل العدد بهم، فكان ثلاثين ألفاً، وهو في الروايات القائلة إنَّ العدد بلغ عشرين ألفاً لست مضين من المُحرّم.

ثانياً: ما رواه ابن سعد في (طبقاته) من أنَّ شمر قدِم لتسع خلون من المُحرّم، قال: «**وقال لشمر بن ذي الجوشن: سر أنت إلى عمر بن سعد، فإن مضى لِما أمرته، وقاتل حسيناً، وإلّا فاضرب عنقه، وأنت على الناس.**

قال: وجعل الرجل والرجلان والثلاثة يتسللون إلى حسين من الكوفة، فبلغ ذلك عبيد الله، فخرج فعسكر بالنُّخيلة، واستعمل على الكوفة عمرو بن حريث، وأخذ الناس بالخروج إلى النُّخيلة، وضبط الجسر فلم يترك أحداً يجوزه. وعقد عبيدُ الله لحصين بن تميم

---

(١) ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف على قتلى الطفوف: ص٥٢.
(٢) ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٩٠.

الطهوي[١] **على ألفين، ووجّهه إلى عمر بن سعد مَدَداً له. وقدِم شمر بن ذي الجوشن الضبابي على عمر بن سعد بما أمره به عبيد الله عشية الخميس لتسع خلون من المُحرّم، سنة إحدى وستين بعد العصر**»[٢].

أقول: إن صحّت هذه الرواية، فتأويلها أنَّه بعد أن وصل قبل اليوم السادس من المُحرّم، رجع بعدها إلى عبيد الله بن زياد، وهو إمّا في النُّخيلة أو في الكوفة، ثمَّ عاد مرّة أُخرى في اليوم التاسع من المُحرّم.

وهذا الموضوع يحتاج إلى بحث وتحقيق موسّع؛ لأنَّ أكثر المُحدّثين يقولون: أقبل بجيشه قبل اليوم التاسع، ومنهم ابن الصباغ في (الفصول المهمّة)، قال: «**وأوّل مَن خرج مع عمر بن سعد الشمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف فارس**»[٣].

تفصيل السيّد محسن الأمين تسريب الجيوش من الكوفة إلى الطفّ

وقد فصّل السيّد محسن الأمين تتابع الجيوش وتسريبها من الكوفة إلى كربلاء، في نقله أقوال المؤرخين، فقال: «**وسار ابن سعد إلى قتال الحسين**عليه السلام **بالأربعة آلاف التي كانت معه، وانضمّ إليه الحرّ وأصحابه، فصار في خمسة آلاف، ثمَّ جاءه شمر في أربعة آلاف، ثمَّ أتبعه ابن زياد بيزيد بن ركاب الكلبي في ألفين، والحصين بن تميم السكوني في أربعة آلاف، وفلان المازني في ثلاثة آلاف، ونصر ابن فلان في ألفين، فذلك عشرون ألف فارس تكمّلت عنده إلى ست ليال خلون من المحرّم. وبعث كعب بن طلحة في ثلاثة آلاف، وشبث بن ربعي الرياحي في ألف، وحجار بن أبجر في ألف، فذلك خمسة وعشرون ألفاً. وما زال يُرسل إليه بالعساكر حتى تكامل عنده ثلاثون ألفاً ما بين فارس**

---

(١) وهو صاحب شرطته، وتقدّم أنَّ الصحيح هو (الحصين بن تميم بن أُسامة بن زهير بن دريد التميمي). و(الطهوي) إمّا نسبة لأحد أجداده، أو هو تصحيف، وفي جميع الروايات أنَّه عقد له على أربعة آلاف وأرسله إلى القادسية، وكان تحت إمرته الحرّ بن يزيد الرياحي.

(٢) ابن سعد، محمد، الطبقات (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ص٧٠.

(٣) ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد، الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ص٨١٩.

وراجل. هكذا ذكره المفيد في الإرشاد، وهو المروي عن الصادق عليه السلام.

وقال الطبري في التاريخ: أقبل ابن سعد في أربعة آلاف من أهل الكوفة حتى نزل بالحسين.

وقال سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص: كان ابن زياد قد جهّز عمر بن سعد لقتال الحسين في أربعة آلاف، وجهّز خمسمائة فارس، فنزلوا على الشرائع.

وقال المسعودي: كان جميع مَن حضر مقتل الحسين من أهل الكوفة خاصّة. ثمَّ قال الطبري: إنَّ أصحاب ابن سعد كانوا ستة آلاف مقاتل.

أقول: كلام سبط ابن الجوزي ليس فيه دلالة على أنَّ جميع أصحاب ابن سعد كانوا أربعة آلاف؛ لأنَّ الذين جاءوا معه كانوا أربعة آلاف في جميع الروايات، ثمَّ أتبعه ابن زياد ببقيّة العسكر، كما قال المفيد، وانضمّ إليه الحرّ بمَن معه. والقول بأنَّهم كانوا ستة آلاف مردود بما مرَّ عن المفيد، والمُثبِت مُقدّم على النافي»[1].

تفصيل آخر لتتابع الجيوش إلى الطفّ

وهناك تفصيل آخر ذَكَره مُحقق (الفصول المهمَّة)، نذكره لمعرفة المصادر التاريخية الأُخرى، التي اُعتمدت في معرفة عدد المُخرَجين إلى حرب الإمام الحسين عليه السلام، قال: «**كان مع الحرّ بن يزيد ألف فارس، ثمَّ سار مع عمر بن سعد بن أبي وقاص أربعة آلاف، فصاروا خمسة آلاف.**

فإذا لقي الشمر مع أربعة آلاف صار عِدادهم تسعة آلاف، ثمَّ أتبعه زيد بن ركاب الكلبي في ألفين، والحصين بن نمير السكوني[2] **في أربعة آلاف، والمصاب المازني في ثلاثة آلاف، ونصر بن حربة في ألفين فتمَّ له عشرون ألفاً، ثمَّ أتبعه بحجار بن أبجر في ألف**

---

(١) الأمين، محسن، أعيان الشيعة: ج١، ص٥٩٨.

(٢) تقدّمت الإشارة إلى اسمه الصحيح.

فارس، فصار عمر بن سعد في اثنين وعشرين ألفاً[١] ما بين فارس وراجل»[٢][٣].

أمّا صاحب ينابيع المودّة، فقال: «**حتى أحاطوا الحسين في أربعين ألف فارس**».

وفي أمالي الشيخ الصدوق، عن الإمام الصادق عليه السلام ثلاثون ألفاً، وفي مطالب السؤول أنَّهم عشرون ألفاً، وفي هامش تذكرة الخواص أنَّهم مائة ألف، وفي تحفة الأزهار لابن شدقم ثمانون ألفاً، وفي أسرار الشهادة ستة آلاف فارس، وألف ألف راجل.

ولم يذكر أبو الفداء في تاريخه غير خروج ابن سعد في أربعة آلاف والحرّ في ألفين.

وفي عمدة القاري للعيني: كان جيش ابن زياد ألف فارس، رئيسهم الحرّ، وعلى مقدّمتهم الحصين بن نمير[٤].

وهذا من أعجب العجائب؛ لأنَّه مخالف لِما ذكره أصحاب السِّيَر والتاريخ[٥].

---

(١) هكذا في المصدر، والصحيح واحد وعشرين ألفاً، أو أنّ محقّق الفصول (سامي الغريري) وجد شخصاً آخر جاء بألف، ولكن نسي أن يذكره، فقد ورد أنّ شبث بن ربعي خرج بألف.

(٢) ابن الصباغ، علي بن محمد، الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة: ج٢، ص٨١٨ ـ ٨٢٠.

(٣) أُنظر: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٣، ص٩٩. الدنيوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص٢٥٤ وما بعدها. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٣٦ ـ ٣٧. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩٥. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٣٣. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣٣، في ترجمة الحسين عليه السلام. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٢٠ وما بعدها.

(٤) وهو بن تميم التميمي.

(٥) أُنظر: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٨٦، وج٤٥، ص١٠ وما بعدها. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين: ج١، ص٢٤٢. البلخي، أحمد بن سهل، البدء والتاريخ: ج٦، ص١٠. ابن شهرآشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٢، ص٢١٥. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤، ص٣٤٢ وما بعدها. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب: ج٢، ص٦٠ وما بعدها. الحصري، إبراهيم بن علي، زهر الآداب: ج١، ص١٣٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٣٦. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٦، ص٢٦١. ابن عبد ربّه، أحمد بن محمد، العقد الفريد: ج٤، ص٣٧٩. الحسيني، محمد بن الحاج، شرح شافية أبي فراس: ص١٣٧، اليعقوبي، أحمد، تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص٢١٧. أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين: ص١١٤، وما بعدها.

الأمر الثالث: تحقيق في عدد المُخَرجين إلى حرب الحسين عليه السلام في كربلاء

لاشكّ أنَّ هناك اختلافاً بين المؤرخين فيما رووه في عدد القبائل والعساكر؛ إذ بعضهم يوافق فيما يذكره آخر، وبعضٌ يزيد على آخر أو ينقص عنه، وهنا جملة مسائل:

أوّلاً: تتابع الجيوش إلى كربلاء.

١ـ قدوم (خمسة آلاف) مقاتل إلى اليوم الثالث من المُحرّم[١]، وهم:

ـ جيش الحرّ بن يزيد الرياحي، وعدده (ألف) مقاتل من تميم.

ـ جيش عمر بسعد الذ ي أعدّ لـ (دستبى)، وعدده (أربعة آلاف).

٢ـ ومن اليوم الثالث إلى اليوم السادس وصل كلّ من:

ـ شمر بن ذي الجوشن في (أربعة آلاف) مقاتل من هوازن.

ـ يزيد بن ركاب الكلبي في (ألفين) مقاتل من قضاعة.

ـ الحصين بن تميم التميمي في (أربعة آلاف)، وكان على ربع تميم.

ـ مضاير بن رهينة المازني في (ثلاثة آلاف) من مذحج.

ـ نصر بن حرشة في (ألفين).

وذلك عشرون ألف فارس تكمّلت إلى ست ليال خلون من المحرّم.

٣ـ وابتدأ من اليوم السابع وصول كلّ من:

ـ كعب بن طلحة في (ثلاثة آلاف).

ـ و(شبث بن ربعي الرياحي) في (ألف)[٢].

---

(١) وعلى رواية الشيخ المفيد يكون الحرّ قد وصل في الثاني من المُحرّم، أي: نزل كربلاء مع الإمام الحسين عليه السلام، وأمّا عمر بن سعد يكون وصوله في اليوم الثالث من المحرّم؛ لأنَّه قال: «نزل الحسين عليه السلام في يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المُحرّم فلمّا كان الغد قدم عليهم عمر بن سعد».

(٢) وكان مع الإمام علي عليه السلام في وقعة صفّين على عمرو الكوفة وحنظلتها. أُنظر: ابن أبي الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغة: ج٤، ص٢٧. العصفري، خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط: ص١٤٧.

ـ حجار بن أبجر بن جابر العجلي[١] في (ألف) من بكر بن وائل.

فذلك خمسة وعشرون ألفاً.

ثمَّ قال المؤرخون: «**وما زال يُرسل إليه بالعساكر حتى تكامل عنده (ثلاثون ألفاً)، ما بين فارس وراجل**»[٢].

وما تقدّم من تصنيف هو شبه إجماع لدى المؤرخين، وهو الذي ذكره السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة، وابن شهر آشوب في المناقب، ومحمد بن أبي طالب في مقتله.

ثانياً: يُعرف مما رواه المؤرخون أنَّ تقسيم البعوث كان على شكل (آلاف)، أي: إنَّ على كلّ (ألف) قائد عسكري.

ومن هنا يكون عدد قادة الجيش ثلاثين قائداً عسكرياً مع الجيش الأُموي على الأقل، من غير قادة القبائل. ويصطلح على هذا القائد بـ(الأمير).

وإذا اجتمعت عدّة آلاف قد يكون عليهم قائد رئيس، ويكون تحت إمرته مجموعة من القادة، وكلّ قائد على(ألف)، ويصطلح عليه بـ(أمير الأمراء).

وقد وجِدت هذه الأقسام والمصطلحات في تلك الفترة، ومنها: «**لمّا انتهى إلى يزيد بن معاوية مبايعة أهل تهامة والحجاز لعبد الله بن الزبير، ندب له الحصين بن نمير السكوني، وحبيش بن دلجة القيني، وروح بن زنباع الجذامي، وضمّ إلى كلّ واحد منهما جيشاً، واستعمل عليهم جميعاً مسلم بن عقبة المرّي، وجعله أمير الأمراء**»[٣].

وتطبيقه هنا ـ على سبيل المثال ـ في الجيش الذي قدِم مع عمر بن سعد الذي أُعدّ لـ(دستبى)، وعددهم أربعة آلاف، وهؤلاء يجب أن يكونوا مع عمر بن سعد الذي هو

---

(١) هكذا ورد نسبه في الطبقات، أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات: ج٦، ص٢٣١.

(٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٨٦.

(٣) الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص٢٦٤.

أمير الأمراء، أربعة من الأمراء قادة للعسكر، وهم: عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي، وعبد الرحمن ابن أبي سبرة الحنفي (الجعفي)، وقيس بن الأشعث بن قيس، ورجل من تميم[١].

ومثله الحصين بن تميم التميمي، فكان على أربعة آلاف، بعثه عبيد الله عندما سمع بمجيء الإمام الحسين عليه السلام إلى القادسية. وهذا أيضاً يجب أن يكون تحت إمرته أربعة من القادة الأمراء، وذكروا أنَّ أحدهم هو الحرّ بن يزيد الرياحي، الذي بعثه الحصين مع ألف مقاتل لملاقاة الإمام الحسين عليه السلام.

قال الشيخ المفيد: «**وكان مجيء الحرّ بن يزيد من القادسية، وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير[٢] وأمره أن ينزل القادسية، وتقدّم الحرّ بين يديه في ألف فارس يستقبل بهم حسيناً**»[٣].

وهنا ملاحظة: ذكروا بأنَّ الحصين أقبل بأربعة آلاف إلى كربلاء، ولعلّ الصحيح هو ثلاثة آلاف؛ لأنَّ (الألف) الذي كان تحت إمرته بقيادة الحرّ بن يزيد أرسله لملاقاة الإمام الحسين عليه السلام، ووصل قبل الحصين إلى كربلاء، إلّا أن يقال: ضمَّ إليه ألف مقاتل؛ لأنَّهم ذكروا أنَّه كان على الرماة في معركة كربلاء (أربعة آلاف).

وأكد ذلك البعث البلاذري، فقال: «**قالوا: ولمّا بلغ عبيد الله بن زياد إقبال الحسين إلى الكوفة بعث الحصين بن [تميم بن] أُسامة التميمي ـ ثمَّ أحد بني جشيش بن مالك بن حنظلة ـ صاحب شرطه حتى نزل القادسية، ونظّم الخيل بينها وبين خفّان، وبينها وبين القطقطانة إلى لعلع**»[٤].

---

(١) وفي رواية الطبري: الحر بن يزيد الرياحي، وهو خطأ واضح.
(٢) وهو الحصين بن تميم.
(٣) المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٨.
(٤) البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ص١٦٦.

وهذا القول بحاجة إلى تحقيق أيضاً إلّا أن يقال: إنَّ هؤلاء الأربعة آلاف الرماة هم غير الأربعة أو الثلاثة آلاف الذين قدِموا مع الحصين؛ إذ لا يُعقل ـ على الأقل ـ أنَّ الجيش الذي كان مع الحرّ كلّهم من الرماة.

وقد ذكر المؤرخون أسماء بعض القادة الذين اعتمد عليهم عبيد الله بن زياد، ومنهم: عمر بن سعد، شمر بن ذي الجوشن، الحصين بن تميم، الحرّ بن يزيد الرياحي ـ قبل انتقاله إلى معسكر الحسين عليه السلام ـ حجار بن أبجر، شبث بن ربعي، عمرو بن الحجاج الزبيدي، الحارث بن يزيد بن رويم، عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي، عبد الرحمن ابن أبي سبرة (الجعفي)، قيس بن الأشعث بن قيس، رجل من تميم، عروة بن قيس.

ثالثاً: وإلى جانب ذلك، كان هناك رؤساء القبائل الذين أقبلوا مع قبائلهم، وهؤلاء قد يكون بعضهم من قادة الجيش، وبعضهم ليس له موقع في قيادة الجيش.

ومن الذين قادوا قبائلهم وقد يكون بعضهم من قادة العسكر الأمراء، مثل: قيس بن الأشعث، وهلال الأعور، وغيهمة بن أبي زهير، والوليد بن عمرو.

وهناك الكثير من رؤساء قادة القبائل ممّن حضروا الطفّ مع عمر بن سعد وإحصائهم ليس هذا محلّه.

وقد ورد لفظ رؤساء القبائل في كتب التاريخ والمقاتل، ومنه حين أراد عمر بن سعد بعث عروة بن قيس الأحمسي للإمام الحسين عليه السلام، وقال له: ائته فسله ما الذي جاء بكَ، وماذا تُريد؟

وكان عروة ممّن كتب إلى الحسين عليه السلام، فاستحيا منه أن يأتيه، فعرض ذلك على (الرؤساء) الذين كاتبوه، فكلّهم أبى ذلك وكرهه[1].

---

(١) «ثمَّ قال عمر بن سعد لقرّة بن سفيان الحنظلي: انطلق إلى الحسين، فسله ما أقدمك؟ فأتاه فأبلغه». الدنيوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص٢٥٣.

رابعاً: إنَّ القادة العسكريين لم يبقوا على حالهم في الإمرة السابقة، وإنَّما حدث تشكيل جديد، وأصبح الجميع تحت إمرة عمر بن سعد، وقد لا يبقى كلّ ألف تحت إمرة قائد، فقد يُبعث أربعمائة أو خمسمائة مع قائد في مهمّة معينة، وقد يتجمع هذا الألف في كربلاء بعد أن يأتي متفرّقاً؛ إذ «**جعل ابن زياد يُرسل العشرين والثلاثين والخمسين إلى المائة، غدوةً، وضحوةً، ونصف النهار، وعشيةً من النُّخيلة؛ يمدُّ بهم عمر بن سعد**»[١].

وقد يحدث تغيير في بعض من القادة، فذكروا أنَّ الحصين بن تميم أصبح على الرماة كما في كتب المقاتل.

وقد ذكر الطبري كما في رواية أبي مخنف، عن عمرو الحضرمي أسماء القادة الذين عيّنهم عمر بن سعد، فقال: «**لمّا خرج عمر بن سعد بالناس، كان على ربع أهل المدينة يومئذٍ عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي**[٢]**، وعلى ربع مذحج وأسد عبد الرحمن ابن أبي سبرة الحنفي**[٣]**، وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث بن قيس، وعلى ربع تميم وهمدان الحرّ بن يزيد الرياحي**[٤]**. فشهد هؤلاء كلّهم مقتل الحسين إلّا الحرّ بن يزيد؛ فإنَّه عدل إلى الحسين وقُتل معه.**

وجعل عمر على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدي، وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن بن شرحبيل بن الأعور بن عمر بن معاوية، وهو الضباب بن كلاب، وعلى الخيل عزرة بن قيس الأحمسي، وعلى الرجالة شبث بن ربعي اليربوعي، وأعطى الراية ذويداً مولاه»[٥].

---

(١) العسكري، مرتضى، معالم المدرستين: ج٣، ص٨٢.
(٢) عبد الله بن زهير بن سُليم بن مخنف العامري. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٣٩.
(٣) تقدّم الحديث عن لقبه وترجمته.
(٤) «رجلاً من بني تميم». ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٣٩.
(٥) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج٤، ص٣٢١.

خامساً: نُذكّر هنا بأنَّه لا يمكن القطع بكلّ ما يُذكر في هذه الروايات؛ للاختلاف والتضارب بينها.

فهنا يقول: أقبلت مذحج وأسد وعليها عبد الرحمن ابن أبي سبرة الحنفي (الجعفي)، بينما فرّقت بعض الروايات بينهما بعد رجوعهما، فذكرت أنَّ مذحجاً جاءت بسبعة أرؤس، وجاءت بنو أسد بستة أرؤس مع هلال بن الأعور.

وكذلك في قوله: «**وعلى ربع تميم وهمدان الحرّ بن يزيد الرياحي**»، وفي أكثر الروايات أنَّ الحصين بن تميم هو الذي كان عليهم، والحرّ بن يزيد كان تحت إمرته.

وقالوا أيضاً: «**وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً مع الحصين بن نمير**».

ومن هنا لا يمكن الاعتماد على هذا التقسيم الوارد في رواية الطبري لوحدها والتي استدل بها الأُستاذ أحمد حسين يعقوب على أنَّ «**الجيش الأُموي... مُقسَّم إلى أربع فرق: فرقة أهل المدينة ويقودها عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي، وفرقة مذحج وأسد ويقودها عبد الله بن سبرة الحنفي (الجعفي)، وفرقة ربيعة وكندة ويقودها قيس بن الأشعث، وفرقة تميم وهمدان ويقودها الحرّ بن يزيد الرياحي**»[١].

وهو غير صحيح؛ إذ جيش عمر بن سعد مُقسّم على عدّة أصناف، أضف إلى ذلك أنَّ التصنيف الوارد في الرواية ليس بصدد الحصر، كما جاء فيها حين قال: «**جعل عمر ابن سعد على ميمنة جيشه عمرو بن الحجاج الزبيدي، وسلّم قيادة الميسرة لشمر بن ذي الجوشن العامري، وعلى الخيل عزرة بن قيس الأحمسي، وعلى الرجالة شبث بن ربعي**»[٢].

وهنا صنف آخر مهم وهو صنف (الرماة)، ولم يُذكر في أصناف رواية الطبري، وفي حديث عروة بن قيس مع عمر بن سعد، إذ قال له: «**أما ترى ما تلقى خيلي منذُ اليوم من هذه العدّة اليسيرة [ويقصد أصحاب الحسين]، ابعث إليهم الرجال والرماة**»[٣].

---

(١) يعقوب، أحمد حسين، كربلاء الثورة والمأساة: ص٣٠١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٤.

وكان قائد (الرماة) الحصين بن تميم التميمي.

وفي المقاتل: «**فلمّا رأى الحصين بن نمير ـ وكان على الرماة ـ صبرَ أصحاب الحسين عليه السلام تقدّم إلى أصحابه ـ وكانوا خمسمائة نابل ـ أن يرشقوا أصحاب الحسين عليه السلام بالنبل، فرشقوهم، فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم وجرحوا الرجال وأرجلوهم**»[١].

وفي حديث شمر بن ذي الجوشن أنَّه «**أمر الرماة أن يرموه، فرشقوه بالسهام حتى صار كالقنفذ، فأحجم عنهم، فوقفوا بإزائه. ونادى شمر: ويحكم ما تنتظرون بالرجل ثكلتكم أُمّهاتكم**»[٢].

وفي رواية محمد بن أبي طالب، وابن شهر آشوب في المناقب: «**وكانت الرماة أربعة آلاف، فرمُوه بالسهام**»[٣].

وهناك صنف آخر من المقاتلين أُشير لهم بصفّين، فذكر نصر بن مزاحم أنَّه «**كان بصفّين أربعة آلاف محجف من عنزة**»[٤].

وكذلك هناك صنف آخر من عدّة الجيش، ويصطلح عليه بـ(المجففة)، وفي تاريخ الطبري، وكتب المقاتل: «**ودعا عمر بن سعد الحصينَ بن تميم، فبعث معه المجفّفة وخمسمائة من المرامية، فأقبلوا حتى إذا دنوا من الحسين وأصحابه رشقوهم بالنبل، فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم وصاروا رجّالة كلّهم**»[٥].

والمجفّفة: هي من أصناف الخيل التي تشترك في الحرب ويقابلها المجردة.

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق.
(٣) البحراني، عبد الله، العوالم: ص٢٩٣.
(٤) المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفين: ص٢٩١. والمحجف: لابس الحجفة، وهى ترس يُتخذ من جلود الإبل.
(٥) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج٤، ص٣٣٣.

وقال ابن الأثير: «**التجفاف ما يُجلّل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح. وفرس مجفّف عليه تجفاف. والجمع التجافيف، والتاء فيه زائدة...** »[١].

وفي حديث الحديبية: «**فجاء يقوده إلى رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) على فرس مجفّف، أي: عليه تجفاف، وهو شيء من سلاح يترك على الفرس يقيه الأذى. وقد يلبسه الإنسان أيضاً، وجمعه تجافيف**»[٢].

ثمَّ أضف إلى ذلك أنَّ رواية الطبري المتقدّمة التي اعتمدها الأُستاذ أحمد حسين يعقوب غير واضحة، فقوله: «**لمّا خرج عمر بن سعد بالناس**»، يوحي بأنَّ القادة الذين ستُذكر أسماؤهم هم ممّن كانوا معه في الأربعة آلاف التي أعدّت لـ (دستبى)، وهم:

ـ عبد الله بن زهير بن سُليم الأزدي على أهل المدينة.

ـ عبد الرحمن بن أبي سبرة الحنفي (الجعفي) على مذحج وأسد.

ـ قيس بن الأشعث بن قيس على ربيعة وكندة.

ـ الحرّ بن يزيد الرياحي على ربع تميم وهمدان.

ولكن يرد على هذا أنَّ الحرّ بن يزيد لم يأتِ مع عمر بن سعد، وإنَّما كان مع الحصين بن تميم، وعلى هذا إمّا أن يكون معنى الجملة «**لمّا خرج عمر بن سعد بالناس**»، أي: حين اكتملوا وصاروا جميعهم تحت إمرته في الطفّ.

وإمّا أن يكون هناك قائد رابع لم يذكر اسمه، وذكر في محلّه اسم الحرّ بن يزيد الرياحي. وهو الذي أشار إليه ابن نما في مثير الأحزان حين قال: «**وعلى تميم وهمدان رجلاً من تميم**»[٣].

---

(١) ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص١٨٢.

(٢) المصدر السابق، وص٢٧٩.

(٣) ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٣٩.

ومن هنا أقول: لا يمكن الاعتماد على رواية الطبري لوحدها؛ لأنَّ التقسيم الحقيقي لذلك الجيش وتصنيفه لم يصل إلينا بشكل دقيق، وأذكرُ مثالاً لتقسيم الجيوش في تلك العصور، حتى يكون لدى القارئ تصوّر عن تقسيم الجيوش آنذاك.

ومثاله من معركة اليرموك، فجعل القائدُ العسكرَ ثلاثة صفوف: صف فيه الرماة من أهل اليمن، وصف فيه أصحاب السيوف والحجف، وصف فيه الرماح والخيل والعدّة.

«**وقسم الخيّالة ثلاثة صفوف... وكان على الدراجة شرحبيل بن حسنة، وعلى الميمنة يزيد بن أبي سفيان، وعلى جناح الميسرة قيس بن هبيرة المرادي، وكانت الأزد في ذلك اليوم في القلب، وحمير وهمدان ومذحج، وخولان وخثعم وكنانة، وقضاعة ولخم وجذام وحضرموت ميمنة وميسرة، ولم يكن فيهم تيم ولا ربيعة؛ لأنَّهم كانوا في العراق مع سعد بن أبي وقاص**»[1].

سادساً: لم يذكر المؤرخون بقيّة الجيش الذي وصل بعد اليوم السادس، ويجب أن يكون عدده (عشرة آلاف)، فاقتصروا على ذكر قدوم (خمسة آلاف)، وهم: كعب بن طلحة في (ثلاثة آلاف)، وشبث بن ربعي الرياحي في (ألف)، وحجار بن أبجر في (ألف).

ولم يذكروا الـ (خمسة آلاف) الأُخرى، ويقتصرون بقولهم: (حتى تكامل الجيش ثلاثين ألفاً). ويمكن تحديد القادة الذين أقبلوا ببقيّة الجيش من بعد اليوم السادس، وهم:

١ـ هلال بن الأعور، وكان على بني أسد.

٢ـ عيهمة بن زهير، وكان على الأزد.

٣ـ الوليد بن عمرو، وكان على ثقيف.

---

(١) ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج١، ص١٩٨.

وعُرف هؤلاء من خلال مجيئهم بالرؤوس على رواية الدينوري، فقال: «... **وحُملت الرؤوس على أطراف الرماح، وكانت اثنين وسبعين رأساً... وجاءت بنو أسد بستة رؤوس مع هلال بن الأعور، وجاءت الأزد بخمسة رؤوس مع عيهمة بن زهير، وجاءت ثقيف باثني عشر رأساً مع الوليد بن عمرو**»[1].

وهؤلاء لا يختلفون عن هوازن، أو تميم، أو كندة، أو ربيعة، أو غيرهم من القبائل، فلا شكّ أنَّهم أقبلوا بقبائلهم، ولهم ميزة بقتلهم لأصحاب الحسين عليه السلام وحملهم الرؤوس.

إذ كانت القبائل تتنافس فيما بينهم في قتل أكثر عدد من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، والحصول على أكثر عدد من رؤوس القتلى.

وعلى ما حملوا من رؤوس يمكن تحديد العدد الذي أقبل مع كلّ واحد من هؤلاء، ويكون:

- الوليد بن عمرو، وأقبل معه (ألف) من ثقيف.
- هلال بن الأعور، وأقبل معه (ألف) من بني أسد.
- عيهمة بن زهير، وأقبل معه (ألف) من الأزد.
- عروة بن قيس الأحمسي، معه (ألف) من خثعم.
- يزيد الحارث بن يزيد بن رويم، معه (ألف) من ذهل الكوفة.

وهذه الأعداد التي ذكرت لهؤلاء ليست على نحو القطع، وإنَّما هناك مجال للبحث والتحقيق، فربما يقلُّ العدد مع بعضهم ويكثر مع البعض الآخر.

ومع هؤلاء القادة (الثلاثة) أو (الخمسة) بإضافة عروة، ويزيد بن الحارث، والأعداد التي أقبلت معهم، أمكن تحديد الخمسة آلاف التي لم يذكرها المؤرخون،

---

(١) الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص٢٥٤.

ويكتفون بقولهم بعد ذكرهم الخمسة وعشرين ألفاً «**وما زال يُرسل إليه بالعساكر حتى تكامل عنده (ثلاثون) ألفاً ما بين فارس وراجل**».

وبهذا يكون مجموع جيش ابن زياد الذي ابتدأ منذ اليوم الثاني من المُحرّم، وهو وصول جيش الحرّ بن يزيد الرياحي إلى العاشر منه، هو (ثلاثون) ألفاً.

الأمر الرابع: أسباب كثرة الجيوش الموجّهة إلى كربلاء ودلالة كثرتها

منذُ أن حدثت واقعة كربلاء اتجه وعّاظ السلاطين والوضّاع إلى تحريف حقائق هذه الواقعة، وتشويه معالمها وتغيير حقيقة أهدافها.

ومنها ما يتعلّق بأعداد الجيوش، فكانت تسعى إلى تقليل العدد الحقيقي الذي وجّه إلى كربلاء؛ لمحاصرة الإمام الحسين عليه السلام.

ففي (تذكرة) ابن الجوزي: «**كان ابن زياد قدْ جهّزَ عمرَ بن سعد بن أبي وقاص لقتالِ الحسين في (أربعة آلاف)، وجهّزَ (خمسمائة فارس)، فنزلوا على الشرايع**»[1].

وقد يُقلّل جيش ابن زياد حتى يكون تعداده ألف فارس، كما قال العيني في كتاب المناقب: «**كان جيش ابن زياد ألف فارس، رئيسهم الحرّ، وعلى مقدّمتهم الحصين بن نمير**»[2].

وكذلك تقليل العدد الذي أقبل مع الحصين بن نمير من أربعة آلاف إلى ألفين، كما في رواية ابن سعد في (طبقاته)، حيث قال: «**وعقد عبيد الله لحصين بن تميم الطهوي على ألفين، ووجّهه إلى عمر بن سعد مدداً**»[3].

ويقابله تكثير أصحاب الإمام الحسين عليه السلام حتى جعلتهم في إحدى الروايات

---

(١) ابن الجوزي، عبد الرحمن، تذكرة الخواص: ص٣١٤.

(٢) العيني، محمود بن أحمد، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري: ج٧، ص٦٥٦. والغريب أنَّه لم يرضَ بتغيير العدد حتى عكس الأسماء، فجعل الرئيس الحرّ، وهو كان قائداً تحت إمرة الحصين، وهو بن تميم التميمي.

(٣) ابن سعد، محمد، الطبقات (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ص٧٠.

«**خمسمائة فارس من أهل بيته وأصحابه، ونحو مائة راجل**»[١].

حتى يعتقد قارئ تلك الروايات أنَّ المعركة كانت متكافئة من حيث العدد والعدّة، ولا فضل للإمام الحسين عليه السلام وأصحابه في المنازلة والقتال، وأنَّهم قُتلوا؛ لعجزهم عن القتال، أو لأنَّهم لم يكونوا شجعاناً، كما وصفهم زحر بن قيس حين دخل على يزيد، وقال له: «**أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره، ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته، فسرنا إليهم، فسألناهم أن يستسلموا، أو ينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد، أو القتال، فاختاروا القتال على الاستسلام، فغدونا عليهم مع شروق الشمس، فأحطنا بهم من كلّ ناحية، حتى إذا أخذت السيوف مآخذها من هام القوم، جعلوا يهربون إلى غير وزر، ويلوذون منّا بالآكام والحفر، لواذاً كما لاذ الحمائم من صقر، فو الله يا أمير المؤمنين، ما كانوا إلّا جزر جزور، أو نومة قائل، حتى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مُجرّدة، وثيابهم مُرمّلة، وخدودهم مُعفّرة، تصهرهم الشمس، وتسفي عليهم الرياح، زوارهم العقبان والرخم**»[٢].

ويجد القارئ أنَّ الرواية ـ إن صَدَق الرواة أنَّها تُليت أمام يزيد ـ أُحِكمَ إتقانها في اختيار المفردات التي تسيء إلى منزلة الحسين عليه السلام، وإبائه وشجاعته، وصلابة أصحابه، ومنها: «**فأحطنا، يهربون، يلوذون**»، مع رعاية السجع الوارد فيها.

وهكذا الحال بالنسبة لعدد الجيوش، وقد يظنّ القارئ في هذا العدد أنَّه أقرب إلى أن يكون أقل مما ذُكر؛ لذا تطلّب الأمر أن نذكر جملة من الأسباب التي كانت سبباً في كثرة الجيش الأُموي، وأنَّهم (ثلاثون) ألفاً على الأقل.

---

(١) أُنظر: المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب: ج٣، ص٦١.
(٢) المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٨.

وعلى كلّ حال نُقدّم فيما يلي تفسيرات كثرة ذلك الجيش:

١ـ احتمال تحوّل الجيوش وتفرّقها

والحكمة من كثرة عدد الجيوش، هي أنَّ السلطة ـ آنذاك ـ احتملت أن تتحول بعض تلك الجيوش للقتال مع الحسين عليه السلام، فلا بدّ من وجود هذا الاحتمال، وكثرة العدد هي ضمان فيما إذا تحقق هذا الاحتمال.

وكذلك لاحتمال تفرّقها؛ إذ بقي إرسال الجيوش وتسريبها إلى كربلاء مستمراً إلى اليوم السادس.

وفي بعض الروايات كما تقدّم بقي تسريب الجيوش مستمراً إلى اليوم العاشر؛ وذلك لأنَّ الجيش المرسل إلى كربلاء لا يصل كاملاً، وإنَّما يتفرّق الكثير منهم؛ لئلا يشتركوا في حرب الحسين عليه السلام وقتاله، ولذلك قال الدينوري: «**قالوا: وكان ابن زياد إذا وجّه الرجل إلى قتال الحسين في الجمع الكثير، يصلون إلى كربلاء، ولم يبقَ منهم إلّا القليل، كانوا يكرهون قتال الحسين، فيرتدعون، ويتخلّفون**»[1].

ونذكر شاهداً لبعض الأسباب التي جعلت تلك الجموع تكره قتال الحسين، فيرتدعون، ويتخلّفون؛ إذ روى نصر بن مزاحم عن هرثمة بن سليم، قال:

«**غزونا مع علي بن أبي طالب غزوة صفّين، فلمّا نزلنا بكربلا صلّى بنا صلاةً، فلمّا سلّم رفع إليه من تربتها فشمّها، ثمَّ قال: واها لك أيتها التربة، ليُحشرن منك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب. فلمّا رجع هرثمة من غزوته إلى امرأته ـ وهي جرداء بنت سمير، وكانت شيعة لعليٍّ ـ فقال لها زوجها هرثمة: ألا أُعجبك من صديقك أبي الحسن! لمّا نزلنا كربلا رفع إليه من تربتها فشمّها وقال: واها لك يا تربة، ليُحشرن منك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب، وما علمه بالغيب؟!**

---

(١) الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص٢٥٤.

فقالت: دعنا منك أيّها الرجل، فإنَّ أمير المؤمنين لم يقل إلّا حقّاً.

فلمّا بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين بن على وأصحابه، قال: كنت فيهم في الخيل التي بعث إليهم، فلمّا انتهيت إلى القوم، وحسين وأصحابه، عرفت المنزل الذي نزل بنا علىٌّ فيه، والبقعة التي رفع إليه من ترابها، والقول الذي قاله، فكرهت مسيري، فأقْبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين، فسلّمت عليه، وحدّثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل، فقال الحسين: معنا أنت أو علينا؟

فقلت: يا بن رسول الله، لا معك ولا عليك، تركت أهلي وولْدي أخاف عليهم من ابن زياد. فقال الحسين: فولِّ هرباً حتى لا ترى لنا مقتلاً، فو الذي نفس محمد بيده، لا يرى مقتلنا اليوم رجلٌ ولا يُغيثنا إلّا أدخله الله النار.

قال: فأقبلت في الأرض هارباً حتى خفيَ علىَّ مقتله»[1].

٢ـ نكاية بالموالين لأهل البيت عليهم السلام وإرغامهم على المشاركة

إنَّ إرسال هذا العدد هو سياسة أُمويّة؛ من أجل إرغام كلّ القبائل حتى وإن كانوا كارهين لقتال الحسين عليه السلام، وإجبارهم على الخروج، لتُذكر أسمائهم فيمَن قاتل الحسين عليه السلام؛ نكايةً بهم لموالاتهم لأهل البيت عليهم السلام.

٣ـ ترهيب المعارضين للحكم الأُموي

إنَّ من أهداف هذا العدد من الجيش الأُموي ـ والذي يُقدّر بثلاثين ألف مقاتل، مع كامل العدّة، وبمختلف صنوف العسكر: من المقاتلين على الخيل بأصنافها، والرجّالة، والرماة، وغيرهم، مقابل ذلك العدد القليل الذي لا يتجاوز المائة، وهو مجموع بني هاشم والأصحاب ـ هو إعلان للأُمّة الإسلاميّة بأنَّ عاقبة كلّ مَن يرفض هذه الدولة تكون له هذه الجيوش بالمرصاد، فهو ترهيب لكلّ المعارضين للحكم الأُموي.

---

(١) ابن مزاحم، نصر، وقعة صفّين: ص١٤١.

ولكن بالمقابل أيضاً يكون الإمام الحسين عليه السلام قد رسم موقفاً للأحرار والأُباة، بأنَّ الجهاد لن يُرهب بالأعداد وإن كثُرت، ولن يخاف من العساكر وإن تنوّعت.

٤ـ أصناف العسكر تُوجب كثرتهم

إنَّ هذا العدد الكبير من الجيش لا يعني أنَّ الجميع هم من المُحاربين أو الرماة أو غيرهم، من الأصناف القتالية التي يتألف منها، بل هناك قسم كبير كانت لهم أعمال أُخرى، كالذي يعدّ الطعام للجيش، أو تجار السلاح، أو مَن يعمل أوتاداً للخيم، وسككاً ومرابط للخيل، وأسنةً للرماح.

قال السيّد هاشم البحراني: «**ورُويَ عن رجل كوفي حداد، قال: لمّا خرج العسكر من الكوفة لحرب الحسين بن علي عليهما السلام، جمعتُ حديداً كان عندي، وأخذت آلاتي، وسرت معهم، فلمّا وصلوا وطنبوا خيمهم، بنيتُ خيمةً وصرت أعمل أوتاداً للخيم، وسككاً ومرابط للخيل، وأسنةً للرماح، وما أُعوجّ من سنان أو خنجر أو سيف كنت بكلّ ذلك بصيراً، فصار رزقي كثيراً، وشاع ذكري بينهم...**»[١].

٥ـ الترهيب الأُموي للناس سبب في كثرة الجيش

وهذا الأمر هو أحد أسباب كثرة أهل الكوفة في الجيش الأُموي الخارج لحرب الإمام الحسين عليه السلام؛ إذ كان تهديدهم بالقتل، أو بهدم الدور، أو السجن، لكلّ مَن رفض المشاركة في الخروج إلى حرب الحسين عليه السلام.

قال البلاذري: «**ووضع ابن زياد المناظر[٢] على الكوفة؛ لئلا يجوز أحد من العسكر؛ مخافة لأن يلحق الحسين مغيثاً له، ورتّب المسالح[٣] حولها، وجعل على حرس**

---

(١) البحراني، هاشم، مدينة المعاجز: ج٤، ص٩٥.

(٢) «المناظر: جمع المنظرة: القوم يصعدون إلى أعلى الأماكن ينظرون ويراقبون ما ارتفع من الأرض أو البناء». البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٨٠.

(٣) «المسالح: جمع المسلحة: المرقب أو قوم ذوو السلاح يحرسون ويراقبون». المصدر السابق.

الكوفة زحر بن قيس الجعفي، ورتّب بينه وبين عسكر عمر بن سعد خيلاً مضمرة مقدحة[١] فكان خبر ما قبله يأتيه في كلّ وقت»[٢].

وذكر لنا الدينوري صورة من الترهيب الأُموي، فقال: «**أمر الناس، فعسكروا بالنُّخيلة، وأمر أن لا يتخلّف أحد منهم... فلا يبقين رجل من العرفاء والمناكب[٣] والتجار والسكان إلّا خرج فعسكر معي، فأيّما رجل وجدناه بعد يومنا هذا مُتخلّفاً عن العسكر برئت منه الذمّة**»[٤].

وقال البلاذري أيضاً: «**بعث ابن زياد سويد بن عبد الرحمن المنقري على خيل إلى الكوفة، وأمره أن يطوف بها، فمَن وجده قد تخلّف أتاه به، فبينا هو يطوف في أحياء الكوفة، إذ وجد رجلاً من أهل الشام قد كان قدِم الكوفة في طلب ميراث له، فأرسل به إلى ابن زياد، فأمر به، فضُربت عنقه. فلمّا رأى الناس ذلك خرَجوا**»[٥].

وهنا ملاحظة مهمّة يجب التذكير بها لأهميتها في كلمة (نداء) في المقدّمة، وهي أنَّ هؤلاء الذي أُخرجوا لحرب الإمام الحسين عليه السلام، قد يُعتذر لهم ويوجّه خروجهم للقتال لهذه الأسباب، وهو الذي صرّح به عمر بن سعد للإمام الحسين عليه السلام حينما قال له:

---

(١) «مقدحة من قولهم: قدح الفرس، ضمّره. أي: صيّره هزالاً خفيف اللحم؛ كي يكون عند الجري سريعاً يسبق أقرانه إلى الهدف». المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق، ص١٧٩.

(٣) «العرفاء: جمع عريف، وهو القيّم بأُمور القبيلة أو الجماعة من الناس، يلي أُمورهم ويتعرّف الأمير منه أحوالهم». «المناكب: قوم دون العرفاء، واحدهم: منكب. وقيل: المنكب: رأس العرفاء. وقيل: أعوانه. والنكابة: كالعرافة والنقابة». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص٢١٨، وج٥، ص١١٣.

(٤) البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٧٨.

(٥) الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص٢٥٤، وفي رواية أُخرى: إنَّ ابن زياد استخلف على الكوفة عمرو بن حريث، وأمر القعقاع بن سويد بن عبد الرحمان بن بجير المنقري بالتطواف بالكوفة في خيل، فوجد رجلاً من همدان قد قدِم يطلب ميراثاً له بالكوفة، فأُتي به ابن زياد فقتله، فلم يبقَ بالكوفة مُحتلم إلّا خرج إلى العسكر بالنُّخيلة.

«**أخاف أن تُهدم داري**»[١].

وقد حدثت وقائع كثيرة عبر التاريخ تشبه إلى حدّ كبير واقعة الطفّ في تاريخ الشيعة، ووجّهت مشاركتهم فيها لتلك الأسباب المتقدّمة، وهي (تهديدهم بالقتل، أو بهدم الدور، أو السجن).

وهذه الحوادث يضطرب فيها الناس اضطراباً؛ لأنَّها من الفتن التي يصبح فيها الباطل حقاً، ويُقاتل دونه حتى الموت.

فهل لهذه الأسباب مكانة يمكن أن يعتذر بها الإنسان يوم القيامة؟!

هل كانت تلك الجيوش من الكوفة فقط

قال المسعودي في (مروج الذهب): «**وكان جميع مَن حضر مقتل الحسين من العساكر، وحاربه وتولَى قتله من أهل الكوفة خاصّة، لم يحضرهم شامي**»[٢].

إنَّ هذه العبارة لا شكّ في تحريفها، وذكر كلمة (خاصّة).

وكذلك قوله: «**لم يحضرها شامي**» لها دلالة عميقة؛ إذ الجملة بدونها كافية وشافية ومغنية.

ولابدّ أن يكون ذكرهما يأتي في مسلسل الموضوعات والأكاذيب التي يراد إلصاقها بأهل الكوفة، وأنَّهم يتحمّلون مسؤولية قتل الإمام الحسين عليه السلام، وليس بلاد الشام.

وهم بذلك يُريدون الاسم العام للكوفة، وإلّا فالطابع العام لسكنة الكوفة هم من قريش، والعرب الذين قدِموا الكوفة في بداية الفتوحات.

وهنا لا بدّ من التنبيه إلى أنَّ ما ذُكر في (مروج الذهب) عن واقعة كربلاء، ذُكر في عنوانين:

الأوّل: (الحسين يقاتل جيش ابن زياد)، وجاء فيه: «**فلمّا بلغ الحسين القادسية لقيه**

---

(١) ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٣٦.

(٢) المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب: ج١، ص٣٧٥.

الحرّ بن يزيد التميمي، فقال له: أين تُريد يا بن رسول الله؟

قال: أُريد هذا المصر، فَعَرّفَه بقتل مسلم، وما كان من خبره، ثمَّ قال: ارجع، فـإنِّي لم أدَعْ خلفي خيراً أرجوه لك.

فَهَمَّ بالرجوع، فقال له إخوةُ مسلمٍ: والله لا نرجع حتى نُصيب بثأرنا أو نُقتل كلّنا.

فقال الحسين: لا خير في الحياة بعدكم، ثمَّ سار حتى لقي خيل عبيد الله بـن زيـاد عليهـا عمر بن سعد بن أبي وقاص.

فعدل إلى كربلاء، وهو في مقدار خمسمائة فارس من أهـل بيتـه وأصـحابه، ونحـو مائـة راجل، فلمّا كثرت العساكر على الحسين أيقن أنَّه لا محيص له، فقال: اللهمَّ اُحكم بيننا وبين قوم دَعَوْنَا لينصرونا، ثمَّ هم يقتلوننا. فلم يزل يقاتل حتى قُتل (رضوان الله عليه).

وكان الذي تولى قتله رجل من مذْحج، واحتزّ رأسه، وانطلـق بـه إلى ابـن زيـاد، وهـو يرتجز:

أوقـــر ركـــابي فِضّـــة وذَهَبَـــا أنـــا قتلـــتُ الملـــك المحجَّبَـــا

قتلـــتُ خَـــيْرَ النـــاس أُمّـــاً وأبـــاً وَخَـــيْرَهُم إذ يُنْسَـــبُونَ نسـبا»[1].

وأمّا العنوان الثاني هو: (مَن قُتل مع الحسين)

وجاء فيه: «**فبعث به ابن زياد إلى يزيد بن معاوية ومعه الرأس، فدخل إلى يزيد وعنده أبو بَرْزَه الأسلمي، فوضع الرأس بين يديه، فأقبل ينكت القضيب في فيه، ويقول:**

نُفَلِّـقُ هَـاماً من رجالٍ أحبّة عَلَيْنَا، وهم كانوا أعقّ وأظلما

فقال له أبو بَرْزَة: ارفـع قضـيبك فطـال ـ والله ـ مـا رأيـت رسـول الله (صـلّى الله عليـه وسلّم)، يضع فمه علِي فمه يلثمه، وكان جميع مَـن حضـر مقتـل الحسـين مـن العسـاكر وحاربه وتولّى قتله من أهل الكوفة خاصّة، لم يحضرهم شامي.

---

(١) المصدر السابق: ج٣، ص٦٠.

وكان جميع مَن قُتل مع الحسين في يوم عاشوراء بكربلاء سبعة وثمانين، منهم ابنه علي بن الحسين الأكبر، وكان يرتجز ويقول:

أنـا عـليُّ بـنُ الحسـينِ بـن عـلي نَحْـنُ وبيـت الله أوْلى بِـالنبِي

تـالله لا يَحْكُـمُ فِينَـا ابـنُ الـدَّعِي»[1].

ثمَّ ذكر المسعودي بقية مَن قُتل من بني هاشم.

وما ورد في النصّ الأوّل يدلّ على تحريفه وتغييره، وإضافة مسائل هي خلاف ما أجمع عليه المؤرخون.

ومنها أنَّه «**سار حتى لقي خيل عبيد الله بن زياد عليها عمر بن سعد بن أبي وقاص، فعدل إلى كربلاء**».

وكذلك ما ورد في عدد مَن كان معه: «**وهو في مقدار خمسمائة فارس من أهل بيته، وأصحابه، ونحو مائة راجل**».

وكذلك في المحاورة التي ذُكرت بينه وبين الحرّ بن يزيد، وانتهت بأنَّ الإمام الحسين عليه السلام (همّ بالرجوع)، وأنَّه لا رأي له في اتخاذ المواقف، حتى أنَّه استجاب لإخوة مسلم من أجل أن يأخذوا بثأرهم، وكأنَّ المسألة أضحت شخصية.

بينما الصحيح هو قوله عليه السلام في يوم عاشوراء لعمر بن سعد: «... **فعلمت غرور ما كتبوا به إليّ، أردت الانصراف إلى حيث منه أقبلت، فمنعني الحرّ بن يزيد، وسار حتى جعجع بي في هذا المكان...** »[2].

فالرواية أُموية الوضع، وهي تُريد أن تُصوّر الإمام الحسين عليه السلام رجلاً عادياً يتأثر بمَن حوله.

---

(١) المصدر السابق: ج٣، ص٦١.

(٢) الدينوري، أحمد بن داوُد، الأخبار الطوال: ص٢٥٤.

ولا شكّ أنَّ هذه المسائل تدلّل على أنَّ هذا النصّ مُحرّف.

والتحريف هذا يذكّر بتلك التحريفات التي طالت النصوص الكثيرة، التي ذُكرت في واقعة كربلاء؛ من أجل إثارة الشبهات حول شخصيات الثورة الحسينيّة.

ومنها كما زعموا أنَّ الحسين طلب منهم أن يمضي إلى يزيد، وأن يرى فيه رأيه، أو يضع يده بيده.

ومن الغريب أنَّ ابن نما الحلي اعتمد في مقتله[1] على هذه الرواية، وأثبتها فيه.

ولا شكّ أنَّ هذا العرض الذي نُسب للإمام الحسين عليه السلام مكذوبٌ عليه، وهو من وضع السياسة الأُمويّة، وهو يخالف ما ذكره عقبة بن سمعان ـ وهو شاهد عيان، وفي موقع يتيح له الاطّلاع التام على حقيقة المحاورات والأحداث والمواقف ـ حيث قال: «**صحبت حسيناً، فخرجت معه من المدينة إلى مكة، ومن مكة إلى العراق، ولم أفارقه حتى قُتل، وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة، ولا في الطريق ولا بالعراق، ولا في عسكر، إلى يوم مقتله إلّا وقد سمعتها، لا والله، ما أعطاهم ما يتذاكر الناس، وما يزعمون من أن يضع يده في يد يزيد بن معاوية، ولا أن يُسيّروه إلى ثغر من ثغور المسلمين، ولكنّه قال: دعوني فلأذهب في هذه الأرض العريضة حتى ننظر ما يصير أمر الناس**»[2].

والغاية منها تشويه صورة الإمام الحسين عليه السلام في أذهان المسلمين.

وكذلك أرادوا تشويه صورة أخيه العباس في رواياتهم بعد تحريف كلامه مع إخوته، حينما طلب منهم أن يبرزوا للقتال. ففي تاريخ الطبري: «**قال: وزعموا أنَّ العباس**

---

(١) «ثمَّ إنَّ الحسين عليه السلام لمّا علم أنَّهم مقاتلوه، سأل عمر بن سعد المهادنة، وترك القتال بواحدة من ثلاث: أن يرجع إلى موضعه الذي جاء منه، أو يمضى إلى بعض البلاد يكون كأحدهم، أو يمضى إلى يزيد فيرى فيه رأيه. فقال عمر بن سعد: أخاف أن تُهدم داري». ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٣٦.

(٢) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣١٣.

بن علي قال لإخوته من أُمّه، عبد الله، وجعفر، وعثمان: يا بني أُمّي، تقدّموا حتى أرثكم، فإنَّه لا ولد لكم»[١].

ولم يقتنع الراوي بهذا الرأي في كلمة (وزعموا).

ولكن ابن الأثير الذي ـ اعتمد على الطبري ـ حذف هذا التضعيف وأرسله إرسال المسلمات، فقال: «**وقال العباس بن علي لإخوته من أُمّه عبد الله، وجعفر، وعثمان، تقدّموا حتّى أرثكم؛ فإنَّه لا ولد لكم، ففعلوا، فقتلوا**»[٢].

والصحيح في الرواية ما ذكره الدينوري، قال: «**قالوا: ولمّا رأى ذلك العباس بن علي، قال لإخوته عبد الله، وجعفر، وعثمان، بني علي (عليه وعليهم السلام)، وأُمّهم جميعاً أُمّ البنين العامرية من آل الوحيد: تقدّموا بنفسي أنتم، فحاموا عن سيّدكم حتى تموتوا دونه. فتقدّموا جميعاً. فصاروا أمام الحسين عليه السلام، يقونه بوجوههم ونحورهم**»[٣].

أقول: أردت من هذين المثالين التأكيد على أنَّ ما ورد في (مروج الذهب) له نصيب من التحريف.

وقد يكون هناك مجال لتأويل رواية المسعودي: «**وكان جميع مَن حضر مقتل الحسين من العساكر، وحاربه وتولى قتله من أهل الكوفة خاصّة، لم يحضرهم شامي**»، وهو: أن يكون مراده أنَّ الجيوش التي حضرت المعركة هي من الكوفة، أي: من القواعد العسكرية؛ لأنَّها كانت مكاناً تتجمع فيه العساكر، ثمَّ يكون انطلاقها نحو أهدافها، وحينئذٍ يكون كلامه صحيحاً.

---

(١) المصدر السابق: ص٣٤٢.

(٢) ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٦.

(٣) الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص٢٥٧. وهناك رواية أُخرى ذكرها الخطيب الإبراهيمي، وفيها أنَّه قال لهم: «تقدموا... لأُرزء بكم»، فحرّفت إلى (لأرثكم). ولم أعثر على مصدر قوله. «والرزء والمرزئة والرزيئة: المصيبة، والجمع أرزاء ورزايا. وقد رزأته رزيئة، أي: أصابته مصيبة. وقد أصابه رزء عظيم». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١، ص٨٦.

وأمّا إن كان مراده جميع مَن حضر من أهل الكوفة خاصّة، فهو غير صحيح؛ لأنَّ هذه الجيوش ليست من الكوفة فقط، بل قدِم بعضهم من أمصار أُخرى؛ لأنَّ الكوفة أصبحت قاعدة لتجميع الجيوش من مختلف البلاد الإسلاميّة، ومنها تنطلق إلى البلدان الأُخرى، كما رأينا خاصّة الجيش الذي كان مع عمر بن سعد وأُعدّ لـ(دستبى)، فهو خليط من جميع الأمصار وليس من الكوفة، وممّن اشترك في جيش عبيد الله من غير أهل الكوفة:

١ـ البصرة، إذ نجد بعض المؤرّخين يذكرون أنَّ سمرة كان يحرّض على قتل الحسين في البصرة، حين جاء عبيد الله إلى الكوفة وعيّنه والياً على البصرة.

وفي شرح النهج: «**إنَّ سمرة هو الذي كان يحرّض الناس لحرب الحسين**عليه السلام، **وكان نائباً عن ابن زياد في البصرة عند مجيئه إلى الكوفة، وهو... من المُنحرفين عن أمير المؤمنين**عليه السلام»[1].

ويضاف إلى ذلك أنَّ واقعة كربلاء لا تختلف عمّا سبقها من الوقائع، فقد اشتركت في صفّين قبائل كثيرة من البصرة.

ومنها: بكر البصرة وعليهم حضين بن المنذر، وتميم البصـرة وعليهم الأحنف بن قيس وسعد، ورباب البصـرة وعليهم جارية بن قدامة السعدي وعمرو، وحنظلة البصرة وعليهم أعين بن ضبيعة، وذهل البصـرة وعليهم خالد بن المعمر السدوسي، وعبد القيس البصرة وعليهم عمرو بن حنظلة، وقريش البصـرة وعليهم الحارث بن نوفل الهاشمي، وقيس البصرة وعليهم قبيصة بن شداد الهلالي.

وكذلك وجد مجموعة في صفّين يصطلح عليها بـ(القواصي)، وهم من أماكن بعيدة لم تنتظم ضمن قبيلة، فقالوا: وعلى اللفيف من القواصي القاسم بن حنظلة الجهني.

---

(١) ابن أبي الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغة: ج٤، ص٧٩.

وهذا مثال لِما كان عليه الحال في صفّين، وهو لن يتغيّر كثيراً في واقعة كربلاء، فوجب أن يكون الكثير ممّن حضر الواقعة هم ليسوا جميعاً من أهل الكوفة.

٢ـ الشام، وذكرتهم رواية ابن شهر آشوب: «**وجهّز ابن زياد خمساً وثلاثين ألفاً... وشمر بن ذي الجوشن السلولي في أربعة آلاف من أهل الشام**»[١].

ولعلّ ابن شهر آشوب اعتمد في هذا الرأي على ما ذكره ابن أعثم في كتاب الفتوح، فقد ذكر أنَّ ابن زياد جمع الناس إلى حرب الحسين عليه السلام، وخطبهم في الكوفة، وبعد خطبته نزل عن المنبر ووضع لأهل الشام العطاء، فأعطاهم ونادى فيهم بالخروج إلى عمر بن سعد؛ ليكونوا أعواناً له على قتال الحسين.

وهذا يدلّ على أنَّ الكثير من جند أهل الشام كانوا في الكوفة، فقال: «**ذكر اجتماع العسكر إلى حرب الحسين بن علي (رضي الله عنه).**

قال: ثمَّ جمع عبيد الله بن زياد الناس إلى مسجد الكوفة، ثمَّ خرج فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: أيّها الناس، إنَّكم قد بلوتم آل سفيان، فوجدتموهم على ما تُحبون، وهذا يزيد قد عرفتموه، أنَّه حسن السيرة، محمود الطريقة، محسن إلى الرعية، متعاهد الثغور، يُعطي العطاء في حقّه، حتى أنَّه كان أبوه كذلك، وقد زاد أمير المؤمنين في إكرامكم، وكتب إليَّ يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار ومائتي ألف درهم أفرّقها عليكم، وأخرجكم إلى حرب عدوه الحسين بن علي، فاسمعوا له وأطيعوا، والسلام.

قال: ثمَّ نزل عن المنبر، ووضع لأهل الشام العطاء، فأعطاهم ونادى فيهم بالخروج إلى عمر بن سعد؛ ليكونوا أعواناً له على قتال الحسين.

قال: فأوّل مَن خرج إلى عمر بن سعد، الشمر بن ذي الجوشن السلولي (لعنه الله) في أربعة آلاف فارس، فصار عمر بن سعد في تسعة آلاف...»[٢].

---

(١) ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤٨.
(٢) ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٨٩.

وحدد ابن شهر آشوب قائد أهل الشام، هو الشمر بن ذي الجوشن السلولي؛ وذلك لأنَّ عبيد الله ابتدأ بوضع العطاء لأهل الشام، ثمَّ هم أوّل مَن نادى بهم للخروج إلى عمر بن سعد؛ ليكونوا أعواناً له على قتال الحسين عليه السلام، وبما أنَّ أوّل مَن خرج هو شمر بن ذي الجوشن، فكانوا هم أوّل مَن التحق بهم.

ولكن لا يمكن الاعتماد على قوله في عددهم؛ إذ قال: «**وشمر بن ذي الجوشن السلولي في أربعة آلاف من أهل الشام**»، بينما في الروايات الأُخرى أنَّ شمراً جاء مع هوازن من الكوفة.

وعلى ما تقدّم من تقسيم البعوث الذين كانوا على شكل (آلاف)، أي: على كلّ (ألف) قائد عسكري، فهنا لا بدّ أن يكون معه على أقل تقدير (ألف) من هوازن، فتكون عدّة أهل الشام (ثلاثة آلاف).

وقد ورد ذكر دور لبعض الأُسر التي تسكن الشام في واقعة كربلاء، في كتاب (التعجب) للكراجكي المتوفى سنة (٤٤٩هـ)، «**ومنهم في أرض الشام: (بنو السراويل، وبنو السرج، وبنو سنان، وبنو الملحي، وبنو الطشتي، وبنو القضيبي، وبنو الدرجي)، وسنذكر تفصيل ما ذكره المؤلف لأهمية بعض العناوين التي وردت فيه، فقال: ومن عجيب ما سمعتُه: أنَّهم في المغرب بمدينة قرطبة يأخذون في ليلة العاشوراء رأس بقرة ميتة، ويجعلونه على عصا، ويُحمل ويُطاف به الشوارع والأسواق، وقد اجتمع حوله الصبيان يُصفّقون ويلعبون، ويقفون به على أبواب البيوت، ويقولون: يا مسي المروسة، أطعمينا المطنفسة ـ يعنون القطائف ـ وأنَّها تُعدّ لهم، ويُكرمون ويتبركون بما يفعلون.**

وحدّثني شيخ بالقاهرة من أهل المغرب كان يخدم القاضي أبا سعيد ابن العارفي رحمه الله، أنَّه كان ممّن يحمل هذا الرأس في المغرب، وهو صبي في ليلة عاشوراء، فرأى هذا من فرط المحبّة لأهل البيت عليهم السلام، وشدّة التفضيل لهم على الأنام.

وقد سمع هذه الحكاية بعض المتعصبين لهم، فتعجب منها وأنكرها، وقال: ما

يستجيز مؤمن أن يفعلها. فقلت: أعجب منها حمل رأس الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام على رمح عال، وخلفه زين العابدين عليه السلام مغلول اليدين إلى عنقه، ونساؤه وحريمه معه سبايا مُهتّكات على أقتاب الجمال، يُطاف بهم البلدان، ويُدخل بهم الأمصار التي أهلها يُظهرون الإقرار بالشهادتين، ويقولون: إنَّهم من المسلمين، وليس فيهم مُنكر، ولا أحد ينفر، ولم يزالوا بهم كذلك إلى دمشق، وفاعلو ذلك يُظهرون الإسلام، ويقرؤون القرآن، ليس منهم إلّا مَن قد تكرر سماعه قول الله سُبحانه: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[1]، فهذا أعظم من حمل رأس بقرة في بلدة واحدة.

ومن عجيب قولهم: إنَّ أحداً لم يشر بهذا الحال، ويستبشر بما جرى فيها من الفعال، وقد رأوا ما جرى، قرره شيوخهم، ورسمه سلفهم، من تبجيل كلّ مَن نال من الحسين (صلوات الله عليه) في ذلك اليوم منالاً، وآثر في القتل به أثراً، وتعظيمهم لهم، وجعلوا ما فعلوه سمة لأولادهم.

فمنهم في أرض الشام: (بنو السراويل، وبنو السرج، وبنو سنان، وبنو الملحي، وبنو الطشتي، وبنو القضيبي، وبنو الدرجي).

وأمّا بنو السراويل: فأولاد الذي سلب سراويل الحسين عليه السلام.

وأمّا بنو السرج: فأولاد الذين أُسرجت خيله لدوس جسد الحسين عليه السلام، ووصل بعض هذه الخيل إلى مصر، فقلعت نعالها من حوافرها وسُمّرت على أبواب الدور ليُتبرك بها، وجرت بذلك السنّة عندهم حتى صاروا يتعمدون عمل نظيرها على أبواب دور أكثرهم.

وأمّا بنو سنان: فأولاد الذي حمل الرمح الذي على سنانه رأس الحسين عليه السلام.

وأمّا بنو المكبري: فأولاد الذي كان يُكبر خلف رأس الحسين عليه السلام، وفي ذلك

---

(١) الشورى: آية٢٣.

يقول الشاعر[١]:

ويُكبرون بأن قُتلت وإنَّما قتلوا بك التكبير والتهليلا

وأمّا بنو الطشتي: فأولاد الذي حمل الطشت الذي تُرك فيه رأس الحسين عليه السلام، وهم بدمشق مع بني الملحي معروفون.

وأمّا بنو القضيبي: فأولاد الذي أحضرَ القضيب إلى يزيد (لعنه الله)؛ لنكت ثنايا الحسين عليه السلام.

وأمّا بنو الدرجي: فأولاد الذي ترك الرأس في درج جيرون[٢].

وهذا لعمرك هو الفخر باب من أبواب دمشق إلى الواضح، لولا أنَّه فاضح.

وقد بلغنا أن رجلاً قال لزين العابدين عليه السلام: إنّا لنحبكم أهل البيت. فقال عليه السلام: أنتم تحبونا حبّ السنّورة[٣] **من شدّة حبّها لولدها تأكله. أترى هذا عن محبّة ومصافاة، وخالص مودّة وموالاة؟**

ألم يروا ما فُعل قبل ذلك من لعن أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر ثمانين سنة، ليس فيها مسلم ينكر، حتى أنَّ أحد خطبائهم بمصر، نسي أن يلعن أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر في خطبته، وذكر ذلك في الطريق عند مُنصرفه، فلعنه حيثُ ذكر قضاءً لِما نسيه، وقياماً بما يرى أنَّه فرضٌ.

---

(١) البيت للشاعر أبي محمد عبد السلام بن رغبان المعروف بـ(ديك الجن)، أصله من مؤتة، وولد في حمص. انظر: القمي، عباس، الكنى والألقاب: ج٢، ص٢١٢. شبر، جواد، أدب الطفّ: ج١، ص٢٨٨.

(٢) «سقيفة مستطيلة على عمد وسقائف، حولها مدينة تطيف بها، وهي بدمشق، في وسطها كالمحلة باب الجامع الشرقي إليها يُسمّى باب جيرون، وقيل: جيرون قرية الجبابرة في أرض كنعان». صفي الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الاطّلاع: ج١، ص٣٦٦.

(٣) «السنّور: حيوان أليف من الفصيلة السنّورية ورتبة اللواحم، من خير مآكله الفأر، ومنه أهلي وبري، وهي سنّورة». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٤٥٤.

وقد لزم وبُنيَ في ذلك المكان مسجداً، وهو باقٍ إلى الآن بسوق وردان[١] يُعرف بـ (مسجد الذكر)، وهُدم في بعض السنين لأمر من الأُمور، فرأيتُ في موضعه سُرُجاً كثيرة، وآثارَ بخور لنذور.

وقيل لي: إنَّه يُؤخذ من ترابه ويُتشافى به، ثمَّ بُنيَ بعد ذلك وعَظُم أمره.

وفي مسجد الرمح أيضاً، خبرٌ عجيبٌ يعرفه مَن افتقد أسرار القوم، لهم الويل الطويل، والعذاب النكيل.

لقد نبذوا قدسهم[٢]، وأطفأوا نيرانهم، واحتقبوا العظائم، واستفرهوا المخاصم. وقد بلغنا أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام، قال: (أنا أوّل مَن يجثو يوم القيامة للخصوم)»[٣].

٣ـ لا شكّ في وجود الموالي والمماليك والمتطوعين في جيش عمر بن سعد من غير أهل الكوفة.

وقد يقال: إنَّ الأربعة آلاف الذين قدِموا مع عمر بن سعد، هم جميعاً من الفرس أو بعضهم، ويُستدل على وجودهم في الكوفة بحديث مسعر بن كدام، قال: «**كان مع رستم يوم القادسية أربعة آلاف، يُسمّون جند شهانشاه. فاستأمنوا على أن ينزلوا حيث أحبّوا، ويحالفوا مَن أحبّوا، ويُفرض لهم في العطاء، فأُعطوا الذي سألوه... وكان لهم نقيب منهم يقال له ديلم، فقيل: حمراء ديلم.**

ثمَّ إنَّ زياداً سيّر بعضهم إلى بلاد الشام بأمر معاوية، فهم بها يدعون الفرس»[٤].

ولعلّ البعض الآخر سكن الكوفة، واشترك قسم منهم مع جيش عمر بن سعد، ولم أعثر على نصّ صريح بوجود كثرة واضحة منهم، أو في تسمية أحد منهم في قادة

---

(١) «بفسطاط مصر». صفي الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الاطّلاع: ج٢، ص٧٥٦.

(٢) «القدس: السطل بلغة أهل الحجاز؛ لأنَّه يُتطهر فيه». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٦، ص١٦٩.

(٣) القاضي الكراجكي، محمد بن علي، التعجب من أغلاط العامّة في مسألة الإمامة: ص١١٧.

(٤) البلاذري، أحمد بن يحيى، فتوح البلدان: ج٢، ص٣٤٣.

العسكر، أو اشتهر صنف من أصناف الجيش بهم، كالرماة، والرجّالة، والخيّالة، وغيرهم.

والمؤكد أنَّ الجيش الذي قدِم مع عمر بن سعد لم يكن من أهل الكوفة خاصّة، وإن كان قادته من رؤساء قبائل الكوفة؛ لأنَّ المتعارف عليه آنذاك في مثل هذا الجيش الذي يُعدّ للغزوات، أو للدفاع عن البلاد الإسلاميّة، يكون تعداده من أمصار مختلفة، ونذكر لذلك مثالاً من سنة (٩٨هـ) حين غزا يزيد بن المهلب جرجان، يقول المؤرخون: «**فأقام عليها، وحاصر أهلها، معه أهل الكوفة، وأهل البصـرة، وأهل الشام، ووجوه أهل خراسان والري، وهو في مائة ألف مقاتل سوى الموالى والمماليك والمتطوعين**»[1].

الأمر الخامس: طلب المؤلف من السائل التحقيق في عدد القبائل

لقد ختم السيّد حسن الصدر‌ﷺ جوابه في هذه الرسالة، بطلبه من السائل أن يُكمل التحقيق في عدد القبائل التي أُخرجت إلى حرب الإمام الحسين‌عليه‌السلام؛ إذ يمكن معرفة عدد الجيش الأُموي الذي اشترك في المعركة، فقال: «**وليكن بهذا كفاية لسيّدنا الأجل (أدام الله سُبحانه تأييده)، فقد فُتِح له باب تحقيق الحقّ في هذا الباب، فعليه (أدام الله توفيقه) أن يبحث عن عدد العشائر والطوائف المذكورة، وسائر الدلائل والإشارات التي جمعتها له**».

وأشار السيّد الصدر‌ﷺ إلى مثالين:

المثال الأوّل: فيما نقله عن الطبري استشهاداً لتسمية بعض القبائل التي بعثها عبيد الله بن زياد، بعد بعث عمر بن سعد إلى كربلاء في قوله: «إنَّ عمر بن سعد جعل على ربع أهل المدينة عبد الله بن زهير الأزدي، وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث بن قيس، وعلى

---

(١) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٥، ص٢٩٣. بل لا يستبعد اشتراك بعض النصارى واليهود مع جيش عمر بن سعد؛ إذ ذكروا عن (حجار بن أبجر) أنَّ أباه كان نصرانياً، مات على النصـرانيّة بالكوفة، فشيّعه بالكوفة النصارى لأجله، والمسلمون لأجل ولده إلى الجبانة.

ربع مذحج وأسد عبد الرحمن بن أبي سبره الحنفي (الجعفي)، وعلى ربع تميم وهمدان الحرّ بن يزيد الرياحي.

ثمَّ قال: وجعل على ميمنته الحجاج الزبيدي، وعلى ميسـرته شمر بن ذي الجوشن، وعلى الخيل عروة بن قيس الأحمسي، وعلى الرجّالة شبث بن ربعي التميمي».

المثال الثاني: في قوله: «**فإنّي لا أنسى أنَّ كندة اثنا عشـر ألفاً يوم صفّين، ولا يحضـر ببالي باقي عدد العشائر...**»

وأمّا بالنسبة للأمر الأوّل ـ وهو في تسمية بعض القبائل، وقد اعتمد على رواية الطبري في تقسيم القبائل والقادة ـ فقد قسّم الأُستاذ أحمد حسين يعقوب القادة على صنفين: فمنهم مَن كان قائداً للجند الذين لم ينضووا تحت لواء قبيلة، وصنف آخر قادة لقبائلهم، قال: «**من أركان القيادة... الذين... لعبوا دوراً بارزاً في قيادة الجند، الذين اشتركوا بمذبحة كربلاء. نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: الحصين بن تميم التميمي، وشبث بن ربعي، وكعب بن طلحة، وحجار بن أبجر، ونصـر بن حرشة، ومضاير بن رهينة.**

ومن الذين قادوا قبائلهم: قيس بن الأشعث، وهلال بن الأعور، وغيهمة بن أبي زهير، والوليد بن عمرو.

القبائل التي اشتركت بالمذبحة:

نذكر منها على سبيل المثال:

١ـ كندة، ٢ـ هوازن، ٣ـ تميم، ٤ـ بنو أسد، ٥ـ مذحج، ٦ـ الأزد، ٧ـ ثقيف)»[1].

و(الأزد وثقيف) على رواية الدينوري.

وهناك إحصاء أيضاً تُعرف به بعض القبائل، من خلال حملهم الرؤوس بعد واقعة الطفّ، وفصّل الحديث فيه الشيخ محمد مهدي شمس الدين، فليراجع[2].

---

(١) يعقوب، أحمد حسين، كربلاء (الثورة والمأساة): ص٣٤.

(٢) شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين: ص٥٨.

وشهرة هذه القبائل في كتب التاريخ لكثرة مَن اشترك منها في الحرب والقتال، ولمجيئها بأكثر عدد من رؤوس القتلى، ولدورها المؤثر في الأحداث التي حصلت في الكوفة، وهناك أفراد من قبائل أُخرى عُرفوا من خلال أسمائهم وألقابهم كما جاء في كتب المقاتل.

وكذلك يدلّل على ذلك أنَّ مجموعة من القبائل لم تُذكر أسماؤهم، وهي التي جاءت بمجموعة من الرؤوس، فقالوا: «**وجاء سائر الجيش بسبعة أرؤس**»، أي: إنَّ هناك قبائل أُخرى أقبلت بهذه الرؤوس غير التي تقدّمت.

ويُذكر أنَّ اختلافات شديدة حصلت في الجيش الأُموي على هذه الغنائم (رؤوس القتلى).

وفي رواية الطبري عن مقتل عابس بن شبيب الشاكري: «**إنَّهم تعطّفوا عليه من كلّ جانب، فقُتل، قال: فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدّة، هذا يقول أنا قتلته، وهذا يقول أنا قتلته، فأتوا عمر بن سعد، فقال: لا تختصموا هذا لم يقتله سنان واحد، ففرّق بينهم بهذا القول**»[1].

وفي مقتل حبيب بن مظاهر: «**إنَّ رجلاً من بنى تميم حمل عليه، فضربه بالسيف على رأسه فقتله، وحمل عليه آخر من بنى تميم، فطعنه فوقع، فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوقع، ونزل إليه التميمي فاحتزّ رأسه، فقال له الحصين: إنِّي لشريكك في قتله. فقال الآخر: والله ما قتله غيري. فقال الحصين: أعطنيه أُعلّقه في عنق فرسي كيما يرى الناس ويعلموا أنِّى شركت في قتله، ثمَّ خُذْه أنت بعدُ، فامض به إلى عبيد الله بن زياد، فلا حاجة لي فيما تُعطاه على قتلك إيّاه. قال: فأبى عليه، فأصلح قومه فيما بينهما على هذا**»[2].

---

(١) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٣٩.
(٢) المصدر السابق: ص٣٣٥.

تسمية بعض القبائل التي اشتركت في وقعة صفّين

وأمّا عن الأمر الثاني، وهو في إشارة السيّد حسن الصدر رحمه الله إلى مراجعة عدد القبائل التي اشتركت في واقعة صفّين؛ إذ يمكن من خلال ذلك التوصل إلى معرفة عدد الجيوش التي أُخرجت إلى حرب الإمام الحسين عليه السلام، فقال: «**فمَن أراد الوقوف على الحقائق أخذ بما جمع ما جاء في هذا الباب، وأمعن النظر فيه، وأعطى كلّ كلام حقّه، فإنّي لا أنسى أنَّ كندة اثنا عشر ألفاً يوم صفّين**[1]. **ولا يحضر ببالي باقي عدد العشائر...**».

ونذكر عن ذلك ثلاث مسائل:

الأُولى: في تسمية بعض القبائل التي عقد لها الإمام علي الألوية وكتّبها، ومَن استعمل عليها، وجاء في وقعة صفّين: «**إنَّ علياً عليه السلام، ومعاوية، عقدا الألوية، وأمّرا الأُمراء، وكتّبا الكتائب، واستعمل على الخيل عمار بن ياسر، وعلى الرجّالة عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، ودفع اللواء إلى هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص الزهري، وجعل على الميمنة الأشعث بن قيس، وعلى الميسرة عبد الله بن العباس، وجعل على رجّالة الميمنة سُليمان بن صرد الخزاعي، وجعل على رجّالة الميسرة الحارث بن مرّة العبدي، وجعل القلب مضر الكوفة والبصرة، وجعل الميمنة اليمن، وجعل الميسرة ربيعة. وعقد ألوية القبائل فأعطاها قوماً منهم بأعيانهم، جعلهم رؤساءهم وأمراءهم، وجعل على قريش وأسد وكنانة عبد الله بن عباس، وعلى كندة حجر بن عدي، وعلى بكر البصرة حضين بن المنذر. وعلى تميم البصرة الأحنف بن قيس، وعلى خزاعة عمرو بن الحمق، وعلى بكر الكوفة نعيم بن هبيرة، وعلى سعد ورباب البصرة جارية بن قدامة السعدي، وعلى بجيلة رفاعة بن شداد، وعلى ذهل الكوفة يزيد بن رويم الشيباني، وعلى عمرو وحنظلة البصرة أعين بن ضبيعة، وعلى قضاعة وطيء عدي بن حاتم، وعلى لهازم الكوفة عبد الله بن حجل العجلي. وعلى تميم الكوفة عمير بن**

---

(١) المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفّين: ص١٦٦.

عطارد، وعلى الأزد واليمن جندب بن زهير، وعلى ذهل البصرة خالد بن المعمر السدوسي، وعلى عمرو وحنظلة الكوفة شبث بن ربعي، وعلى همدان سعيد بن قيس، وعلى لهازم البصرة حريث بن جابر الحنفي، وعلى سعد ورباب الكوفة الطفيل أبا صريمة، وعلى مذحج الأشتر بن الحارث النخعي، وعلى عبد القيس الكوفة صعصعة بن صوحان، وعلى قيس الكوفة عبد الله بن الطفيل البكائي، وعلى عبد القيس البصرة عمرو بن حنظلة، وعلى قريش البصرة الحارث بن نوفل الهاشمي، وعلى قيس البصرة قبيصة بن شداد الهلالي، وعلى اللفيف من القواصي القاسم بن حنظلة الجهني»[١].

نماذج من عدد القبائل التي اشتركت في وقعة صفّين

الثانية: في ذكر نماذج من عدد القبائل التي اشتركت في وقعة صفّين من كتاب نصر بن مزاحم: «**إنَّ علياً حين أراد المسير إلى النُّخيلة دعا زياد بن النضر، وشريح بن هانئ، وكانا على مذحج والأشعريين... وبعثهما في اثني عشر ألفاً**»[٢].

«**إنَّ علياً بعث من المدائن معقل بن قيس الرياحي في ثلاثة آلاف رجل**»[٣].

«**أمر الأشتر فوقف في ثلاثة آلاف فارس**»[٤].

«**كان بصفّين أربعة آلاف محجف من عنزة، والمحجف: لابس الحجفة، وهي ترس يُتخذ من جلود الإبل**»[٥].

«**بلغ عليا أنَّ عبيد الله بن عمر قد توجّه ليأتيه من ورائه، فبعث إليهم أعداداً ليس منهم إلّا تميمي**»[٦].

---

(١) المصدر السابق: ص٢٠٥.
(٢) المصدر السابق: ص١١٧.
(٣) المصدر السابق: ص١٤٩.
(٤) المصدر السابق: ص١٥٢.
(٥) المصدر السابق: ص٢٩٢.
(٦) المصدر السابق: ص٣٣٠.

«وركب عليه السلام فرسه الذي كان لرسول الله... ثمَّ نادى: مَن يشرِ نفسه لله... فانتدب له ما بين عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفاً [قد] وضعوا سيوفهم على عواتقهم»(١).

«أُصيب في المبارزة من أصحاب على زهاء عشرة آلاف... وأُصيب يوم الوقعة العظمى أكثر من ذلك، وأُصيب فيها من أصحاب على ما بين السبعمائة إلى الألف»(٢).

«كتب معاوية إلى زياد بن سُمية كتاباً... كان وعيداً وتهدداً، فقال زياد: ويلي على معاوية ابن آكالة الأكباد، وكهف المنافقين وبقية الأحزاب، يتهددني ويوعدني وبيني وبينه ابن عمّ محمد، ومعه (سبعون ألفاً) طوائع»(٣).

«ثلاث قبائل لم يكن لأهل العراق قبائل أكثر منها عدداً يومئذٍ: على ربيعة، وهمدان، ومذحج»(٤).

«قيل لعلي: أيّ القبائل وجدت أشدّ حرباً بصفّين؟ قال: الشعر الأذرع من همدان، والزرق العيون من شيبان»(٥).

ولا شكّ أنَّ كثيراً من أفراد هذه القبائل التي اشتركت في صفّين قد تغيّر ولاؤها بعد سيطرة معاوية على الحكم، وبما فعله من سياسة الترهيب والترغيب، ولم يقتصر هذا الأمر على عموم الناس، بل حتى قادة القبائل والعساكر بعد أن كانوا في وقعة صفّين إلى جانب الإمام علي عليه السلام، رأيناهم يقودون قبائلهم لحرب الحسين عليه السلام.

ومن قادة القبائل على سبيل المثال: الأشعث بن قيس، ومن قادة العساكر شبث بن

---

(١) المصدر السابق: ص٤٠٣.
(٢) المصدر السابق: ص٥٥٨.
(٣) المصدر السابق: ص٣٣٦.
(٤) المصدر السابق: ص٢٩٠.
(٥) البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ص١٦٧.

ربعي، وكلامه مشهور في وقعة كربلاء، حيث قال: «**لا يُعطى الله أهل هذا المصر خيراً أبداً، ولا يُسدّدهم لرشد، ألا تعجبون أنا قاتلنا مع علي بن أبي طالب، ومع ابنه من بعده آل أبي سفيان خمس سنين، ثمَّ عَدَونا على ابنه، وهو خير أهل الأرض نقاتله مع آل معاوية وابن سمية الزانية، ضلال يا لك من ضلال!**»[1]. وبما تقدّم استطاع عبيد الله بن زياد أن يعدّ جيشاً يكون تعداده أكثر من (ثلاثين ألفاً) أو أكثر، من خلال ما تقدّم ذكره من أسماء القبائل التي اشتركت في صفّين وأعدادها، والتي تغيّر ولاؤها وأصبح للحكم الأُموي.

عدد عشائر الكوفة وطوائفها

الثالثة: في البحث عن عدد العشائر والطوائف في الكوفة[2].

وهنا لا بدّ من تعريف مصطلح (الربع) الذي ورد في الروايات كقوله: «**كان على ربع مذحج وأسد عبد الرحمن بن أبي سبرة الحنفي، وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث بن قيس، وعلى ربع تميم وهمدان الحرّ بن يزيد الرياحي...**».

---

(١) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٣٢.

(٢) وهناك بحث آخر في هذا المجال، وهو فيما يتعلّق في ولاء القبائل، وهو ليس من صلب الموضوع، ونذكر له شاهداً مما ذكره الشيخ محمد مهدي شمس الدين في أنصار الحسين: ص٢٠٠، قال: «نلاحظ أنَّ بعض النصوص تُشير إلى دور بارز قامت به بعض عناصر عرب الشمال، وهم القيسيون، في مساندة السلطة لقمع الثورة الحسينيّة. نذكر في هذا المجال بما تقدّم من أنَّ القوة التي قبضت على مسلم بن عقيل كانت من قيس. وثمّة نصّ شعري عظيم القيمة يُضيء الموقف القبلي، فهو يُبيّن أنَّ قيساً هي الغريم الأكبر مسؤولية في قتل الحسين: قال سليمان بن قته المحاربي التابعي من جملة شعر له في رثاء الحسين:

وإنَّ قتيل الطفّ من آل هاشم	أذلّ رقاب المسلمين فذلت
وعند غني قطرة من دمائنا	سنجزيهم يوماً بها حيث حلّت
إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها	وتقتلنا قيس إذا النعل زلت

فالشاعر في رثائه للحسين يذكر قيساً (قيس عيلان بن مضر) ويذكر غنياً (من غطفان، من قيس عيلان) ويُحملهما مسؤولية مقتل الحسين، ويهدد بالانتقام».

ومصطلح (الربع)[١] أو (الخمس) يتعلّق بالتقسيم الإداري لبعض المدن والأمصار، وعلى سبيل المثال: كانت البصـرة مُقسّمة في عهد الإمام الحسين على خمسة أخماس، وهي:

ـ العالية، سيّدها قيس بن الهيثم (بفتح هاء هيثم، وسكون الياء المثناة تحت، وبالثاء المثلثة) بن أسماء بن الصلت السلمي.

ـ بكر بن وائل، سيّدها مالك بن مسمع (بوزن منبر) البكري سيّد بكر بن وائل.

ـ تميم، سيّدها الأحنف بن قيس ـ المشهور بالحلم ـ التميمي.

ـ عبد قيس... المنذر بن الجارود العبدي سيّد عبد قيس

ـ الأزد مسعود بن عمر الأزدي الفهمي سيّد الأزد

وأمّا الكوفة فكان تقسيمها على أرباع، هو التقسيم الثاني لها.

وكان التقسيم الأوّل للكوفة على قسمين أو نصفين، فخطّ سعد بن أبي وقاص سهم أهل اليمن في الجانب الشرقي، وصارت خطط نزار في الجانب الغربي[٢].

وأمّا عددهم حين نزولهم سنة ثمانية عشـر للهجرة حين تمصير الكوفة، فذكره الشعبي، فقال: كنّا ـ يعنى أهل اليمن ـ اثنى عشر ألفاً.

وكانت نزار ثمانية آلاف. وبقي معهم أربعة آلاف من الجنود الفرس، قال عنهم مسعر بن كدام: كان مع رستم يوم القادسية أربعة آلاف يُسمّون جند شهانشاه.

---

(١) «الربع: المحلّة. يقال: ما أوسع ربع فلان». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١٢١١. «والربع: المنزل والوطن، متى كان، وبأي مكان كان، كلّ ذلك مشتق من ربع بالمكان يربع ربعاً... والربع: جماعة الناس. وقال شمر: الربوع: أهل المنازل». الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس: ج١١، ص١٣١.

(٢) أُنظر: البراقي، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفة: ص١٣٥.

فاستأمنوا على أن ينزلوا حيث أحبّوا، ويحالفوا مَن أحبّوا، ويفرض لهم في العطاء، فأُعطوا الذي سألوه...

وكان لهم نقيب منهم يقال له (ديلم)، فقيل: حمراء ديلم.

ثمَّ إنَّ زياداً سَيّر بعضهم إلى بلاد الشام بأمر معاوية، فهم بها يُدعَون: الفرس.

ووضّحَ تفصيل ذلك الشيخ علي الشرقي[1]، فيما نشره في مجلة الاعتدال النجفية، تحت عنوان عروبة المتنبي، فقال: «**مُصّرت الكوفة في العام السابع عشر للهجرة، وتكاملت كمدينة أكواخ في خمس سنوات... وقد قُسّمت إدارتها إلى أرباع، على كلّ ربع زعيم يقوم بإدارته، أمّا تقسيمها من حيث التخطيط، فكان ذلك المخيم الواسع موزعاً توزيعاً عسكرياً يتألف من سبعة أفواج، كلّ فوج يضمّ قسماً من محلاتها المعروفة باسم قبائلها، ولم تكن في الكوفة أوّلاً شوارع، بل كانت خليطاً من تجمعات سبع، كلّ مجموعة من عدّة عشائر تنزل في جهة...**

الأوّل: كنانة وحلفاؤها، وجديلة، وقد كانت هذه القبائل سناد العامل في الكوفة من زمن سعد إلى العهد الأُموي، وهم المعروفون بأهل العالية، كان لهم العدد الأوفر ولكنّه أخذ يتضاءل تدريجياً.

والقسم الثاني: قضاعة، وبجيلة، وغسان، وخثعم، وكندة، وحضرموت، والأزد.

الثالث: مذحج، وحمير، وهمدان، وقد لعب هذا القسم دوره في حوادث الكوفة، وكانت له المواقف البارزة.

الرابع: تميم، ورباب.

الخامس: بنو أسد، ومحارب، ونمر من بني بكر، وتغلب، وأكثرية هؤلاء من ربيعة.

---

(١) من شعراء العراق، ولد سنة (١٣٠٩هـ) في الشطرة، وتعلم في النجف، وعُيّن قاضياً لمحكمة البصرة سنة (١٩٣٣م)، واختير رئيساً لمجلس التمييز الشرعي الجعفري، وأصبح من أعضاء مجلس الأعيان، توفي سنة(١٣٨٤هـ). أُنظر: الخاقاني، علي بن جعفر، تاريخ الكوفة: هامش ص١٦٣.

والسادس: إياد، وبنو عبد قيس، وأهل هجر، والحمر.

والأوّلان من هذا القسم بقية قبائل كانت تقيم هناك من السابق.

أمّا بنو عبد القيس، فقد هبطوا من البحرين تحت زعامة زهرة بن حوية.

وقد كان الحمر حلفاء زهرة وينزلون معه، وهؤلاء الحمر عدتهم أربعة آلاف جندي فارسي يُسمون جند شاهنشاه، كما ذكر البلاذري: استأمنوا يوم القادسية على أن ينزلوا حيث أحبوا ويخالفوا مَن أحبّوا، ويُفرض لهم في العطاء.

فأُعطوا الذي سألوه، وكان لهم نقيب يقال له: ديلم، فقيل لهم: حمراء ديلم»[1].

«ولمّا جاء عهد زياد فرّقهم في الشام والبصرة والكوفة، وكان لهذا القسم السادس دور ثقافي في الكوفة والبصرة.

السابع: مُلَمْلَمة، أظهرهم طي.

وقد غيّر الإمام علي عليه السلام تشكيل هذه التجمعات عندما تولى قيادة الكوفيين، فكانت:

أوّلاً: همدان، وحمير، والحمر.

ثانياً: مذحج، وأشعر، وطيء، والعَلَمُ في هذا القسم يحمله نصر بن مزاحم.

ثالثاً: قيس، وعبس، وذبيان، وعبد القيس.

رابعاً: كندة، وحضرموت، وقضاعة، ومهرة.

خامساً: الأزد، وبجيلة، وخثعم، والأنصار.

سادساً: بكر، وتغلب، وبقية ربيعة.

سابعاً: قريش، وكنانة، وأسد، وتميم، وضبّة، ورباب... »[2].

---

(١) أُنظر: البراقي، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفة: ص١٦١. نقلاً عن مجلة الاعتدال: مجلد٤، ج١، ص٤١.

(٢) البراقي، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفة: ص١٦٣.

وذُكرَ أنَّ هذا التصنيف تغيّر أيضاً في أيّام معاوية، وعاد رباعياً، فقال الشيخ القرشي عن (تنظيم الجيش): «**أُنشئت الكوفة؛ لتكون معسكراً للجيوش الإسلاميّة، وقد نُظّم الجيش فيها على أساس قبلي كما كانوا مُرتّبين وفق قبائلهم، وكانوا يُقسّمون في معسكراتهم باعتبار القبائل والبطون التي ينتمون إليها، وقد رُتبت كما يلي:**

نظام الأسباع: ووزع الجيش توزيعاً سُباعياً، يقوم قبل كلّ شيء على أساس قبلي، بالرغم من أنَّهم كانوا يقاتلون في سبيل الله إلّا أنَّ الروح القبلية كانت سائدة ولم تضعف...

وظلّت الكوفة على هذا التقسيم حتى إذا كانت سنة (٥٠هـ)، عمد زياد بن أبيه حاكم العراق، فغيّر ذلك المنهج وجعله رباعياً، فكان على النحو الآتي:

١ـ أهل المدينة[١]، وجعل عليهم عمرو بن حريث.

٢ـ تميم، وهمدان، وعليهم خالد بن عرفطة.

٣ـ ربيعة بكر، وكندة، وعليهم قيس بن الوليد بن عبد شمس.

٤ـ مذحج وأسد وعليهم أبو بردة بن أبي موسى.

وإنَّما عمد إلى هذا التغيير لإخضاع الكوفة لنظام حكمه، كما أنَّ الذين انتخبهم لرئاسة الأنظمة قد عُرفوا بالولاء والإخلاص للدولة. وقد استعان بهم ابن زياد لقمع ثورة مسلم. كما تولى بعضهم قيادة الفرق التي زجّها الطاغية لحرب الإمام الحسين، فقد كان عمرو بن حريث وخالد بن عرفطة من قادة ذلك الجيش»[٢].

وقد ذكر السيّد البراقي في (تاريخ الكوفة) أسماء جميع بطون هذه القبائل التي نزلت فيها بعد التمصير، وذكر عن لوط بن يحيى الأزدي وغيره: «**إنَّه كان بالكوفة ثلاثمائة وستون قبيلة وأربعمائة راية**»[٣].

---

(١) لعلّه أراد أحد أرباع مدينة الكوفة، وهو الذي ممّن لم ينتظم في قبيلة، أو الذين سكنوا وسطها بعد خط سعد بن أبي وقاص لنزار وأهل اليمن في الجانب الشرقي، وصارت خطط نزار في الجانب الغربي.

(٢) البلاذري، أحمد بن يحيى، فتوح البلدان: ج٢، ص٣٣٨.

(٣) البراقي، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفة: ص٢٢٥.

وسنذكر ما ورد فيه بـ(تصرّف) لأهميته في معرفة أسماء هذه البطون؛ لأنَّها تُعرف بجميع مَن ذُكر لقبه في واقعة كربلاء:

النزاريون:

١ـ كندة، وهم: معاوية، الأشرس، بنو عمرو، بنو وهب، السكون، السكاسك، تجيب العوادر، الصدف.

٢ـ مذحج، وهم: جلد، سعد العشيرة، مراد، عنس، الحارثيون، عبد المدان، بنو الدنان، بنو مسلية... النخع، جنب، مرثد، مازن، أدد، صداء الفلي، هفان، شمران، سيحان، بنو عبيدة، حكم، صعب، جعفر، حرث، غطيف، سلمان، قرن... أنعم، سيف، محادرة، رواق، زهر، حرب، يام، قرية، حكم، قدح، هيس، صدقة، بندقة، عمرو، صومعة، بنو عبد الجد، عبس، الجحافل، بنو نهيك، صعب.

٣ـ طيء، وهم جذيلة، الغوث، ثعلبة بن رومان، وثعلبة بن ذهل، وثعلبة بن جدعان بن ذهل بن رومان، بنو تيم... بنو صنبر، بنو طريف، بنو ثمامة، بنو لام، بنو ثعل، بحتر، سنبس، جرم، نبهان، بولان.

٤ـ أشعر، وهم: الجماهر، جدة، أنعم، أدعم كاهل، عبد شمس، عبد الثريا، عامر، عارض، ثابت، ناعم، الركب، تاج، شعذف، يقرم، جماد، شهلة، المحتار، حسيب، عيدل، الأفخوذ، الأخلود، الأخبوق، الأخدوع، الأعيوق، ناجية، الحنيك، وائل، غاسل، دحران، صمامة، حسامة، سدوس، سايب، ياسر، مجيد، بجيلة، مريطة، زعيج، بنو أعر، الزجالة، الزمالة، بنو بجير، المساور، بنو حكيم، عبس.

٥ـ لخم، وهم: الداريون بنو أراش، بنو جدس، بنو نمارة.

٦ـ جذام: أفصى، غطفان، عاملة.

٧ـ أزد، وهم: جفنة، غلبة، خزاعة، مازن، بارق، المعي، الحجر، العتيك، راسب، عامل، والبة، ثمالة، لهب، زهران، الحدان، يشكر، عك، دوس، فهم، الجهاضم، الأشاقر، قسامل، الفراديس، سليح، عوف، بنو عدي، بنو فهير، سلول، مصطلق، الحبا.

٨ ـ خثعم، وهم: شهران، نهيس، ولود أكلب، قسر... عرينة، أحمس، دهن.

٩ـ همدان، وهم: حاشد، بكيل، حجور، قدم، أدران، أهنوم، راهب، شاور، خيوان، غدر، وادعة، يام، شبام، جشم، تغلب، مذكر، هبيرة، العزة، دعام، مرهبة، أرحب، شاكر، سفيان، ذبيان، بنو حريم، بنو صاع، بنو مدلج، بنو حملة، أسلم، الأقروح.

المضريون:

١ ـ قيس عيلان وبطونه: هوازن، غطفان، سُلَيم، فهم، عدوان، غني، باهلة.

وأمّا مدركة، فبطونه: قريش، أسد، القارة، هُذيل.

وأمّا طابخة، فبطونه: تميم، الرباب، ضبة، مزينة، حميس، كاهل، فقعس، دودان، عمرو، صعب، والبة، صيدا، ناشب، غاضرة، غنم، ثعلبة، عضل، بنو لحيان، بنو دهمان، بنو غازيه، بنو صاهلة، بنو ضاعنه، بنو فناعة، هذيل، تميم بن مر، دارم، مجاشع، نهشل، سدوس، حنظلة، يربوع، رياح، سليط، البراجم، كليب، الهجيم، مازن، بنو منقرة، عمر، قيس، غالب، طلفة، ظليم، بنو العنبر، بنو عطارد، بنو عدانة، عدي، عوف، ثور، أطحل، أشيب، عكل، عامر، كلاب الضباب، جعدة، الجريش، قُشير، عقيل، خفاجة عجلان، نمير، هلال، سلول، نصر، غزية، جشم، سعد، ثقيف، عامر، بنو مطرود، بنو الشريد، بنو ذكوان، بنو أبهر، ذبيان، عبس، بنو أشجع، بنو عبد الله، بنو أعود، بنو مخزوم، بنو رواحة، بنو سهم، بنو فزارة، بنو أنمار.

هؤلاء كلّهم يجمعهم مضر الحمراء.

٢ ـ ربيعة أخو مضر، وهم: عنزة، عبد القيس، تيم، بنو جشم، بنو حصين، بنو أرقم.

٣ـ إياد أخو مضر وربيعة، وهم: بقت، بنو حذافة، بنو دعمي، بنو طماح.

٤ ـ قضاعة، وهم: بنو الحارث، بنو الحافي، بنو عمران، بنو أسلم، بنو حلوان، نهد، جهينة، عذرة، جرم، البرك، كلب، أسد، حيدان، مهرة، بلي، مجيد، يزيد، بهرا، خولان، حي، رزاح، صحاري، هاني، رسوان، سعد، وداعة، الأقارع، مسبح، الكحل، هزان، الكرب، منبه، بنو جماعة، بنو غالب، بنو حرب، ربيعة، بنو أبحر، العقارب، بنو عوف، بنو مالك، الأنبار، الفاطميون، بنو عبيدة، بنو سليح، بنو تنوخ، القين، الحنش، زبيد غير زبيد مذحج.

٥ ـ العكوك أولاد عك بن عدنان، أخي معد، وهم: النعمان، والضحاك والشهد،

وعبد الله، وتفرّعت منهم: غافق، ساعدة، بنو قين، بنو مقصر، رهينة، رامي، دب، لعسان، شبام، الركب، لام، صخر، دعج، يعج، رعل، قاصية، علافة، هامل، والبه، قحر، فخر، وابصة، وزن، رقابة، راشد، زهير، مالك، زوال، صريف، زيد، بنو حييس، بنو المحدون، عبيدة، الحجبة، غنم، ناج منك، عمران، بجيلة، الخبا، الهزمة، الحوية، سيعة، المطارفة، الحديون، صهيب، الزيول، الأضم، هليل، الواغط، العبديون، الكعبيون، الماريون، الراسبون، بنو رضوان، بنو حبيش، بنو وهبان، العليون،، الحربيون. فهؤلاء الذين توطنوا الكوفة، وهم زهاء (٤٠٠) بطن»[1].

وأخيراً نذكر أنَّ ما ذُكر في هذا الفصل هو إشارات عن تلك المواضيع التي طلب المؤلف من السائل أن يبحث ويحقّق فيها، وقد أشرنا أيضاً إلى بعض المسائل المهمّة التي يجب أن تُفرد بتحقيق خاصّ لا يحتمله هذا الكتاب.

(١) أُنظر: البراقي، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفة: ص٢٢٦.

الفصل الثالث

نصّ الرسالة

رسالة في عدد المُخرَجِين لحربِ الحسين عليه السلام في الطفّ

المقدّمة[1]

وبه ثقتي.

اللهمَّ لك الحمد حمد الشاكرين لك على مصابهم، وصلّ اللهمَّ عليهم، والعنْ أعداءهم[2].

سألت[3] (أدام الله تعالى تأييدك، وزاد شرفك وعزّك)، عمَّن زاد على أربعة آلاف في عدد المُحاربين في الطفِّ لسيّد الشهداء، من المُؤرخين، أو المُحدّثين من علماء السنَّة.

وذكرت (زاد الله في فضلك)، أنَّ أبا جعفرٍ الطبري في (تاريخه الكبير)[4] ذكرهم أربعة آلاف[5]، وأنَّك لم تعثرْ على مَن زاد على ذلك منهم إلّا علماء أصحابنا[6]، وأحببت الوقوف على الحقيقة وعلى[7] المُصرِّح بالزيادة من علماء الجمهور؟

---

(١) هذه الكلمة لم ترد في النُّسخ المخطوطة؛ وآثرنا ذكرها ـ وإن كان الحديث فيها لا يتعدى أسطر معدودة ـ تمييزاً لِما ذكره المصنف فيها، ولأنَّنا اتخذنا منهجاً في ذكر العناوين التي ذكرها المصنف في هامش المُسودَّة ضمن متن الرسالة، وقد ذكر المصنف بعد كلمة مصابهم آية: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ (الشعراء:٢٢٧)، ثمَّ عدل عنها وذكر في محلّها الكلمات التي جاءت بعدها.

(٢) في (ب): والعن أعدائهم أجمعين، وقبلها (وبه ثقتي) من (ص).

(٣) السائل هو السيّد عبد الحسين، خازن الحضرة الحسينيّة، وتقدّمت ترجمته، وسيأتي ثناء المؤلف عليه، ووصفه بالسيّد (الأجل) في خاتمة الرسالة. أُنظر: آغا بزرك الطهراني، محمد محسن، الذريعة: ج١٥، ص٢٣٢.

(٤) (تاريخ الأُمم والملوك) المعروف بـ(تاريخ الطبري).

(٥) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٠٩، وسيذكر المؤلف ما ورد في تاريخ الطبري، والكامل لابن الأثير، عن قدوم عمر بن سعد، والمُخرَجين معه لحرب الإمام الحسين عليه السلام في الطفّ.

(٦) تقدّم تحقيق ما ذكره علماء الشيعة في عدد المُخرَجين في مقدّمة التحقيق.

(٧) ذكرها المصنف في الهامش وثُبّتت في (ب) و(ص).

الذين صرّحوا بالزيادة

فأقول ـ وبالله التوفيق[١] ـ: الذين صرَّحوا بالزيادة، ممّن[٢] يحضرني في كتبهم جماعة: منهم: كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة القرشي النصيبي[٣] الشافعي في كتاب (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول)، المتوفّى سنة (٦٥٢هـ)، قال ما نصُّه: «**فقد صرَّح النقلة في صحائف السِّير بما رواه[٤]، وجزموا القول بما نقله المتقدّم إلى المتأخر، فيما رووه: أنَّ الحسين لمّا قصد العراق وشارف الكوفة، سرّب إليه[٥] أميرهم يومئذٍ عبيد الله بن زياد الجنود لمقاتلته أحزاباً، وحزّب عليه الجيوش لمقاتلته أسراباً، وجهّز من العساكر (عشرين ألف) فارسٍ وراجلٍ، يتتابعون كتائباً وأطلاباً[٦]...**»[٧]. إلى آخر كلامه.

---

(١) في (م) و(ب): فأقول وبالتوفيق.

(٢) في (ب): فمَن يحضرني.

(٣) نسبة لمدينة (نصيب)، وتقع على جادة القوافل من الموصل إلى الشام، وبينها وبين الموصل ستة أيّام، وبين سنجار تسعة فراسخ. انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٥، ص٢٨٨.

(٤) هكذا في جميع النُّسخ، وفي إحدى نُسخ المصدر أيضاً، وفي المطبوع منه (رأوه)، وهو الأنسب في مقابلة (رووه).

(٥) ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٣٥٦. «... ومنه حديث على (إنِّي لأُسرِّبه عليه)، أي: أرسله قطعة قطعة». (والأسراب من الناس: الأقاطيع). ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١، ص٤٦٣.

(٦) «أطلاب جمع طالب...أي: أهل الطلب». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١، ص٥٦٠. «وعن ابن الأعرابي، الطلبة: الجماعة من الناس». الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس: ج٢، ص١٨٥.

(٧) الشافعي، محمد بن طلحة، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ص٣٨١. تحقيق ماجد أحمد عطية. ورأيت أن أذكر هنا تتمّة كلامه التي فيها دلالة واضحة على صدق المؤلف وإخلاصه لأهل البيت عليهم السلام، ورزئه بما جرى عليهم، فقال: «فلمّا حصروه وأحدقوا به، شاكين في العدّة والعديد، ملتمسين منه نزوله على حكم ابن زياد أو بيعته ليزيد، فإن أبى ذلك فليؤذن بقتال يقطع الوتين وحبل الوريد، ويُصعِدُ الأرواح إلى المحل الأعلى، ويصرع الأشباح على الصعيد، فتبعت نفسه الأبية جدّها وأباها، ونادته النخوة الهاشمية فلباها، ومنحها الإجابة إلى مجانبة الذلّة وحباها، فاختار مجالدة الجنود ومضاربة ضباها، ومصادمة صوارمها، وشيم شباها، ولا يذعن لوصمة تسم بالصغار من شرفه خدوداً وجباهاً...».

فيمَنْ مدح محمد بن طلحة

وقد ترجم ابنَ طلحة، اليافعيُّ في (مرآة الجنان)، في حوادث سنة (٦٥٢هـ)، قال: «**كان رئيساً مُحتشماً، بارعاً في الفقه والخلاف، وولي الوزارةَ مرّةً، ثُمّ زَهدَ وجمعَ نفسَه، وتوفّي بحلب في شهر رجب، وقد جاوز السبعين**»[١].

ثمَّ أطال في الترجمة، حكاها في العبقات[٢].

وحكى مدح ابن طلحة عن (طبقات الشافعية) للأسنوي، ونقل عبارته بطولها، وأنَّه: «**كان إماماً بارعاً في الفقه والخلاف، عَارفاً بالأُصوليّين، رئيساً كبيراً مُعظّماً**»[٣].

ثمَّ حكى ترجمته أيضاً عن (طبقات الشافعية) لابن السبكي، وفيها: «**تولُّده سنة (٥٨٢هـ) وسمع الحديث، وحدّث ببلادٍ كثيرةٍ في سنة (٦٤٨هـ) إلى أنْ قال: كان أحد العلماء المشهورين والرؤساء المذكورين**».

وذكر في مصنفاته «**العقْد الفريد للملك السعيد**»[٤].

وفي كشف الظنون: «**العقدُ الفريدُ للملك السعيد، لأبي سالم محمد بنِ طلحة القرشي النصيبي الوزير، المتوفّى سنة (٦٥٢هـ)**»[٥]، إلى آخر كلامه.

فالرجل من عظماء علماء السنَّة.

---

(١) اليافعي، عبد الله بن أسعد، مرآة الجنان وعبرة اليقظان: ج٢، ص١٨٨.

(٢) الهندي، حامد حسين، خلاصة عبقات الأنوار: ج٨، ص٢٣٨.

(٣) الأسنوي، عبد الرحيم بن الحسن، طبقات الشافعية: ج٢، ص٥٠٣، ومما جاء في ترجمته: (ترسّل عن الملوك، وأقام بدمشق بالمدرسة الأمينيّة، وعيّنه الملك الناصر صاحب دمشق للوزارة، وكتب تقليده بذلك، فنصل منه واعتذر، فلم يقبل منه، فباشرها يومين، ثمَّ ترك أمواله وموجوده، وغيَّر ملبوسه وذهب، فلم يُعرف موضعه. سمع وحدّث. وتوفّي بحلب في السابع والعشرين من رجب سنة (٦٥٢هـ). وقد جاوز السبعين. ذكره في العبر مختصراً).

(٤) السبكي، عبد الوهاب بن علي، طبقات الشافعية: ج٥، ص٢٦.

(٥) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون: ج٢، ص١١٥٢. وقال عن موضوع كتاب (العقد الفريد): «جعله على أربعة قواعد: الأوّل: في مهمات الأخلاق والصفات. الثاني: في السلطنة والولايات. الثالث: في الشرايع والديانات. الرابع: في تكملة المطلوب بأنواع من الزيادات».

وكتابه (مطالب السؤول) مذكورٌ في (كشف الظنون)، وفي ترجمته في المصنفات[١].

نقل كلام ابن الصباغ أنَّهم كانوا ثلاثين ألفاً.

و(منهم): الشيخ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي، المتوفّى سنة(٨٥٥هـ) في كتابِه (الفصول المهمّة):

قال بعد قوله: وجمع ـ يعني ابن زياد[٢] ـ الجموع (وحشّد الحشود)[٣]، وجهّز إليه العساكر، وجعل مُقدَّمها عمر بن سعد ما لفظه بحروفه: «**فخرجَ عمرُ بن سعدٍ إلى الحسين عليه السلام[٤]، وصارَ ابنُ زياد يمدُّه بالجيوش شيئاً فشيئاً[٥] إلى أن اجتمع عند عمر بن سعد**

---

(١) أُنظر: الصفدي، خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات: ج٣، ص١٧. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج١١، ص٤٤. الذهبي، محمد بن أحمد، العبر: ج٥، ص٢١٣. الكتبي، محمد بن شاكر، عيون التواريخ: ج٢٠، ص٧٨. السبكي، عبد الوهاب بن علي، طبقات الشافعية الكبرى: ج٨، ص٦٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج١٣، ص١٨٦. الأتابكي، يوسف، النجوم الزاهرة: ج٧، ص٣٣. ابن العماد، عبد الحي، شذرات الذهب: ج٥، ص٢٥٩. ابن الغزي، محمد بن عبد الرحمان، ديوان الإسلام: ج١، ص٦١. الطباخ، محمد راغب، أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ج٤، ص٤٣٧. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٢٣، ص٢٩٣. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون: ج١، ص٧٣٤. البغدادي، إسماعيل بن محمد، هدية العارفين: ج١، ص٩٦. الحسيني، أحمد بن محمد، صلة التكملة: ج٢، ص١١. الأميني، عبد الحسين، الغدير: ج٥، ص٤١٣. مقدّمة كتابه مطالب السؤول.

وذكر إسماعيل باشا البغدادي بعض مؤلفاته، فقال: «الحفار ... من تصانيفه: تحصيل المرام في تفضيل الصلاة على الصيام، الجفر الجامع، ومصباح النور اللامع، الدر المنظم في الاسم الأعظم، زبدة المصنفات في الأسماء والصفات، زبدة المقال في فضائل الأصحاب والآل، العقد الفريد للملك السعيد، مطالب السؤول في مناقب الرسول صلى الله عليه وآله، مفتاح الفلاح في اعتقاد أهل الصلاح، نفائس العناصر لمجالس الملك الناصر (أعني: صلاح الدين) وغير ذلك». البغدادي، إسماعيل بن محمد، هدية العارفين: ج٢، ص١٢٥. ومن كتبه المهمّة (الجفر)، وكتابه (الدر المنظّم في الاسم الأعظم)، ذكر فيه خطبة البيان للإمام علي عليه السلام، ونسخة منه في المكتبة الرضوية في مشهد المقدّسة.

(٢) الجملة ذكرها المصنف للتوضيح.

(٣) أُنظر: ابن الصباغ، علي بن محمد، الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة (المطبوع): ج٢، ص٨١٨: «وجنّد الجنود»، وقال المحقق في الهامش: «في (ب، د): وحشد وحشود».

(٤) «فخرج عمر إلى الحسين عليه السلام». ابن الصباغ، علي بن محمد، الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة (المطبوع): ج٢، ص٨١٩.

(٥) «شيئاً بعد شيء». المصدر السابق.

(ثلاثون ألف)[١] **مقاتل ما بين فارسٍ وراجلٍ...»**[٢]. إلى آخره.

في بيان مدح ابن الصباغ ومَن اعتمد كتابه من العامّة

وقد أخرج في (العبقات) ترجمة ابن الصباغ من عدّة مُصنفات لعلماء السنَّة مثل[٣]: (ذخيرة المآل) لأحمد بن عبد القادر العجلي[٤]، و(الرياض الزاهرة) للطبري[٥]، وأنَّ كتابه (الفصول المهمّة) من الكتبِ التي اعتمد عليها السمهودي في (جواهر العقدين)[٦]، والحلبي في (إنسان العيون)[٧].

وعدّ آخرين منهم اعتمدوا (فصوله المهمّة)[٨] وعدّهم واحداً بعد واحدٍ[٩]، فهو من

---

(١) في جميع النُّسخ رُسمت هكذا: «ثلثين ألف» وهو خطأ نحوي؛ إذ بعد صفحة من (ص) رسمها هكذا (ثلثون) ومراده (ثلاثون)، وفي الفصول المهمّة: ج٢، ص٨١٨. «عشرون ألف»، ولم يذكر المحقق فيما إذا كان عدد آخر لنُسخ أُخرى.

(٢) ابن الصباغ، علي بن محمد، الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة: ج٢، ص٨١٩.

(٣) اللكهنوي، حامد حسين، خلاصة العبقات: ج٨، ص٢٥٠.

(٤) (العجيلي) وعنوان كتابه: (ذخيرة المآل في شرح عقد جواهر اللآل في مناقب الآل). وهو شرح لمنظومته المسماة بـ(عقد جواهر اللآل). المصدر السابق: ج٨، ص٣٦١.

(٥) عبد الله بن محمد المدني، والمطيري شهرة، الشافعي مذهباً، وعنوان كتابه: (الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة)، وهو ممن اعتمد كتاب (الفصول المهمّة)، وقال عن كتابه: «جمعت فيه ما اطّلعت عليه مما ورد في هذا الشأن، واعتنى بنقله العلماء العاملون الأعيان، وأكثره من الفصول المهمّة لابن الصباغ...». المصدر السابق: ج٨، ص٢٥٠.

(٦) وهو نور الدين السمهودي، وعنوان كتابه: (جواهر العقدين في فضل الشرفين، شرف العلم الجلي والنسب العلي). خلاصة ترجمته من الضوء اللامع للسخاوي، وكانت ولادته سنة (٨٤٤هـ)، وتوفّي سنة (٩١١هـ). المصدر السابق: ج١، ص٢٨٠.

(٧) ذكر ترجمته من خلاصة الأثر للمحبي، قال: «ولد بمصر في سنة (٩٧٥هـ)، وألّف المؤلفات البديعة، منها: السيرة النبويّة التي سمّاها (إنسان العيون في سيرة النبي المأمون)، في ثلاثة مجلدات، اختصرها من سيرة الشيخ محمد الشامي، وزاد أشياء لطيفة الموقع، وقد اشتُهرت اشتهاراً كثيراً... وكانت وفاته سنة (١٠٤٤هـ)». المصدر السابق: ج٨، ص٣٦٩.

(٨) في النُّسخ (فصول المهمّة)، وفي (ط) ذكر في الهامش أنَّ الصحيح (الفصول المهمّة)، وما ثُبّت لعلّه الأنسب في سياق الجملة، ولم نضع معقوفتين حول (الهاء) احترازاً للمعنى.

(٩) ومنهم الشيخاني القادري في (الصراط السوي)، وأيضاً ذكر كتابه السخاوي في الضوء اللامع: ج٤، ص٣٠٣. فقال: «وله مؤلفات، منها: الفصول المهمّة لمعرفة الأئمّة، وهم اثنا عشر».

الكتبِ المعتمدة.

و(منهم): السيّد جمال الدين، أحمد بن علي بن الحسين علي بن مهنا بن (عنبة)[١] المتوفّى سنة(٨٢٦هـ).

في كتابه (عمدة الطالب في أنسابِ آل أبي طالب)، وقد ذكره في (كشف الظنون)[٢]، وهو عند الجميعِ من الكتب المعتمدة[٣].

قال: «**فلمّا صار إلى كربلاء منعوه عن المسير**[٤]، **وأرسلوا (ثلاثين ألفاً)، عليهم عمر بن سعد بنِ أبي وقاص**»[٥] إلى آخر كلامه.

(تنبيهٌ)

لم يذكر ابن جرير في (تاريخه) عدد المُخرَجين إلى حرب الحسين عليه السلام، وإنَّما ذكر ورود عمر بن سعد إلى كربلاء في (أربعة آلاف)، قال ما لفظه: «**فلمّا كان من الغد قدِم عليهم عمر بن سعد بنِ أبي وقاصٍ من الكوفة، في (أربعة آلاف)، قال**[٦]: **وكان سبب**

---

(١) في النُّسخ المخطوطة (عتبة) وهكذا رُسمت في (ط)، والمشهور كما ثُبّت في المتن، وقال محقق عمدة الطالب: (وما كُتب على النُّسخة الخديوية من الأغلاط، كذكرها في نسبه أنَّه حسيني وهو حسنى بلا خلاف، وأنَّه ابن عنبسة بالسين، وهو المعروف بابن عنبة بالباء بلا ريب، كما أنَّ ابن عتبة بالتاء الفوقانية في مطبوعة بمباي من أغلاطها الكثيرة... قال الزبيدي في تاج العروس بمادة (عنب): «عنبة الأكبر: جدُّ قبيلة من أشراف بنى الحسن بالعراق ونواحي الحلة»، وهو مؤرخ نسّابة مشهور، توفّي سنة (٨٢٨ هـ) اُنظر: ترجمته ومصنفاته في: آغا بزرك الطهراني، محمد محسن، الضياء اللامع في القرن التاسع. القمي، عباس، الكنى والألقاب: ج١، ص٣٥٥. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج١، ص١٧٧. البغدادي، إسماعيل بن محمد، هدية العارفين: ج١، ص١٢٣.

(٢) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون: ج٢، ص١١٦٧.

(٣) وممّن اعتمد على كتابه من العامّة: العصامي في (سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي)، ووصفه في: ج٢، ص٣٩٠. بـ(العلّامة السيّد النسيب، والشريف الحسيب، أبو جعفر شهاب الدين، أحمد بن علي بن مهنا الداودي الموسوي).

(٤) «منعوه من المسير». في (ب) والمصدر المطبوع.

(٥) ابن عنبة، أحمد بن علي، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ص١٩٠.

(٦) من تاريخ الأُمم والملوك، وهو تكملة ما رواه عن أبي مخنف.

خروجِ ابنِ سعد إلى الحسين عليه السلام؛ أنَّ عبيد الله بن زياد بعثه على (أربعة آلاف) من أهلِ الكوفة يسير بهم إلى (دَسْتَبى)[١]، وكانت الديلم قد خرجُوا إليها وغلبوا عليها، فكتب إليه[٢] ابن زياد عهده على (الري) وأمره بالخروج، فخرج معسكراً بالناس بـ(حمّام أعين)، فلمّا كان من أمرِ الحسينِ ما كان، وأقبل إلى الكوفة، دعا ابن زياد عمر بن سعد، فقال: سِرْ إلى الحسين»[٣] إلى آخر القصة انتهى.

في بيان عدم مُنافاة كلام ابن جرير الطبري لذلك

وهذا لا يدلُّ على الحصرِ، وأنَّه ما خرج قبله أحدٌ ولا خرج بعده أحدٌ، وكيف يدلُّ، وقد ذكر ابن جرير نفسه بعد ذلك ما يدلُّ على خروج كلِّ القبائل! قال ما لفظه: «**كان على ربع أهل المدينة يومئذٍ عبد الله بن زهير بن سُليم الأزدي، وعلى ربع مذحج وأسد عبد الرحمن بن أبي سبرة الحنفي**[٤]**، وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث بن قيس، وعلى ربع تميم وهمدان الحرّ بن يزيد الرياحي. فشهد هؤلاء كلُّهم مقتل الحسين، إلّا الحرّ بن يزيد: فإنَّه عدل إلى الحسين وقُتلَ معه**»[٥].

---

(١) «دستبى: بفتح أوّله... والباء الموحدة والألف المقصورة... كورة كبيرة كانت مقسومة بين الري وهمذان، فقسم منها يُسمّى (دستبى الرازي)، وهو يقارب التسعين قرية، وقسم منها يُسمّى (دستبى همذان)، وهو عدّة قرى، وربما أُضيف إلى قزوين في بعض الأوقات لاتصاله بعملها». الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٢، ص٤٥٤.

(٢) من (م) و(ص) وهو الموافق للمصدر خلافاً لِما في (ب): «فكتب إليها».

(٣) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٠٩. وهذه الفقرة استدركها المصنف في الهامش.

(٤) هكذا في جميع النُّسخ والمصدر. وفي الكامل لابن الأثير: (الجعفي)، وتقدّم الحديث عن لقبه (الحنفي)، وسيأتي أنَّه مُصحّف عن (الجعفي).

(٥) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٢٠. والرواية عن أبي مخنف، عن فضيل بن خديج الكندي، عن محمد بن بشر، عن عمرو الحضرمي. وقد تقدّم تحقيق قوله: (وعلى ربع تميم وهمدان الحرُّ بن يزيد الرياحي)، فإنّ أكثر الروايات تذكر أنَّ الحصين بن تميم هو الذي كان عليهم، والحرّ بن يزيد كان تحت إمرته.

ثمَّ حدّث[١] بإسناده عن الطرمّاح بن عدي أنَّه دنا من الحسين، فقال له: «**والله، إنِّي لأُنظر فمَا أرى معك أحداً، ولو لم يقاتلك إلّا هؤلاء الذين أراهم مُلازميك** [يعني الحرّ وأصحابه] **لكان كفى بهم، وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيومٍ ظهر الكوفة، وفيه من الناس ما لم ترَ عيناي في صعيد واحد جمعاً أكثر منه، فسألت عنهم، فقيل: اجتمعوا ليُعرضوا، ثمَّ يُسرَّحُون إلى الحسين**»[٢] الحديث.

أترى أنَّ هذه القبائل والناس الذين لم ترَ عينا الطرمّاح جمعاً أكثر منهم، هم (الأربعة آلاف) أصحاب عمر بن سعد؟

وهو ممّن رأى جمع الحاجّ بعرفة، وكانت قد تجمّعت لعمر بن سعد (من قبلُ)[٣] على أن يسير بها إلى الري لحرب الديلم، فأمره ابن زياد بالخروج إلى حرب (الحسين عليه السلام)[٤]، وأولئك الذين رآهم الطرمّاح جُمعوا للعرض والتكتّب، وأصحاب عمر بن سعد مُكتتبين من قبلُ كما عرفت بهم[٥].

---

(١) أي: الطبري في تاريخه، وإسناده: «عن أبي مخنف، عن جميل بن مرثد من بني معن، عن الطرمّاح بن عدي».

(٢) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٠٦. وإسناده: «عن أبي مخف، عن جميل بن مرثد من بني معن، عن الطرمّاح بن عدي». «فكيف وظاهر الكوفة مملوء بالخيول والجيوش يُعرضون ليقصدوك...». ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٨٨. أُنظر: العصامي، عبد الملك بن حسين، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: ج٢، ص٧٨. وهناك شاهد آخر لهذه الكثرة التي تجمعت في الكوفة في حديث عبيد الله بن الحرّ الجعفي، «فأرسل الحسين إليه بعض مواليه يأمره بالمصير إليه، فأتاه الرسول، فقال: هذا الحسين بن علي يسألك أن تصير إليه. فقال عبيد الله: والله، ما خرجت من الكوفة إلّا لكثرة مَن رأيته خرج لمحاربته، وخذلان شيعته...». الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص٢٥٠.

(٣) من (ص) واستدركها المصنف في (م)، ولم ترد في (ب).

(٤) من (م) و(ب)، وسقطت من (ص).

(٥) بهم: من (م) و(ب).

وهم أيضاً غير (ألف) الحرّ الذين ورد الطرمّاح، فوجدهم قد حاصروا الحسين.

وغير (الأربعة آلاف) الذين هم أصحاب الحصين، الذين كان رتّبهم من (القادسية) إلى (خفّان) ومن (خفّان) إلى [العذيب][1]، قبل ورود الحسين عليه السلام كربلاء، وهؤلاء لم يكن[2] يراهم الطرمّاح.

بل في بعض التواريخ: إنَّ الحصين[3] أرسل الحرّ بـ(ألف) فارسٍ لحبسِ الحسين، وعلى حالهم[4]، غير مَن رآهم الطرمّاح كما هو ظاهرٌ، ثمَّ جاء الحصين بهم كربلاء[5].

---

(١) في النُّسخ وفي(ط): (العديب) بالدال المهملة، وما ثُبّت هو المشهور، وهو (عذيب الهجانات): موضع فوق الكوفة عن القادسية أربعة أميال، وهو حدّ السواد كما سيأتي.

(٢) (يكن): سقطت من (ب).

(٣) تقدّم في المقدّمة أنَّ (الحصين بن تميم التميمي) كان أحد قادة جيش ابن زياد على الرماة في واقعة كربلاء، كما ذكر الشيخ المفيد في الإرشاد: ج٢، ص١٠٤. «ولّما بلغ ابن زياد مسير الحسين من مكة بعث الحصين بن نمير(تميم) التميمي، صاحب شرطته، فنزل القادسية، ونظّم الخيل ما بين القادسية إلى خفّان، وما بين القادسية إلى القطقطانة وإلي جبل لعلع» و«كان مجيء الحرّ من القادسية، أرسله الحصين بن نمير(تميم) التميمي في هذه الألف يستقبل الحسين». ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٤١، و ص٤٦. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٠٢.

(٤) هكذا في الأصل.

(٥) اليافعي، عبد الله بن أسعد، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان: ج٢، ص١٨٨. قال: «فبعث عبيد الله بن زياد ابن أبيه خيلاً، وأمّر عليهم أميراً سمّوه من أولاد بعض الصحابة أكره ذكره، فأدركه بكربلاء، وما زال عبيد الله بن زياد يزيد العساكر إلى أن بلغوا (اثنين وعشرين ألفاً)»، ووعد الأمير المذكور أن يُملّكه مدينة الري، فباع الفاسق الرشد بالغيّ وفيه يقول:

أأتـرك ملـك الـري والـريُّ بغيتـي ... أم أرجـع مأثومـاً بقتـل حسـين

قلت ولو قال:

أأتـرك ملـك الـري بـل هـو بغيتـي ... وإن عُدت مأثومـاً بقتـل حسـين

لكان هذا الإنشاد أدلّ على المراد، فضيّق عليه الفاسق أشدّ تضييق، وسدّ بين يديه واضح الطريق إلى أن قتله... بقرب الكوفة بموضع يقال له كربلاء.

في مؤيدات ما استفدناه

فتحصّل ممّا ذكرنا: إنَّ (أربعة آلاف) ابن سعد كانوا مُكتتبين ومُجنّدين من قبلُ لدستبى[١]، والذين رآهم الطرمّاح غير مُكتتبين ولا مُجنّدين، بل جُمعوا للعرض والتجنيد.

منهم: القبائل الذين ذكرهم ابن جرير، وذكر حضورهم حرب الحسين، ولم يستثنِ منهم إلّا الحرّ.

وتحصّل أيضاً أنَّ (أربعة آلاف) ابن سعد غير (ألف) الحرّ، وغير (أربعة آلاف) الحصين[٢]، الذي[٣] كان خرج بهم قبل ورود الحسين عليه السلام إلى العراق، ورتّبهم من (القادسية) إلى (خفّان).

فلا يمكن أن ينسب بعد هذا أحدٌ إلى ابن جرير أنَّه لم يذكر إلّا (الأربعة[٤] آلاف)[٥].

---

(١) من (م) و(ب)، وفي (ص): (لاسبقى) وهو تصحيف. وفي (ط): (الدستبي).

(٢) واسمه الحصين بن تميم التميمي، وتقدّمت الإشارة عن اسمه الصحيح، وسيأتي بعد أسطر بأنَّه السكوني وهو خطأ، وستأتي ترجمته. واختلفوا في العدد الذي أقبل معه، والمشهور (أربعة آلاف)، من غير (ألف) الحرّ الذي أرسله لملاقاة الإمام الحسين عليه السلام.
وفي رواية ابن سعد في طبقاته: عقد له عبيد الله على (ألفين)، ووجّهه إلى عمر بن سعد مدداً).

(٣) في (ب): الذين، وما ذكر من (م) و(ص) وهو الأصح، بدليل الضمير العائد من صلة الموصول، وهو مفرد.

(٤) في (ب): أربعة.

(٥) هذه الفقرة ذكرها المصنف في هامش (المُسوَّدة)، ووضع لها علامة تتبع ما ذكره في هامش الصفحة السابقة، وكذلك وضع علامة في نهايتها تُشير إلى الكلام الذي سيأتي بعدها، وهو قوله: وقد صرّح محمد بن أبي طالب، وورد هذا التنظيم في (ص)، ولكن في (ب) ذكر فقرة (فتحصّل) بعد قوله: فقد صرّح محمد بن أبي طالب على ما حكاه في البحار: إنَّ الجمع والتحشيد كان بعد خروج عمر بن سعد، ثمَّ بعد أن ذكرها عاد وأكمل بقيّة قول محمد بن أبي طالب، وسبب اشتباه الناسخ أنَّ المصنف ترك سطراً بعد أن وضع خطاً عليه دلالة على تركه، فاعتقد أنَّ هامش (فتحصّل) يأتي هنا، وهذا خطأ واضح في تنظيم الفقرات.

وقد صرّح محمد بن أبي طالب على ما حكاه في (البحار): إنَّ الجمع والتحشيد كان بعد خروج عمر بن سعد[١]، وقد قال: «**ثمَّ جمع ابن زياد الناس في جامع الكوفة، ثمَّ خرج، فصعد المنبر، ثمَّ قال: أيُّها الناس، إنَّكم بلوتُم آل أبي سفيان، فوجدتموهم كما تُحبّون، وهذا أمير المؤمنين يزيد قد عرفتمُوه حسن السيرة، محمود الطريقة، مُحسناً إلى الرعيّة[٢]، يُعطي العطاء في حقّه، قد أمنت السبل على عهده، وكذلك كان أبوه معاوية في عصره، وهذا ابنه يزيد من بعده، يُكرم العباد، ويُعينهم بالأموال[٣]، ويُكرمهم، وقد زادكم في أرزاقكم مائةً مائةً، وأمرني أن أُوفرها عليكم، وأُخرجكم إلى حرب عدوّه الحسين، فاسمعوا له وأطيعوا.**

ثمَّ نزل عنِ المنبر، ووفر الناس العطاء، وأمرهم أن يخرجوا إلى حرب الحسين عليه السلام، ويكونوا عوناً لابنِ سعد على حربه.

فأوّل مَن خرج شمر بن ذي الجوشن في (أربعة آلاف)، فصار ابن سعد في (تسعة آلاف).

ثمَّ اتبعه بيزيد بن ركاب الكلبي في (ألفين)، والحصين بن نمير السكوني في (أربعة آلاف)، وفلانا المازني في (ثلاثة آلاف)، ونصر بن فلان في (ألفين)[٤]، فذلك (عشرون ألفاً).

---

(١) في (ب): ابن سعد.

(٢) من تسلية المجالس والبحار، وفي (ب): يحسن، وفي فتوح ابن أعثم الكوفي: ج٥، ص٨٩ ـ الذي روى النصّ مختصراً مع اختلاف في ألفاظه، وقد تقدّم ذكره ـ: (محسن) المطابق لما في (م) و(ص) على أنَّه معطوف على خبر (أنَّه) والتي وردت في المطبوع بسقوط الهاء وبقاء (أنَّ) بعد (عرفتموه).

(٣) هكذا في النُّسخ، وفي مجالس محمد بن أبي طالب: «ويغنيهم بالأموال»، ولم تُذكر في الفتوح.

(٤) ذكر ابن شهر آشوب أسماءً لهم في المناقب، وهم: الأوّل: مضاير بن رهينة المازني، والثاني: نصر بن حرشة، وأمّا الحصين فقد تقدّمت الإشارة إلى اسمه الصحيح، وهو الحصين بن تميم بن أُسامة بن زهير بن دريد التميمي.

ثُمَّ أرسل إلى شبث بن ربعي... إلى أن قال: فما زال يُرسل إليه العساكر حتّى تكامل عنده (ثلاثون ألفاً)، ما بين فارسٍ وراجلٍ»[١]، إلى آخر كلامه.

وهو صريحٌ، فإنَّ هذه البعوث كانت بعد خروجِ ابن سعد، فهُم الناس[٢] الذين رآهم الطرمّاح في ظهر الكوفة، ولم يرَ قطُّ جمعاً أكثرَ منهم[٣]، وصريحٌ أيضاً أنَّ ابن سعد كان في (خمسة آلاف)، الأربعةُ التي خرج بها و(ألف) الحرّ.

ويشهد لهذا الكلام عبارات (ابن طلحة)، و(ابن الصباغ) المتقدّمة المُصرِّحة بأنَّه خرج ابن سعد، وصار ابن زياد يمدّه بالجيوش شيئاً فشيئاً[٤] إلى أن اجتمع عند عمر بنِ سعد (ثلاثون ألف) مقاتل.

---

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٨٥.

(٢) من (م) و(ب)، وفي (ص): «بجمعهم الناس»، وهو ما اختاره في (ط).

(٣) وهذه البعوث لم تقتصر على الناس الذين رآهم الطرمّاح في ظهر الكوفة، بل جاءت بعضها من النُّخيلة؛ إذ كان فيها عرض آخر للجيش أشرنا له في المقدّمة، وورد ذكره في تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٢٦. ولعلّ هذا العرض حصل على الرواية التي تقول: إنَّ عبيد الله بن زياد عسكر في النُّخيلة بعد أن استخلف عمرو بن حريث على الكوفة، وجاء فيه: «قال أبو مخنف: حدّثني أبو جناب قال: كان منّا رجل يُدعى عبد الله بن عمير، من بني عُليم، كان قد نزل الكوفة واتخذ عند بئر الجعد من همدان داراً، وكانت معه امرأة له من النمر بن قاسط، يقال لها: أُم وهب بنت عبد، فرأى القوم بالنُّخيلة يُعرضون ليُسرّحوا إلى الحسين، قال: فسأل عنهم؟ فقيل له: يُسرحون إلى حسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: والله، لو قد كنت على جهاد أهل الشرك حريصاً، وإنِّي لأرجو ألّا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أيسر ثواباً عند الله من ثوابه إيّاي في جهاد المشركين، فدخل إلى امرأته، فأخبرها بما سمع، وأعلمها بما يُريد. فقالت: أصبت، أصاب الله بك أرشد أُمورك، افعل وأخرجني معك. قال: فخرج بها ليلاً حتى أتى حسيناً، فأقام معه...».

(٤) وأكد ذلك الدينوري في الأخبار الطوال: ص٢٥٤، قال: «ثمَّ وجّه الحصين بن نمير(تميم)، وحجار بن أبجر، وشبث بن ربعي، وشمر بن ذي الجوشن؛ ليعاونوا عمر بن سعد على أمره».

نقل كلام المسعودي في كتاب إثبات الوصية

وما ذكره المُسعودي[١] في كتابِهِ(إثبات الوصية)، الذي نُصَّ[٢] على أنَّه له، في: (فوات الوفيات)[٣]، وفي (فهرست النجاشي)[٤]، و(الخلاصة في الرجال)[٥].

قال ما نصُّه: «وتوجّه عبيد الله بن زياد بالجيوشِ[٦] مِن قِبل يزيد في ثمانية وعشرين ألف»[٧]، إلى آخر كلامه.

---

(١) «عبد الله بن عبد الملك المسعودي: من ذرية ابن مسعود (رضي الله عنه) شيعي فيه كلام... قال العقيلي: كان من الشيعة، وفيه نظر...». ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، لسان الميزان: ج٢، ص٤٩. «قيل: كان معتزلي العقيدة». السبكي، عبد الوهاب بن علي، طبقات الشافعية: ج٣، ص٣٠٠. وأمّا ما ذكره علماء الشيعة، فمنهم: الحر العاملي حيث قال في أمل الآمل: ج٢، ص١٨٠: «علي بن الحسين بن علي المسعودي، أبو الحسن الهذ لي، له كُتب في الإمامة... منها: كتاب في إثبات الوصية لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وهو صاحب مروج الذهب، قاله العلّامة. وذكره النجاشي، وقال: له كتاب المقالات...». وجاء في مقدّمة إثبات الوصية: «وعلى هذا فلا موقع لِما في لسان الميزان، وحيث لم يتحققه السبكي نسبه إلى القيل». أُنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج١٥، ص٥٦٩. الصفدي، صلاح الدين، الوافي بالوفيات: ج٦، ص٣٦٢.

(٢) (نص) رسمت في النُّسخة المحقّقة هكذا (نصٌّ)، وليس لها معنى واضح في العبارة، والصحيح (الذي نُصَّ على أنَّه له)، أي: نصَّ صاحب فوات الوفيات والنجاشي والحلي، على أنَّ كتاب (إثبات الوصية) للمسعودي صاحب مروج الذهب.

(٣) الكتبي، محمد بن شاكر، فوات الوفيات: ج٢، ص٨١.

(٤) النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي: ص٢٥٤.

(٥) العلّامة الحلي، الحسن بن يوسف، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ص١٨٦.

(٦) ذكر بعض المؤرخين توجّه عبيد الله إلى جهة كربلاء، ومنهم: ابن سعد، فذكر أنَّه خرج وعسكر بالنُّخيلة، فقال: «وقال لشمر بنِ ذي الجوشن: سرْ أنت إلى عمر بن سعد، فإن مضى لِما أمرته وقاتل حسيناً، وإلّا فاضرب عُنقه، وأنت على الناس. قال: وجعل الرجل والرجلان والثلاثة يتسلّلون إلى حسينٍ من الكوفة، فبلغ ذلك عبيد الله، فخرج فعسكر بالنُّخيلة، واستعمل على الكوفة عمرو بن حريث، وأخذ الناس بالخروجِ إلى النُّخيلة، وضبط الجسر، فلم يترك أحداً يجوزه. وعقد عبيدُ الله لحصين بن تميم الطهويِ(التميمي) على (ألفينِ)، ووجّهه إلى عمر بن سعد مدداً له. وقدِم شمر بن ذي الجوشن الضبابي على عمر بن سعد بِمَا أمرَه به عبيدُ الله عشية الخميس لتسع خلون من المُحرّم سنة إحدى وستين بعد العصر». ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام (طبقات ابن سعد): ص٦٩. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ص١٧٩. قال: «ثمَّ إنَّ ابن زياد استخلف على الكوفة عمرو بن حريث، وأمر القعقاع بن سويد بن عبد الرحمن بن بجير المنقري بالتطواف بالكوفة في خيل...».

(٧) المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية: ص١٧٦.

لا يقالُ إنَّ المسعودي ذَكَرَ في (مروج الذهب) غير ذلك.

لأنَّا نقولُ: إنَّه صنّفه بمصر لبعضِ مَن لا يسعه ذكر كلّ شيء، كما يعرفه الخبير بترجمة المسعودي[١].

كلام سبط ابن الجوزي في (تذكرة الأئمّة)

وكذلك كلام سبط ابن الجوزي في التذكرة لا يدلُّ على غيرِ ما ذكره ابن جرير من إرسال عمر بنِ سعد في (أربعة آلاف)، قال: «**كان ابن زياد قد جهّز عمر بن سعد بن أبي وقاص لقتال الحسين في (أربعة آلاف)، وجهّز (خمسمائة فارس)، فنزلوا على الشرائع.**

وقال ابن زياد لعمر بن سعد: اكفني هذا الرجل.

وكان عمر يكره قتاله، فقال: اعفني. فقال: لا أُعفيك.

وكان ابن زياد قد ولّى عمر بن سعد الري وخُراسان[٢]، فقال: قاتله وإلّا عزلتك. فقال: أمهلني الليلة أُفكّر»[٣]. إلى آخر القصة المعروفة.

---

(١) تقدّم ذكر النصّ الذي ذكره المسعودي في مروج الذهب: ج١، ص٣٧٤. في حديث واقعة كربلاء، ولم نجد في الكتب التي ترجمت للمسعودي ما ذهب إليه السيّد حسن الصدر رحمه الله في قوله: «أنَّه صنّفه بمصر لبعضِ مَن لا يسعه ذكر كلّ شيء»، بل قال الميرزا النوري في خاتمة المستدرك: ج٣، ص٣١٠: «ولم يُطعن عليه إلّا في تصنيف مروج الذهب، وليس بشيء، إذ هو بمرأى من هؤلاء ومسمع، والمتأمل في خباياه يستخرج ما كان مكتوماً في سريرته، فإنَّه ذكر من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام المقتضية لأحقيته بالخلافة شيئاً كثيراً، كحديث المنزلة، والطير، والغدير، والإخوة)، ثمَّ ذكر الميرزا خطبة للإمام علي ذكرها في المروج، وهي عند ذكر (المبدأ وشأن الخليقة)، وفي كيفية انتقال أنوار الأئمّة عبر الأصلاب، ومما جاء في آخر الخطبة: «ثمَّ انتقل النور إلى غرائزنا ولمع في أئمّتنا، فنحن أنوار السماء، وأنوار الأرض، فينا النجاة، ومنّا مكنون العلم، وإلينا مصير الأُمور، وبمهدينا تنقطع الحجج، خاتمة الأئمّة، ومنقذ الأُمّة، وغاية النور، ومصدر الأُمور فنحن أفضل المخلوقين، وأشرف الموحدين، وحجج ربّ العالمين، فليهنأ بالنعمة مَن تمسّك بولايتنا وقبض عروتنا».

(٢) في التذكرة: الري وخوزستان.

(٣) سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي، تذكرة خواص الأُمّة في خصائص الأُئمّة: ص٣١٤، وقصته ذكرها أكثر المؤرخين، ومنهم: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣١٠.

فيدلُّ كلامه على أنَّه لا يريد بيان الحصرِ، ولا بيان عدد المُخرَجين من الأوّل إلى الآخر، وإنَّما أراد بيان ما كان استعدّه ابن زياد في أوّل الأمرِ.

فلا معارضة في كلامه لَمن ذكر أنَّه بعث بعد عمر بن سعد فلاناً وفلاناً أصلاً.

في نقل كلام ابن الأثير في (الكامل) وأنَّه نحو كلام ابن جرير

وأمّا ابن الأثير فلم يذكر إلّا ما ذكره ابن جرير الطبري، فقال: «**ثمَّ نزل** [يعني الحسين عليه السلام] **كربلاء، وذلك يوم الخميس الثاني من مُحرّم إحدى وستين، فلمّا كان الغد قدِم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في (أربعة آلاف).**

وكان سبب مسيره إليه؛ أنَّ عبيد الله بن زياد كان قد بعثه على (أربعة آلاف) إلى دستبى، وكانت الديلم قد خرجُوا إليها وغَلبوا عليها، وكتب له عهده على الري، فعسكر بالناسِ في (حمّام أعين)، فلمّا كان من أمرِ الحسين ما كان دعا ابن زياد عمر بن سعد، وقال له: سرْ إلى الحسين، فإذا فرغنا ممّا بيننا وبينه سرت إلى عملك».

إلى أن قال: «**[ثمَّ أتى ابن زياد، فقال له: إنَّك ولّيتَني هذا العمل وسمع الناس به]**[1] **فإنْ رأيت أنْ تنفذَ لي عملك**[2] **فافعلْ، وابعث إلى الحسين من أشراف الكوفة مَن لست أُغني في الحرب منه، وسمّي أُناساً. فقال له ابن زياد: لست أسْتأمُرك فيمَن أُريد أنْ أبعث، فإنْ سرت بجندنا وإلّا فابعث إلينا بعهدنا. قال: فإنِّي سائرٌ، فأقبلَ في ذلك الجيش حتّى نزل بالحسين**»[3].

التحقيق في توهّم عدد المُحاربين

فعُلم من هنا أنَّ الذي جاء به ابن سعد هو جيش (دستبى)، الذي كان مُعدّاً لحربِ (الديلم)، فهم غير مَن رآهم الطرمّاح في صعيد واحد قد جُمعوا ليُعرضوا، ثمَّ يُسرّحوا إلى الحسين.

---

(١) ما بين المعقوفتين من المصدر، وجاء في محلّها في النُّسخ: «فقال عمر بن سعد» ولم ترد في الأصل.

(٢) «ذلك». ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٣.

(٣) علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٢.

ضرورة أنَّ (الأربعة آلاف) الذين كانوا قد بُعثوا إلى (دستبى) لا يحتاجون إلى العرضِ كما هو ظاهرٌ، والذين رآهم الطرمّاح لا يمكن أن يكونوا (أربعة آلاف)؛ لأنَّ لفظ ما رواه ابن جرير وابن الأثير في ذلك: إنَّ الطرمّاح قال: «**وفيه [يعني ظهر الكوفة] من الناس ما لم ترَ عيناي في صعيد واحد جمعاً أكثر منه**».

استفادة من كلام ابن زياد في الزيادة

ثمَّ في قول ابنِ زياد لابن سعد: «**لست أَسْتأمُرك فيمَن أُريد أن أبعث**» دلالة واضحة على أنَّه كان يريد أيضاً أن يبعث بُعوثاً غير عمرِ بن سعد إلى حربِ الحسين عليه السلام.

ويُؤيده ما ذكره ابن جرير وابن الأثير من أنَّ عمر بن سعد: «**جعلَ على ربعِ أهلِ المدينة عبد الله بن زهير الأزدي، وعلى ربعِ ربيعة وكندة قيس بن الأشعث بن قيس، وعلى ربعِ مذحج وأسد عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي، وعلى ربعِ تميم وهمدان الحرّ بن يزيد الرياحي**».

ثمَّ قالا: «**وجعلَ على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدي، وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن، وعلى الخيل عروة بن قيس الأحمسي، وعلى الرجّالة شبث بن ربعي التميمي**».

استبعاد وتحقيق

وظاهرٌ أنَّه لم يكونوا هؤلاء الربوع والقبائل، وهؤلاء الرؤساء، في (الأربعة آلاف) الذين كانوا تحت رايته في بعث (دستبى) بالضرورة، وكيف يكونون (أربعة آلاف) وقد اجتمعت عشائر الكوفة جميعاً، وكلُّ واحد من العشائر تزيد على(أربعة آلاف)، كما لا يخفى على أهلِ العلم بالتواريخ.

عشائر أهل الكوفة الذين تقاسموا الرؤوس يوم الطفّ

قال ابن الأثير: «**قال سليمان: لمّا قُتِلَ الحسين ومَن معه حُملت رؤوسهم إلى ابنِ زيادٍ، فجاءت كندة بثلاث عشر**[١] **رأساً، وصاحبُهم قيس بن الأشعث، وجاءت هوازن بعشرين رأساً، وصاحبُهم شمر بن ذي الجوشن الضبابي، وجاءت بنو تميم بسبعة عشر رأساً، وجاءت بنو أسد بستة رؤوس، وجاءت مذحج بسبعة أرؤسٍ، وجاء سائر الجيش بسبعة أرؤس، فذلك سبعون رأساً**»[٢].انتهى موضع الحاجة.

فلينظرِ العاقل كم عدد كندة؟ وكم عدد هوازن؟ وكم بنو تميم؟ وكم بنو أسد؟ وكم مذحجُ؟[٣]، ودعْ عنك سائر الجيوش.

فمَن أراد الوقوف على الحقائق أخذ بما جُمع مما جاء في هذا البابِ، وأمعن النظر فيه، وأعطى كلَّ كلامٍ حقَّه.

فإنِّي لا أنسى أنَّ كندة اثنا عشر ألفاً يوم صفّين[٤]، ولا يحضرُ ببالي عدد باقي العشائر.

---

(١) علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص ٥٢، وفي النُّسخ (ثلاثة عشر).

(٢) المصدر السابق: ج٤، ص٩١، وهذا الشاهد الذي ذكره المؤلف من كامل ابن الأثير، أراد منه أن يذكر جملة من أسماء القبائل، وقادتهم وليس مراده الحصر فيما ذكره.

(٣) لقد تقدّم الحديث عن أسماء بطون هذه القبائل وأعدادها، ونذكر مثالاً لها في (مذحج)، وهي خمسة وأربعون بطناً، وقد قال المسعودي في مروج الذهب: ج١، ص٣٧٤. عن قبيلة مراد في حديثه عن هانئ بن عروة المذحجي المرادي الغطيفي: «كان شيخ مراد وزعيمها، يركب في أربعة آلاف دارع، وثمانية آلاف راجل، فإذا تلاها أحلافها من كندة ركب في ثلاثين ألف دارع». ومن الأعداد التي تُذكر في هذا المجال ما جاء في قول الطرمّاح الشاعر حين طلب من الإمام الحسين عليه السلام أن يذهب معه إلى بلاد قومه حتى يرى رأيه، وأن ينزل جبلهم (أجاء) وتكفل له بعشرين ألف طائي، يضربون بين يديه بأسيافهم.

(٤) «لما غلب أهل الشام على الفرات... أتى (الأشعث) علياً من ليلته، فقال: يا أمير المؤمنين، أيمنعنا القوم ماء الفرات وأنت فينا، ومعنا السيوف... فقال: ذاك إليكم. فرجع الأشعث، فنادى في الناس: مَن كان يُريد الماء أو الموت فميعاده الصبح، فأتاه من ليلته اثنا عشر ألف رجل» وفي نسخة: «فأتاه اثنا عشر ألفاً من كندة، وأفناء قحطان واضعى سيوفهم على عواتقهم». المنقرى، نصر بن مزاحم، وقعة صفّين: ص١٦٦.

ومَن أراد الوقوف على عددهم بالتقريبِ يراجع كتاب ابن سعد[١]، ونصر بن مُزاحم في (صفّين)[٢]، وأمثالهما يعرف الحال.

وله أبوابٌ أُخر وطرقٌ كثيرةٌ في معرفة عدد الطوائف بالكوفة، والذين كانوا من هذه الطوائف بـ(صفّين)، وقبلها مع سعد بن أبي وقاص.

وبالجملة الاعتبار يساعده على ما ذكره ابن طلحة، وابن الصباغ، والمسعودي وابن عنبة النسابة.

أدلّة أُخرى في تعداد المُحاربين

بيان أنَّ الحسين قتل (١٩٥٠)، وأنَّهم كانوا ثلاثين ألفاً، والرماة أربعة آلاف.

وقال محمد بن أبي طالب، وابن شهر آشوب في المناقب: «**ولم يزل يُقاتل حتّى قتل ألف وتسعمائة وخمسين سوى المجروحين، فقال عمر بن سعد لقومه: الويل لكم أتدرُون لَمَن تقاتلون! هذا ابن الأنزع البطين، هذا ابن قتّال العرب، فاحملُوا عليه من كلِّ جانبٍ. فحملوا بالطعن مائة وثمانين، وأربعة آلاف بالسهام**»[٣].

قلت: والشاهد من هذا الكلامِ في موضعين:

الأوّل: إنَّه قتل ألف وتسعمائة وخمسين رجلاً، وهذا يدُّل على أنَّهم كانوا أُلوفاً لا أربعة آلاف.

والموضع الثاني: قوله: وكانت الرماة أربعة آلاف[٤]، والظاهر أنَّ الجيش الذي

---

(١) وهو (الطبقات الكبرى) لمحمد بن سعد بن منيع، أبو عبد الله البصري الزهري، المولود سنة (١٥٨هـ).

(٢) أُنظر: المنقرى، نصر بن مزاحم، وقعة صفّين: ص١٦٦.

(٣) ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٨. ورواية محمد بن أبي طالب ذكرها المجلسي مع اختلاف يسير، أُنظر: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٨٥. أُنظر: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص١٣٤.

(٤) (آلاف) سقطت من (باء) و (ط).

يكون الرماة فيه أربعة آلاف لا بدّ أن يكون ثلاثين ألفاً أو يزيدون.

وقد رأيت في تاريخ ابنِ جريرٍ يروي أنَّه عليه السلام: «**قتل ألفاً وثمانمائة رجلاً**»(١).

فيصحُّ قول بعضِ مَن حضر المعركة: والله، ما رأيت مكثُوراً قطُّ، قد قُتل ولدُه وأهلُ بيته وأصحابُه أرْبطَ جأشاً منه، وإنْ كانت الرجّالة لتشدَّ عليه فيشدُّ عليهم بسيفه،

---

(١) لم ترد هذه الرواية في تاريخ الطبري، وجاء في: ج٤، ص٣٤٨: «فقُتل من أصحاب الحسين عليه السلام (اثنان وسبعون) رجلاً، ودَفن الحسينَ وأصحابَه أهلُ الغاضرية من بنى أسد بعد ما قُتلوا بيوم، وقُتل من أصحاب عمر بن سعد (ثمانية وثمانون رجلاً) سوى الجرحى». ولا شكّ أنَّ الرواية محرّفة، وأمّا ما ذكره السيّد حسن الصدر رحمه الله في هذه الرواية، فقد وقع سهواً وأراد أن يذكر كتاب (إثبات الوصية)، فهو الذي ورد فيه هذا العدد، وتقدّمت الإشارة عنه في المقدّمة. ولا شكّ في وقوع الكرامات في يوم عاشوراء على يد الإمام الحسين عليه السلام؛ حتى تكون حجةً ودليلاً وبرهاناً على أنَّه عليه السلام من أهل البيت، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، ولكن هذا العدد وهو (ألف وثمانمائة رجل)، أو العدد الذي ذكره ابن شهر آشوب ليس فيه ما يدلّ على أنَّه حصل على نحو الإعجاز والكرامة ـ وإن كان الوقت الذي استغرق قتل هذا العدد ساعات معدودة ـ وإنَّما هو إظهار لشجاعته وقوته؛ لئلا تُثار حوله شبهات الأُمويين من الخوف والجبن والضعف، وعلاوةً على ذلك أنَّه قتل هذا العدد، وهو في حال الدفاع عن نفسه، إذ لم يكن همّه أن يبدأهم بقتال، أو يكون متابعاً في الهجوم عليهم بعد أن يشدَّ فيهم، ولهذا كان بعد أن «يشدّ عليهم بسيفِه، فينكشفونَ عنه انكشافَ المعْزى إذا شدَّ فيها الذئبُ» يرجعُ إلى مركزِه، وهو يقولُ: لا حولَ ولا قوةَ إلّا بالله العلي العظيم. ثمَّ لم يكن أيضاً هدفه أن يقتل أكثر عدداً منهم؛ إذ كان بهم رحيماً عطوفاً، فبكى على مَا صدر عنهم، وما قاموا به من أعمال؛ لأنَّهم سيدخلون النار بسببه، فهذا العدد هو من الأعداد الواقعية التي تُصدّقه الروايات التاريخية، وأمّا رواية أسرار الشهادة التي تقدّم ذكرها في المقدّمة من أنَّه عليه السلام قتل (اثني عشر ألفاً)، فلم ترد في الكتب المعتبرة، ثمَّ هي تدلّل على أنَّ مهمّة الإمام الحسين عليه السلام هي إبادة ذلك الجيش ـ والحال أنَّ الهدف من واقعة كربلاء المقدّسة هو إحياء النفوس وليس إبادتها، وهداية العقول وليس القضاء عليها، فهي امتداد لتلك المعارك التي سبقتها (الجمل، وصفّين، والنهروان)، وأعتقد أنَّ ذكر هذا الرقم هو إساءة لرحمة الإمام الحسين عليه السلام وشفقته على القوم ـ وتُصوّر همّه القتل وسفك الدماء، وإن كان يجوز له عليه السلام شرعاً قتل جميع ذلك الجيش فيما لو قتلوا رجلاً واحداً من أصحابه، كما قال الإمام علي عليه السلام عن أصحاب الجمل: «فوالله، لو لم يُصيبوا من المسلمين إلّا رجلاً واحداً مُتعمّدين لِقَتْله بلا جُرم جرّه، لحلّ لي قتل ذلك الجيش كلّه؛ إذ حضروه فلم يُنكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا يد». خطب أمير المؤمنين عليه السلام، نهج البلاغة: ج٢، ص٨٥. وقد تقدّم ما ذكره سماحة الشيخ المقدسي عن هذا العدد في المقدّمة فراجع.

فينكشفون عنه انكشاف المعزى إذا شدَّ فيها الذئبُ. ولقدْ كان يحمل فيهم وقد تكمّلوا (ثلاثين ألفاً)، فينهزمون من بين يديه كأنَّهم الجراد المنتشر. ثمَّ يرجع إلى مركزِه، وهو يقول: لا حولَ ولا قوةَ إلّا باللهِ العلي العظيم. رواه السيّد بن طاووس وغيره[1].

هذا ما يحضرني من التواريخ وكتبِ الآثارِ والاستنباطات والاعتبارِ.

وإلّا فقد استفاض النقل بالطرق الصحيحة عن أميرِ المؤمنين، وعن علي بنِ الحسين السجاد، والحسنِ المجتبى، وعن أبي عبد الله الصادق عليهم السلام أنَّهم (ثلاثون ألفاً)[2].

وهو الذي يساعد عليه الاعتبار، وتصدّقه الآثار، وتعتقده أهل العلمِ بالأخبار.

وليكن بهذا كفاية لسيّدنا الأجلُّ (أدام الله سُبحانه تأييده)، فقد فُتح له باب تحقيق الحقِّ في هذا الباب، فعليه (أدام الله توفيقه) أن يبحث عن عدد العشائر والطوائف المذكورة، وسائر الدلائل والإشارات التي جمعتها له، فإنِّي لا يسعني الوقت لبذل الجهُد في الأخذ بمجامع هذه الأشياء على التفصيل، وأعتذر إليه من التقصير، فإنِّي كما لا يخفى عليه، في شُغلٍ شاغلٍ عن ذلك، والسلام.

حرره الأحقر حسن صدر الدين الموسوي الكاظمي في (ساعتين) من نهارِ الجمعة، حادي عشر محرّم الحرام، سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف (١٣٣٤هـ).

---

(١) ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٧٠. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٨٩. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١١. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣٠٢. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٥.

(٢) تقدّم ذكر الرواية عنهم عليهم السلام، والأُخرى عن ثابت بن أبي صفيّة في مقدّمة التحقيق تحت عنوان (آراء الشيعة في عدد المُخرَجين لحرب الحسين عليه السلام). وعمّا ورد عن الأئمّة عليهم السلام في هذا العدد، قال أحمد حسين يعقوب في (كربلاء الثورة والمأساة: ص٤٢): «ومن المؤكّد بأنَّ الأئمّة الكرام إذا حدّثوا، فإنَّما يُحدّثون عن رسول الله، ورسول الله لا ينطق عن الهوى، فكافة المعلومات التي يثبت صدورها عن أئمّة أهل بيت النبي هي معلومات يقينية من جميع الوجوه».

الفصل الرابع

ضبط الغريب

ضبط الغريب

لقد تقدّم تعريف هذا الفصل وموضوعه، وهو الذي خُصّص للغريب في هذه الرسالة، وكما ذكرت أنّي نهجت فيه على منوال الشيخ السماوي في (إبصار العين)، واقتبست منه أكثر التراجم، وهي التي لم يذكر لها هامش؛ لأنَّ الكثير مما ورد في هذه الرسالة لم يرد في إبصار العين لاختلاف موضوعها، فتطلّب استخراجه من مصادره، وذكرتها في الهامش، وقد صنفته على ثلاثة أقسام:

الأوّل: في ذكر ترجمة مختصـرة للأعلام.

الثاني: في تعريف المصطلحات وغريب المفردات.

الثالث: في الأمكنة والبلدان والبقاع.

الأوّل: في ذكر ترجمة مختصرة للأعلام

ـ **عمر بن سعد بن أبي وقاص**: وهو عمر بن سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة، يُكنى بأبي حفص. وأُمّه أَمة، وأُمّ أبيه حمنة بنت سفيان بن أُميّة، وهو ابن عمّ هاشم المرقال بن عتبة بن أبي وقاص صاحب علي عليه السلام.

ـ **عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي**: كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وله ذكر في الحروب والمغازي، وولي الأعمال لآل أُميّة[1].

---

(١) وفي كتب التراجم ذكروا ابنه (الصقعب)، وأنَّه خال المؤرخ أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي، وأخوه العلاء، وهما من رواة العامّة. وفي مثير الأحزان: ص٣٩. (عبد الله بن زهير بن سليم العامري)، وهو خطأ.

ـ **عبد الرحمن بن أبي سبرة**: عبد الرحمان بن يزيد بن مالك بن عبد الله بن ذويب بن سلمة بن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفي، وَفَدَ هو وأخوه سبرة مع أبيه على رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان اسمه عزيزاً، فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الرحمن، وله مع صحبته أفعال ذميمة.

ـ **الحرّ بن يزيد الرياحي**: الحرّ بن يزيد التميمي اليربوعي الرياحي، كان شريفاً في قومه جاهليةً وإسلاماً، فإنَّ جدّه عتاباً كان رديف النعمان، والحرّ هو ابن عمّ الأخوص الصحابي الشاعر، وكان الحرّ في الكوفة رئيساً ندبه ابن زياد لمعارضة الحسين عليه السلام، فخرج في ألف فارس.

روى الشيخ ابن نما: أنَّ الحرّ لمّا أخرجه ابن زياد إلى الحسين، وخرج من القصر نُوديَ من خلفه: أبشر يا حرّ بالجنّة. قال: فالتفت فلم يرَ أحداً. فقال في نفسه: والله ما هذه بشارة، وأنا أسير إلى حرب الحسين، وما كان يُحدّث نفسه في الجنّة، فلمّا صار مع الحسين قصّ عليه الخبر، فقال له الحسين: «**لقد أصبت أجراً وخيراً**»[1].

ـ **عزرة بن قيس الأحمسي**: (بفتح العين المهملة، وسكون الزاء المعجمة، وبعدها الراء المهملة) وصحّفه مَن لم يضبطه بعروة[2].

ـ **عمرو بن الحجاج بن سلمة الزبيدي**: سيّد زبيد، وله شرف فيهم، وذُكر في المغازي.

ـ **شمر بن ذي الجوشن**: (بفتح الشين، وكسر الميم)، ويجري على الألسن ويمضي في الشعر الحديث كسر الشين وسكون الميم، وهو خلاف المضبوط، وذو

---

(١) ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٤٤.

(٢) لم نجد في كتب الرجال عروة بن قيس، والظاهر أنَّ الصحيح عزرة بن قيس. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، هامش ص٣٨. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٥، ص٣٥٣. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٥٨. وهو عزرة بن قيس بن عزية الأحمر البجلي الدهني الكوفي.

الجوشن أبوه، واسمه شراحيل بن الأعور قرط بن عمرو بن معاوية بن كلاب الكلابي الضبابي، وهو قاتل الحسين عليه السلام، وكان أبرص خارجياً.

ـ **شبث بن ربعي**: (بفتح الشين المعجمة، والباء المفردة، ثمَّ ثاء مثلثة)، (وكسر راء ربعي، وسكون بائه المفردة)، ابن حصن التميمي الرياحي، كان مُؤذّن سجاح المتنبئة فيما ذكره الدار قطني. ثمَّ أسلم وصار من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ثمَّ تحوّل بعد صفّين خارجياً، وولده عبد القدوس المعروف بأبي الهندي الشاعر الزنديق السكير، وسبطه صالح بن عبد القدوس الزنديق الذي قتله المهدي على الزندقة، وصلبه على جسر بغداد.

ـ **حجار بن أبجر**: (بالحاء المهملة، والجيم المشدّدة، والراء المهملة في حجار)، (والباء والجيم المعجمتين، والراء المهملة في أبجر) بن جابر العجلي[1]، ولحجار سمعة، وأبوه أبجر نصراني مات على النصرانيّة بالكوفة، فشيّعه بالكوفة النصارى؛ لأجله، والمسلمون؛ لأجل ولده إلى الجبانة.

ـ **يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم**: (بضم الراء المهملة وفتح الواو من رويم) الشيباني والأكثر (الحارث)، وكان أبوه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، كان يقال له: ابن لطيفة ـ وكان عثمانياً رأيه، أُمويّا ودّه ـ قتله الخوارج بالري أيّام مصعب بن الزبير[2].

---

(١) (حجار بن أبجر البكري) نسبة لقبيلته بكر بن وائل. اُنظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج٣، ص١٠٣. (أبو أسيد البكري العجلي الكوفي). ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ دمشق: ج١٢، ص٢٠٥.

(٢) وجدّه يزيد بن رويم كان على ذهل الكوفة مع الإمام علي عليه السلام في صفّين، ويزيد بن الحارث هو أحد مَن كلّمهم الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، كما في المقاتل: «فنادى: يا شبث بن ربعي، ويا حجار بن أبجر، ويا قيس بن الأشعث، ويا يزيد بن الحارث...». «وعزم مصعب على توجيه المهلب، وأن يشخص هو لحرب عبد الملك. فلمّا أحس به الزبير، خرج إلى الري ـ وبها يزيد بن الحارث بن رويم ـ فحاربه، ثمَّ حصره، فلمّا طال عليه الحصار خرج إليه، فكان الظفر للخوارج، فقُتل يزيد بن الحارث بن رويم، ونادى يزيد ابنه حوشبا، ففرّ عنه وعن أُمّه لطيفة ـ وكان علي بن أبي طالب عليه السلام دخل على الحارث بن رويم يعود ابنه يزيد، فقال: عندي جارية لطيفة الخدمة أبعث بها إليك، فسمّاها يزيد لطيفة ـ فقُتلت مع بعلها يزيد يومئذٍ». ابن أبي الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغة: ج٤، ص١٦٥.

ـ الطرمّاح بن عدي: نُسب إلى طيء ثلاثة من الشعراء باسم الطرمّاح، **فالأوّل:** وهو أشهرهم في الشعر الطرمّاح بن حكيم الطائي، وهذا ولد في الشام ونشأ في الكوفة، ويرى مذهب (الشـراة) من الأزارقة الخوارج، واتصل بخالد بن عبد الله القسـري، فكان يُكرمه ويستجيد شعره، وكان هجّاءً، معاصراً للكميت صديقاً له.

توفي نحو سنة (١٢٥هـ)، وقيل عنه: روى عن الإمام الحسن عليه السلام كما في ترجمته من تاريخ دمشق، وجدّه قيس بن جحدر وَفَدَ على النبي صلى الله عليه وآله، وهو ابن ثعلبة بن عبد رضا ابن مالك بن أبان بن عمرو بن ربيعة، بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء الطائي، ثمَّ الثعلبي[١].

وأمّا الثاني: فهو الطرمّاح بن الجهم الطائي، ثمَّ العقدي، شاعر راجز، والعقدي نسبة إلى أُمّهم عقدة بنت معتر بن بولان، وإليها يُنسبون[٢].

وأمّا الثالث: فهو الطرمّاح بن عدي بن عبد الله بن خيبري الطائي، وعمُّه وَفَدَ على النبي صلى الله عليه وآله، وهو «**مالك بن عبد الله بن خيبري بن أفلت، بن سلسلة بن عمرو بن سلسلة بن غنم، بن ثوب بن معن بن عتود الطائي، ولمالك ولدان شاعران، وهما: مروان، وإياس**»[٣]. «**الطرمّاح بن عدي: عدّه الشيخ (تارةً) من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، قائلاً: رسوله عليه السلام إلى معاوية، و أُخرى من أصحاب الحسين عليه السلام**»[٤].

وله مكالمة مشهورة حينما أرسله الإمام علي عليه السلام لمعاوية، دلّت على بلاغته وفصاحته وحكمته.

---

(١) ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٢٤، ص٤٣٤. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٥، ص٣٤٩. أُنظر: الجاحظ، عمرو بن سحر، البيان والتبيين: ج١، ص٤٦ ـ ٤٧. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء: ج٢، ص٥٨٥ ـ ٥٩٠. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، الأغاني: ج١٢، ص٣٥ ـ ٤٥، وهامش ص٢١٣.

(٢) ابن ماكولا، علي بن هبة الله، الإكمال: ج٦، ص٣١٥.

(٣) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٥، ص٥٤٠.

(٤) الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١٠، ص١٧٥.

وله أبيات الرجز المشهورة، ومطلعها:

يا ناقتي لا تذعري من زجري وشمّري قبل طلوع الفجر[١]

واختلف المؤرخون في إنشاده هذه الأبيات، فبعضهم ذكر: إنَّه كان يرتجز بها حين كان دليلاً لَمن كان معه، ثمَّ إنَّه ارتجزها أمام الحسين عليه السلام.

وبعضهم ذكر: إنَّ الإمام الحسين سأله عن الطريق، وأخذ يدلّه ويرتجز أمامه[٢]. وفي رواية الطبري أنَّه اعتذر أن يسير معه؛ لأنَّه يحمل ميرة لأهله أخذها لهم من الكوفة، وفيها قال له: «**فأنشدك الله، إن قدرت أن لا تقدِم إليهم شبراً فافعل**»، وطلب منه أن يذهب معه إلى بلاد قومه؛ حتى يرى رأيه، وأن ينزل جبلهم (أجاء)، وتكفّل له بعشرين ألف طائي يضربون بين يديه بأسيافهم[٣].

ـ **الحصين بن نمير التميمي**: حصين (بضم الحاء المهملة، وفتح الصاد) بن تميم بن أُسامة بن زهير بن دريد التميمي، صاحب شرطة عبيد الله. ويُذكر أيضاً في الروايات باسم (الحصين بن نمير) كما عند الطبري، ويمضى في الكتب (حصين بن نمير السكوني)، وهو غلط فاحش، فإنَّ ذلك عند يزيد حارب به أهل المدينة ومكة، وله في محاربة عين الوردة رئاسة في أهل الشام وسمعة.

في شرح النهج لابن أبي الحديد: «**أنَّ تميم بن أُسامة بن زهير بن دريد التميمي اعترض الإمامَ علياً عليه السلام، وهو يخطب على المنبر ويقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله، لا**

---

(١) ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٣٤.

(٢) ومن هذا الرأي ما ذكره الحائري في معالي السبطين: ج١، ص٢٧٦، وذكر رأيين في اسمه، فقال: (الطرمّاح بن عدي، وقيل: الطرمّاح بن الحكم) أراد ابن (حكيم)، والصحيح كما ذُكر في المتن.

(٣) أُنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤٦. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الخوارزمي: ج١، ص٢٣. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٢٤. ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص٩٥. القمي، عباس، نَفَس المهموم: ص١٥٣.

تسألوني عن فئة تضلّ مائة، أو تهدى مائة إلّا نبأتكم بناعقها وسائقها، ولو شئت لأخبرت كلّ واحدٍ منكم بمخرجه ومدخله وجميع شأنه. فقال: فكم في رأسي طاقة شعر؟ فقال له: أَمَا والله، إنِّي لأعلم ذلك، ولكن أين برهانه لو أخبرتك به، ولقد أخبرتك بقيامك ومقالك. وقيل لي إنَّ على كلّ شعرةٍ من شعر رأسك ملكاً يلعنك وشيطاناً يستفزك، وآية ذلك أنَّ في بيتك سخلاً يقتل ابن رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)، ويحضّ على قتله. فكان الأمر بموجب ما أخبر به عليه السلام، كان ابنه حصين (بالصاد المهملة) يومئذٍ طفلاً صغيراً يرضع اللبن، ثمَّ عاش إلى أن صار على شرطة عبيد الله بن زياد، وأخرجه عبيد الله إلى عمر بن سعد يأمره بمناجزة الحسين عليه السلام، ويتوعّده على لسانه إن أرجأ ذلك، فقُتل عليه السلام صبيحة اليوم الذي ورد فيه الحصين بالرسالة في ليلته»[1].

وفي تاريخ دمشق: «**بعث المختار برأس ابن زياد، ورؤوس الناس من أشراف أهل الشام، فيهم حصين بن نمير الكندي، وكان فيمَن قاتل ابن الزبير...**»[2]. فالرجل من أهل الشام من مدينة حمص، ولم يأتِ إلى الكوفة، ولم يشترك في معركة كربلاء، وإذا قلنا بحضوره لكان له شأن كبير وذكر واضح في قيادة الجيش. وفي الصحيح من مقتل سيّد الشهداء وأصحابه، قال: «**جدير بالذكر أنَّ بعض الجرائم المذكورة في عدد من المصادر نُسبت إلى (حصين بن تميم بن أُسامة بن زهير بن دريد التميمي)، والذي لا يمكن اتحاده مع الشخص المعنيّ في ترجمتنا (حصين بن نمير السكوني)، ويُحتمل أن يكون قد حصل تصحيف، أو خلط في نسبة الجرائم، إلّا أنَّ من المُسلّم به هو أنَّ حصين بن نمير كان أحد القواد الأصليين والرئيسين للجيش الأُموي في صفّين، وواقعة عاشوراء وواقعة الحرّة ومكة، وكذلك الحرب مع التوابين والمختار الثقفي**»[3].

---

(١) ابن أبي الحديد، حميد، شرح نهج البلاغة: ج١٠، ص١٤.
(٢) ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ دمشق: ج١٤، ص٣٨٨.
(٣) الريشهري، محمد، الصحيح من مقتل سيّد الشهداء وأصحابه: ص١٢٥٧.

ـ **الوليد بن عمرو**: وهو رئيس ثقيف بعد رجوعها من الطفّ، وجاء باثني عشر رأساً.

ـ **هلال الأعور**: وهو رئيس بني أسد في رجوعهم بعد الطفّ، وجاء بستة رؤوس.

ـ **عيهمة بن زهير**: وهو رئيس الأزد في رجوعهم، وجاء بخمسة رؤوس بعد واقعة الطفّ[1].

ـ **كعب بن طلحة**: ذُكر أنَّ عبيد الله بن زياد بعثه في ثلاثة آلاف لحرب الإمام الحسين عليه السلام.

ـ **مضاير بن رهينة المازني**: وذُكر أنَّه بُعث في ثلاثة آلاف لحرب الإمام الحسين عليه السلام.

ـ **نصر بن حرشة**: وذُكر عنه أيضاً أنَّه بُعث في ألفين لحرب الإمام الحسين عليه السلام[2].

الثاني: في تعريف المصطلحات وغريب المفردات

الربوع، الأرباع

أرباع الكوفة: وهي المدينة، وكندة، ومذحج، وتميم، وتدخل ربيعة مع كندة، وأسد مع مذحج، وهمدان مع تيمم، وتنضم غيرهم إليهم في الجميع، يقال: أرباع الكوفة وأخماس البصرة.

---

(١) هؤلاء الثلاثة، وهم: (الوليد بن عمرو، وهلال الأعور، وعيهمة بن زهير)، ذكرهم الدينوري بهذه الأسماء في الأخبار الطوال: ص٢٥٩، ولم يرد لهم ذكر في كتب التراجم.

(٢) وهؤلاء الثلاثة، وهم: (كعب بن طلحة، ومضاير بن رهينة، ونصر بن حرشة)، ذكرهم ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤٨. وورد ذكرهم: (كعب بن طلحة، والمصاب الماري، ونصر بن حربة)، عند ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٧٩. ولم نستطع التعرّف على تراجمهم؛ للتصحيف الذي طرأ على أسمائهم كما (المصاب الماري) أصبح (مضاير المازني)، وفي (حرشة) ورد (حرشنة) و(حربة).

العرض والتكتّب

عرض الجند على القائد، أي: إمرارهم أمامه؛ ليُعلم حالهم، قال الخليل: «**وعرضت الجند عرض العين، أي: أمررتهم عليّ؛ لأُنظر ما حالهم، ومَن غاب منهم**»(١).

وأمّا التكتّب فله معانٍ، منها: (التكتّب) بمعنى التهيّؤ والتجمع، قال الفيروزآبادي: «**وكتّبها تكتيباً: هيأها. وتكتّبوا: تجمعوا**»(٢).

وله معنى آخر: وهو العقد والاتفاق، وفي القاموس المحيط: «**التكاتب، أن يُكاتبك عبدك على نفسه بثمنه، فإذا أداه عُتق**»(٣).

مكْثُوراً

قال ابن الأثير: «**المكثور المغلوب، وهو الذي تتكاثر عليه الناس**»(٤)، وفي لفظ الطبري: «**فوالله ما رأيت مكسوراً قطُّ...** »(٥)، والصحيح مكثور (بالثاء المثلثة) بقرينة سائر الكتب الواردة فيها هذه الرواية. وفي البداية والنهاية عن عبد الله بن عمار، قال: «**رأيت الحسين حين اجتمعوا عليه يحمل على مَن على يمينه حتى انذغروا عنه، فوالله ما رأيت مكثوراً قطُّ قد قُتل أولاده وأصحابه أربط جأشاً منه، ولا أمضى جناناً منه، والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله**»(٦).

---

(١) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج١، ص٢٧١.
(٢) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ج١، ص١٢١.
(٣) المصدر السابق.
(٤) ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث: ج٤، ص١٥٣.
(٥) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج٤، ص٣٤٥.
(٦) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٠٤. وكذا: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث: ج٤، ص١٥٢. وأُنظر: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام (طبقات ابن سعد): ص٧٤. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٤٥.

الثالث: في الأمكنة والبلدان والبقاع

ـ **دَسْتَبى**: «**(بفتح أوّله وسكون ثانيه، وفتح التاء المثناة من فوق، والباء الموحدة المقصورة)، كورة كبيرة كانت مقسومة بين الري وهمذان، فقسم منها: يُسمّى دستبى الرازي، وهو يقارب التسعين قرية، وقسم منها: يُسمّى دستبى همذان، وهو عدّة قرى، وربما أُضيف إلى قزوين في بعض الأوقات لاتصاله بعملها**»[١].

ـ **حمّام أعين**: من نواحي الكوفة، ونُسب إلى أعين مولى سعد بن أبي وقاص[٢].

ـ **خفّان**: (بالخاء المعجمة، والفاء المشدّدة، والألف والنون)، موضع فوق الكوفة قرب القادسية[٣].

ـ **الثعلبية**: (بالثاء المثلثة والعين المهملة، والباء المفردة، والياء المثناة من تحت)، موضع في طريق مكة، يقال: هو ثلثا الطريق من الكوفة[٤].

ـ **القادسية**: موضع معروف من منازل الحاجّ عند الكوفة، بينه وبينها خمسة عشر فرسخاً.

ـ **العذيب** (عذيب الهجانات): موضع فوق الكوفة عن القادسية أربعة أميال، وهو حدّ السواد، وأُضيف إلى الهجانات؛ لأنَّ النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يجعل فيه إبله، ولهم عذيب القوادس وهو غربي عذيب الهجانات.

ـ **القُطْقطانة**: (بضم القاف وسكون الطاء)، موضع فوق القادسية في طريق مَن يُريد الشام من الكوفة، ثمَّ يرتحل منها إلى عين التمر[٥].

---

(١) الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٢، ص٤٥٤.
(٢) أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، فتوح البلدان: ج٢، ص٣٣٨.
(٣) أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٢، ص٣٧٩.
(٤) أُنظر: المصدر السابق: ص٧٨.
(٥) أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص٣٧٤.

ـ **لَعلع**: (بفتح اللام وسكون العين)، جبل فوق الكوفة، بينه وبين السلمان عشرون ميلاً[١].

ـ **نَصِيبِين**: «**فِي أَقْصَى شمالِ الجزِيرة الفُراتيَّة... تُجاوِر مدينة القامشلي السورِيَّة، ليس بينهما غير الحدِّ، نَصِيبِين شماله والقامشلي جنوبه، ويمرُّ فيهِما أحد فروعِ نهرِ الخابورِ. وكانت من المدن العامرة ذات البساتينِ الغنَّاء، حتَّى قيل: إنَّه كان يتبعها أربعون ألف بُستان. وهي على الجادَّة بين الموصلِ وحلبٍ، وما زالت تلك الجادَّة عامرةً**»[٢].

(١) أُنظر: المصدر السابق: ج٥، ص١٨.

(٢) الحربي، عاتق بن غيث، معجم المعالم الجغرافية: ص٣١٩.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، الشيخ محمد السماوي(ت١٣٧٠ق)، تحقيق الشيخ محمد جعفر الطبسي، ط١، ١٤١٩هـ، مركز الدراسات الإسلاميّة لممثلية الولي الفقيه في حرس الثورة الإسلاميّة.

٢. إثبات الوصية، علي بن الحسين بن علي المسعودي(ت ٣٤٦ ق)، مطبوعات دار الأندلس، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، بيروت.

٣. إحقاق الحق وإزهاق الباطل، القاضي نور الله التستري(ت ١٠١٩ق)، وفي هامشه تعليقات السيّد شهاب الدين المرعشي، ١٤٠١ق، و١٤١١ق، قم المقدّسة.

٤. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدّسة، وبيروت، ١٤٠٩ق.

٥. أدب الكاتب، أبو بكر الصولي(٣٣٥ ق).

٦. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(ت٤١٣ق)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ودار إحياء التراث العربي، ١٤١٥ق، بيروت.

٧. أزمة الخلافة والإمامة وآثارها المعاصرة، أسعد وحيد القاسم، ١٩٩٧م، الغدير، بيروت.

٨. أُسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بـ(ابن الأثير الجزري) (ت ٦٣٠ق)، تحقيق محمد إبراهيم، القاهرة، ١٣٩٠ق، وطبع بالأُفسيت في المكتبة الإسلاميّة للحاج رياض، والمطبعة الوهبية، مصر.
٩. أسرار الشهادة، الفاضل الدربندي(ت ١٢٨٦ق)، منشورات الأعلمي، طهران.
١٠. الإصابة في معرفة تمييز الصحابة، أحمد شهاب الدين بن علي الشافعي(ابن حجر العسقلاني) (ت٨٥٢ق)، تحقيق ولي عارف، مطبعة السعادة، ١٣٢٣ق، مصر، ودار الفكر، ١٤٠٣ق، بيروت، ومصر(أُفسيت على كلكتا)، وإحياء التراث العربي ١٤٠٨ق.
١١. أُصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني الرازي(ت٣٢٩ق)، المكتبة الإسلاميّة، ١٣٨٨ق، و ١٣٨٩ق، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٦ق، دار الكتب الإسلاميّة، ١٣٨٩ق، طهران.
١٢. إعلام الورى بأعلام الهدى، الفضل بن الحسن الطبرسي(ت ٥٤٨ ق)، تحقيق علي أكبر الغفاري، ط١، ١٣٩٩ق، دار المعرفة، بيروت، وطبعة الحيدريّة، ١٣٦٥ق، النجف الأشرف.
١٣. الأعلام، خير الدين الزركلي(ت ١٣٩٦ق)، ط٤، ١٣٩٩ق، وط٥، ١٤٠٠ق، دار الملايين، بيروت.
١٤. أعيان الشيعة، محسن بن عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي الشقرائي (ت١٣٧١ق)، إعداد حسن الأمين، ط٥، ١٤٠٣ق، مكتب الإعلام الإسلامي، قم المقدّسة.

١٥. أمالي الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الصدوق) (ت٣٨١ق)، ط٥، ١٤٠٠ق، مؤسسة الأعلمي، ودار الفكر العربي، ١٢٥٤ق، بيروت.
١٦. الإمامة والسياسة، عبد الله بن مسلم (ابن قتيبة الدينوري) (ت ٢٧٦ق)، مكتبة ومطبعة مصطفى بابي الحلبي، ١٣٨٨ق، مصر.
١٧. أمل الآمل، محمد بن الحسن الحر العاملي، ١٣٥٠ق، النجف الأشرف.
١٨. الانتخاب القريب من التقريب، السيّد حسن الصدر، تحقيق الدكتور ثامر كاظم الخفاجي، مكتبة المرعشي، قم المقدّسة.
١٩. أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري(ت ٢٧٩ق)، تحقيق كمال الحارثي، مكتبة الخانجي، ١١٢٥ق، مصر، ومكتبة المثنى، ١٣٩٦ق بغداد، وتحقيق المحمودي، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
٢٠. الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني التميمي، طبع المستشرق(مرجليوت ليدن)، ١٩١٢م، وطبع قاسم محمد رجب، ١٩٧٠م، ودار الجنان، ١٤٠٨ق، بيروت.
٢١. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي(ت١١١٠ق)، تحقيق ونشر دار إحياء التراث، ط١، ١٤١٢ق، بيروت، ومؤسسة الوفاء، ١٤٠٠ق، وط٤، ١٤٠٥ق.
٢٢. البداية والنهاية، إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق علي شيري، ط٥، ١٤٠٩ق، دار الكتب العلميّة، مصر، مطبعة السعادة، ١٣٥١ق.
٢٣. تاج العروس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي(ت١٢٠٥ق)، دار الهداية، ١٣٠٦ق، بيروت.

٢٤. تاج العروس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي(ت١٢٠٥ق)، تحقيق علي شيري، ١٩٩٤م، دار الفكر، بيروت.
٢٥. تاج العروس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي(ت١٢٠٥ق)، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥ق، بيروت.
٢٦. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد الذهبي(ت ٧٤٨ ق)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الرائد العربي، ١٤٠٥ق، القاهرة، ودار الكتاب العربي، ١٤١١ق، بيروت، وحيدرآباد ـ الدكن، ١٣٥٤ق.
٢٧. تاريخ الأُمم والملوك، محمد بن جرير الطبري، دار المعارف، بيروت.
٢٨. التاريخ الكبير، إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري(ت ٢٥٦ق)، حيدرآباد ـ الدكن، ١٣٦١ق، ودار الكتب العلميّة، بيروت.
٢٩. تاريخ الكوفة، السيّد حسون البراقي(ت١٣٣٢ق)، تحقيق ماجد أحمد العطية، استدراكات السيّد محمد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ق)، ط١، ١٤٢٤هـ / ١٣٨٢ش، شريعت، انتشارات المكتبة الحيدريّة.
٣٠. تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي، دار صادر، ١٤٠٥ق، بيروت.
٣١. تاريخ بغداد (مدينة السلام)، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(ت٤٦٣ ق)، حيدرآباد ـ الدكن، ١٣٧٨ق، والمكتبة السلفيّة، المدينة المنورة، ودار السعادة، مصر.
٣٢. تاريخ كربلاء المعلى، عبد الحسين الكليدار، طبع ١٣٤٩هـ، النجف الأشرف.
٣٣. تاريخ مدينة دمشق، علي بن الحسن بن هبة الله (ابن عساكر الدمشقي) (ت٥٧١ق)، تحقيق سكينة الشهابي، ١٤٠٢ق، دمشق، ط١، دار الفكر، ١٤١٥ق، بيروت.

٣٤. تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، حسن الصدر، دار التراث العربي.
٣٥. تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي(ت ٧٤٨ ق)، تحقيق أحمد السقا، القاهرة، ١٤٠٠ق، وحيدرآباد ـ الدكن، ١٣٨٧ق، ودار إحياء التراث العربي مكتبة الحرم المكي، مكة المكرّمة.
٣٦. تذكرة الخواص(تذكرة خواص الأُمّة)، يوسف بن فرغلي بن عبد الله (سبط ابن الجوزي الحنبلي الحنفي) (ت٦٥٤ق)، ط٢، ١٤٠١ق، بيروت، والنجف الأشرف، ومصر.
٣٧. تراث كربلاء، سلمان آل طعمة، مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٣هـ، بيروت.
٣٨. ترجمة الإمام الحسين بن علي عليه السلام من تاريخ دمشق، علي بن الحسن بن هبة الله (ابن عساكر الدمشقي) (ت٥٧١ق)، مؤسسة المحمودي، بيروت.
٣٩. ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ دمشق، علي بن الحسن بن هبة الله (ابن عساكر الدمشقي) (ت٥٧١ق)، دمشق.
٤٠. تسلية المُجالس وزينة المجَالس، محمد بن أبي طالب.
٤١. التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي.
٤٢. التعجب من أغلاط العامّة في مسألة الإمامة، أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي(٤٤٩هـ)، تحقيق فارس حسون كريم.
٤٣. تعليقات على إحقاق الحق، شهاب الدين المرعشي(ت١٤١١ق)، تصحيح السيّد إبراهيم الميانجي، مكتبة المرعشي، قم المقدّسة.
٤٤. تكملة أمل الآمل، السيّد حسن الصدر(ت ١٣٥٤ق)، تحقيق السيّد أحمد الحسيني، ١٤٠٦هـ، الخيام، مكتبة آية الله المرعشي، قم المقدّسة.
٤٥. تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢ ق)، تحقيق

مصطفى عبد القادر عطا، ط١، ١٤١٥ق، دار الكتب العلميّة، بيروت، ومطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٣١٥ق، الهند. دار صادر ـ مصور من طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ١٣٢٥ ق، الهند ـ بيروت.

٤٦. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين يونس بن عبد الرحمان المزي(ت٧٤٢ق)، تحقيق بشار عواد، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩ق، ودار الملايين للعلم، بيروت.

٤٧. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١ق)، تصحيح أحمد عبد العليم البردوني، ط١، دار إحياء التراث العربي، مطبعة الفجالة القديمة، مصر.

٤٨. حصر الاجتهاد، آغا بزرك الطهراني(ت١٣٨٩ق)، تحقيق محمد علي الأنصاري،١٤٠١هـ، مطبعة الخيام، قم المقدّسة.

٤٩. حياة الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ باقر شريف القرشي، ١٩٧٤م، مطبعة الآداب، النجف الأشرف.

٥٠. خزانة الأدب، البغدادي(ت١٠٩٣ق)، تحقيق محمد نبيل، إميل بديع يعقوب، ط١، ١٩٩٨م، بيروت.

٥١. الخصال، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الصدوق)، ط٥، ١٤٠٠ق، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ودار صادر، بيروت (بدون تاريخ)، والأعلمي، ١٤١٠ق.

٥٢. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (رجال العلّامة الحلي)، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي(ت ٧٢٦ ق)، تصحيح محمد صادق بحر العلوم، ط١، ١٤٠٢ق، منشورات الشريف الرضي.

٥٣. خلاصة عبقات الأنوار، حامد حسين النيشابوري الهندي.
٥٤. الدر المنثور في التفسير المأثور، جلال الدين عبد الرحمان بن الكمال أبي بكر بن محمد السيوطي(ت٩١١ ق)، أُفسيت المطبعة الإسلاميّة، ١٣٧٧ق.
٥٥. الدمعة الساكبة، ملا محمد باقر البهبهاني(ت ١٢٨٥ق)، مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٩هـ، بيروت.
٥٦. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، أحمد بن عبد الله (المحب الطبري) (ت٦٩٤ق)، نشر حسام الدين القدسي، ١٣٥٦ق، القاهرة.
٥٧. ذخيرة المآل في شرح عقد الآل، أحمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي الشافعي.
٥٨. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمد محسن (آقا بزرك الطهراني)، دار الأضواء، بيروت.
٥٩. رأس الحسين، طاهر آل عكَلة، دار السلام، ١٤٣٠هـ، بيروت.
٦٠. ربع قرن مع العلّامة الأميني، حسين الشاكري، ١٤١٧هـ، ستارة.
٦١. رجال ابن داوُد، الحسن بن علي بن داوُد الحلي، المكتبة السلفيّة، ١٤٠٢ق، المدينة المنورة.
٦٢. رجال الطوسي، محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة النشـر الإسلامي، ١٤١٥ق، قم المقدّسة.
٦٣. رجال النجاشي (فهرس أسماء مصنفي الشيعة)، أحمد بن علي بن أحمد النجاشي(ت ٤٥٠ ق)، ط١، ١٤٠٨ق، دار الأضواء، بيروت.
٦٤. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، محمد باقر الخوانساري، مكتبة إسماعيليان، قم المقدّسة.

٦٥. روضة الواعظين، محمد بن الحسن بن علي الفتال النيسابوري(ت٥٠٨ق)، ١٤٠٢ق، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٦ق، بيروت.
٦٦. الرياض الزاهرة في فضائل آل بيت النبي وعترته الطاهرة، عبد الله بن محمد المطيري.
٦٧. رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله أفندي الأصفهاني(القرن الثاني عشر)، تحقيق أحمد الحسيني، مكتبة المرعشي النجفي، قم المقدّسة.
٦٨. الرياض النضرة في فضائل العشرة، أحمد بن عبد الله (محب الدين الطبري الشافعي) (ت٦٩٤ ق)، ١٤٠٣ق، بيروت، ومصر.
٦٩. سمط النجوم العوالي، في أنباء الأوائل والتوالي، عبد الملك بن حسين العصامي.
٧٠. سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد بن ماجة القزويني(ت٢٧٥ق)، تحقيق فؤاد عبد الباقي، ط١، ١٣٩٥ق، دار إحياء التراث، بيروت، ودار الفكر، ١٣٧١ق، بيروت.
٧١. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت٢٩٧ق)، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث، بيروت.
٧٢. سنن الدار قطني، علي بن عمر البغدادي الدار قطني(ت ٢٨٥ق)، تحقيق أبي الطيب محمد آبادي، ط٤، ١٤٠٦ق، عالم الكتب، بيروت، وبولاق، القاهرة.
٧٣. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي(ت ٤٥٨ ق)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي،١٤٠٥ق، بيروت، وتحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١، (مصورة من دائرة المعارف العثمانيّة حيدرآباد ـ الدكن، ١٣٥٣ق)، ١٤١٤ق، دار الكتب العلميّة، بيروت.

٧٤. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي(ت ٧٤٨ ق)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط١٠، ١٤١٤ق، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٧٥. السيرة الحلبيّة (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون)، علي بن إبراهيم الحلبي الشافعي، دار الفكر العربي، ١٤٠٠ق، بيروت.
٧٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي (ابن العماد) (ت ١٠٨٩ق)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ١٤٠٩ق، بيروت، دمشق، ومكتبة القدسي، ١٣٥٠ق، القاهرة.
٧٧. شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد العيني(ت٨٥٥ق)، مطبعة الفجالة الجديدة، ١٣٧٦ق، مصر.
٧٨. شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي(ت٦٥٦ق)، تحقيق محمد أبو الفضل، ١٤٠٩ق، بيروت.
٧٩. الشيعة وفنون الإسلام، حسن الصدر(ت١٣٥٤ق)، مؤسسة السبطين،١٤٢٧هـ، قم المقدّسة.
٨٠. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري(ت٢٥٦ق)، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط٤، ١٤١٠ق، دار ابن كثير، بيروت، ومطبعة المصطفائي، ١٣٠٧ق.
٨١. صحيح الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت٢٩٧ق)، ١٤٠٥ق، بيروت، ومطبعة المكتبة السلفيّة، المدينة المنورة.
٨٢. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١ق)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ١٣٧٤ق، بيروت، ط١، ١٤١٢ق، دار الحديث، القاهرة، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨٣. الصراط السوي في مناقب آل النبي، محمود الشيخاني القادري.
٨٤. الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، أحمد بن حجر الهيتمي الكوفي(ت ٩٧٤ق)، إعداد عبد الوهاب بن عبد اللطيف، ط٢، ١٣٨٥ق، المطبعة الميمنيّة، مكتبة القاهرة، مصر، وطبع المحمديّة، وطبع الحيدريّة.
٨٥. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمان (الحافظ السخاوي) (ت٩٠٢ق)، بيروت، ودار مكتبة الحياة، ١٣٥٢ق، مطبعة القدسي، مصر.
٨٦. طبقات أعلام الشيعة، محمد محسن (آقا بزرك الطهراني)، ط٢، دار التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٤ هـ.
٨٧. طبقات الشافعية الكبرى، علي بن عبد الكافي السبكي(ت٧٧١ق)، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، وطبع عيسى البابي، ١٣٨٣ق، مصر.
٨٨. طبقات الشافعية، تقي الدين بن قاضي شهبة(ت٨٥١ ق)، تحقيق عبد العليم، خان ـ عالم الكتب، بيروت.
٨٩. طبقات الشافعية، عبد الوهاب بن علي تاج الدين السبكي(ت٧٧١ ق)، تحقيق عبد الفتاح الحلو، ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٩٦ق، القاهرة.
٩٠. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد الواقدي الزهري(ت٢٣٠ق)، دار صادر، ١٤٠٥ق، بيروت، وأوربا وليدن.
٩١. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، علي بن موسى بن طاووس (ت٦٦٤ق)، ط١، ١٤٠٠ق، مطبعة الخيام، قم المقدّسة.
٩٢. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، علي بن موسى بن طاووس

(ت٦٦٤ق)، مطبعة الخيام، ١٣٩٩هـ، قم المقدّسة.

٩٣. عبقات الأنوار، حامد حسين النيشابوري الهندي، الهند، وإيران.

٩٤. العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي(ت ٣٢٨ق)، تحقيق أحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، ط١، ١٤٠٨ق، دار الأندلس، بيروت، ومطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٨م، القاهرة.

٩٥. عمدة الطالب، أحمد بن علي، بن عنبة (ت ٨٢٨ق)، تصحيح محمد حسن، ط٢، ١٣٨٠هـ، الحيدريّة، النجف الأشرف.

٩٦. عيون أخبار الرضاعليه السلام، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الصدوق) (ت٣٨١ ق)، منشورات المكتبة الحيدريّة، النجف الأشرف.

٩٧. عيون الأخبار وفنون الآثار، عبد الله بن مسلم (ابن قتيبة الدينوري) (ت٢٧٦ق)، دار الكتاب العربي، وطبع قديم.

٩٨. عيون التواريخ، محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي الشافعي، القاهرة.

٩٩. الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، عبد الحسين أحمد الأميني(ت١٣٩٠ق)، ط٣، ١٣٨٧ق، دار الكتاب العربي، بيروت، ودار إحياء الكتب العلميّة، ١٤٠٢ق.

١٠٠. فتح الباري، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢ ق)، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، القاهرة، ١٣٩٨ق، دار إحياء التراث العربي، بيروت، والمطبعة السلفيّة، ١٣٨٠ق، مصر.

١٠١. فتوح البلدان، أحمد بن يحيى البلاذري(ت ٢٧٩ق)، فهرسة صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة البيان العربي، مكتبة النهضة، ١٩٥٦م، القاهرة.

١٠٢. الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي(ت٣١٤ق)، علي شيري،١٤١١هـ، دار

الأضواء.
١٠٣. فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول، والسبطين، والأئمّة من ذريتهم، إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله الجويني الحموييني(ت ٧٢٢) أو (٧٣٠ق)، تحقيق محمد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي، ١٣٩٨ق، بيروت.
١٠٤. الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة، علي بن محمد المالكي المكي (ابن الصباغ) (ت٨٥٥ق)، تحقيق سامي الغريري، ١٤٢٢هـ، سرور، دار الحديث.
١٠٥. فضائل سيّدة النساء، عمر بن شاهين(ت٣٨٥ق)، تحقيق الأثري، مكتبة التربية الإسلاميّة، ١٤١١هـ، القاهرة.
١٠٦. فن الخطابة، محمد باقر المقدسي، معاصر، مؤسسة الإرشاد، ١٤٢٩هـ، النجف الأشرف.
١٠٧. الفهرست، محمد بن إسحاق بن النديم، تحقيق ناهد عباس عثمان، ط١، ١٩٨٥م، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة ـ قطر.
١٠٨. الفهرست، محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠ق)، ١٤١٢ق، بيروت.
١٠٩. فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبي(ت٧٦٤ق)، تحقيق علي محمد، وعادل أحمد، ٢٠٠٠م، دار الكتب العلميّة، بيروت.
١١٠. فيض القدير شرح الجامع الصغير، يحيى بن محمد عبد الرؤوف المناوي(ت١٠٣١ق)، ط١، ١٣٥٦ق، القاهرة.
١١١. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ط٢، ١٩٥٢م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.
١١٢. قواعد تحقيق المخطوطات، صلاح المنجد، ط٤، دار الكتاب الجديد، بيروت.

١١٣. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني الرازي(ت٣٢٩ق)، تحقيق علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلاميّة، ١٣٨٩ق، طهران.
١١٤. الكامل في التاريخ، علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الموصلي (ابن الأثير) (ت٦٣٠ق)، تحقيق علي شيري، ط١، ١٤٠٨ق، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١١٥. الكامل في ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدي الجرجاني (ابن عدي) (ت٣٦٥ق)، تحقيق لجنة من المختصّين، ط١، ١٤٠٤ق، دار الفكر، بيروت.
١١٦. كربلاء الثورة والمأساة، أحمد حسين يعقوب، ط١، ١٤١٨هـ، الغدير، بيروت.
١١٧. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله (حاجي خليفة)، مكتبة المثنى، بغداد.
١١٨. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، علي بن عيسى الإربلي(ت٦٨٧ق)، تصحيح هاشم الرسولي المحلاتي، بيروت، ط١، ١٤٠١ق، ودار الكتاب الإسلامي، تبريز (بدون تاريخ).
١١٩. كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي(ت٦٥٨ق)، تحقيق محمد هادي الأميني، ط٢، ١٤٠٤ق، دار إحياء تراث أهل البيت، طهران.
١٢٠. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي(ت٩٧٥ق)، تصحيح صفوة السقا، ط١، ١٣٩٧ق، مكتبة التراث الإسلامي، بيروت، ودار الوعي، ١٣٩٦ق، حلب.
١٢١. الكنى والألقاب، عباس القمي، مكتبة الصدر، ١٣٦٨ق، طهران.

١٢٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت٧١١ ق)، ط١، ١٤١٠ق، دار صادر، بيروت.
١٢٣. لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢ق)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط١، ١٤١٦ق، دار الكتب العلميّة، بيروت.
١٢٤. ماضي النجف وحاضرها، جعفر باقر آل محبوبة، ط٢، دار الأضواء، بيروت.
١٢٥. مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان، محمد بن جعفر الحلي (ابن نما) (ت٦٤٥ق)، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي، قم المقدّسة.
١٢٦. المجالس السنيّة، محسن الأمين العاملي، النجف الأشرف.
١٢٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي(ت٨٠٧ ق)، تحقيق عبد الله محمد درويش، ط١، ١٤١٢ق، دار الفكر، بيروت، وط٢(بدون تاريخ)، القاهرة.
١٢٨. مدينة المعاجز، هاشم بن سليمان الحسيني البحراني التوبلي، مؤسسة المعارف الإسلاميّة، قم المقدّسة.
١٢٩. مرآة الجنان، عبد الله بن سعد اليافعي، دار صادر، ١٤٠٥ق، بيروت.
١٣٠. مراصد الاطلاع، صفي الدين البغدادي(٧٣٩هـ)، تحقيق محمد علي البجاوي، ١٣٧٣هـ، دار المعرفة، بيروت.
١٣١. مروج الذهب ومعادن الجوهر، علي بن الحسين المسعودي(ت٣٤٦ق)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، ١٣٨٤ق، مطبعة السعادة، القاهرة.
١٣٢. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، ط١، ١٤١١ق، دار الكتب العلميّة، بيروت، وطبع حيدرآباد.

١٣٣. مسند ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٥ق)، تحقيق فؤاد عبد الباقي، نشر دار الفكر، ١٣٧١ق، بيروت، ط١، ١٣٩٥ق، دار إحياء التراث، بيروت.

١٣٤. مسند أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ ق)، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، ط٢، ١٤١٤ق، دار الفكر، بيروت، وجامعة أُمّ القرى، ودار العلم، ١٤٠٣ق، المملكة العربيّة السعوديّة.

١٣٥. المصنف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني(ت٢١١ق)، تحقيق حبيب الرحمان الأعظمي، منشورات المجلس العلمي الأعلى، ١٣٩٢ق، بيروت.

١٣٦. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، محمد بن طلحة الشافعي(ت٦٥٤ق)، النجف الأشرف، ونُسخة خطيّة في مكتبة السيّد المرعشي النجفي.

١٣٧. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، محمد حرز الدين، مكتبة المرعشي، ١٤٠٥ق، الولاية، قم المقدّسة.

١٣٨. المعارف، عبد الله بن مسلم (ابن قتيبة الدينوري) (ت٢٧٦ق)، حقّقه وقدّم له ثروت عكاشة، ط١، ١٤١٥ق، منشورات الشريف الرضي، قم المقدّسة.

١٣٩. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني(ت٣٦٠ق)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، ١٤٠٤ق، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٤٠. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥ق)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤م.

١٤١. المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد(الراغب الأصفهاني) (ت ٤٦٨ق).

١٤٢. مقتل الحسين، الموفق محمد بن أحمد المكي الخوارزمي الحنفي(ت ٥٦٨ق)، تحقيق محمد السماوي، مكتبة المفيد، طبع مطبعة الزهراء عليها السلام، قم المقدّسة.

١٤٣. مقتل الحسين، لوط بن يحيى الأزدي الكوفي(ت١٥٧ق)، ط٢، ١٣٦٤ق، المطبعة العلميّة، قم المقدّسة.

١٤٤. الملحمة الحسينية، مرتضى المطهري، تحقيق عبد الكريم الزهيري، آينده درخشان، ط١، قم، ٢٠٠٩م.

١٤٥. مناقب آل أبي طالب، رشيد الدين محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني(ت٥٨٨ق)، المطبعة العلميّة، قم المقدّسة، والنجف الأشرف.

١٤٦. مناقب المغازلي، علي بن محمد بن محمد الواسطي الشافعي (ابن المغازلي) (ت٤٨٣ق)، إعداد محمد باقر المحمودي، ط٢، ١٤٠٢ق، دار الكتب الإسلاميّة، طهران.

١٤٧. موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام، قم المقدّسة.

١٤٨. النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد الجزري (ابن الأثير الشيباني الشافعي) (ت ٥٠٩).

١٤٩. نهج البلاغة، محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (الشريف الرضي)، تنظيم صبحي الصالح، منشورات الإمام علي عليه السلام، ١٣٦٩ق، قم المقدّسة.

١٥٠. هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون)، إسماعيل باشا البغدادي(ت ١٣٢٩ق)، طهران، أُفسيت من استانبول، ١٣٦٩ق.

١٥١. الوافي بالوفيات، صفي الدين خليل بن أيبك الصفدي، فرانز شتانيز ـ قيسبادان.

١٥٢.وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل، أحمد بن محمد بن باكثير الحضرمي (مخطوط).

١٥٣.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد البرمكي(ابن خلكان) (ت٦٨١ق)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، ١٣٩٨ق، بيروت.

١٥٤.وقعة صفّين، نصر بن مزاحم المنقري، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ط٢، القاهرة، ومكتبة السيّد المرعشي النجفي، ١٣٨٢ق، قم المقدّسة.

١٥٥.ينابيع المودّة لذوي القربى، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي(ت١٢٩٤ق)، تحقيق علي جمال أشرف الحسيني، ط١، ١٤١٦ق، دار الأُسوة، طهران، والمطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف.

المحتويات

مقدّمة المؤسّسة ٧

تقريض الأعلام للتحقيق ١١

كلمة سماحة آية الله السيّد محمد مهدي الخرسان (حفظه الله) ١٢

كلمة الأُستاذ الدكتور السيّد حسن الحكيم ١٣

كلمة المؤرخ والأديب المُحقق السيّد عبد الستار الحسني ١٤

شكر وتقدير ١٥

الإهداء ١٧

مقدّمة التحقيق ١٩

أسباب إعادة تحقيق الرسالة ٢٣

أوّلاً: فيما يتعلّق بتحقيق المطبوعة ٢٣

١ـ العنوان ٢٣

٢ـ الأخطاء المطبعية ٢٣

٣ـ نصُّ الرسالة ٢٤

٤ ـ مُتطلبات التحقيق ٢٤

٥ ـ التعليق والتوضيح ٢٤
٦ ـ الهوامش ٢٥
ثانياً: فيما يتعلّق بمؤلف الرسالة ٢٥
١ ـ في جانب الاستدراك على المؤلف ٢٥
٢ ـ جواب لمسألة لم يتعرّض لها المؤلف ٢٦
ثالثاً: المناهج المختلفة في التحقيق ٢٧
تسمية الرسالة ٢٨
دلالة العنوان: (عدد المُخرَجين إلى حرب الحسين عليه السلام في الطفّ) ٣٦
نسبة الرسالة إلى مؤلفها السيّد حسن الصدر ٣٨
سبب تأليف الرسالة ٤١
ترجمة السيّد عبد الحسين الكليدار خازن الحضرة الحسينيّة ٤٢
نُسخ الرسالة ومنهج تحقيقها ٤٥
أوّلاً: تعريف بنسخ الرسالة المخطوطة والمطبوعة ٤٥
مصدر الرسالة: ٤٥
النُّسخ المعتمدة في تحرير المخطوطة ٤٧
السيّد أحمد المرعشي كاتب مؤلفات السيّد حسن الصدر قدس سره وناسخها ٤٨
منهج تحرير الرسالة وتحقيقها ٥٠
نماذج من النسخة التي اعتمدنا عليها ٥٥

الفصل الأول

ترجمة مؤلف الرسالة السيّد حسن الصدر قدس سره

العوامل التي أسهمت في إعداد شخصيّة السيّد حسن الصدر قدس سره ٦٦
العامل الأوّل: الوراثة ٦٦
١ـ النسب الموسوي الشريف المقدّس ٦٦
٢ـ الأُسرة الشريفة وتميّزها بالعلم والورع والجهاد ٦٧
العامل الثاني: المربي والموجّه ٧٢
العامل الثالث: الجد والاجتهاد ٧٣
العامل الرابع: البيئة ٧٤
غرائزه وملكاته ٧٥
مجالسه حِلاً وترحالاً ٧٥
علومه ومكانته فيها ٧٥
مناظراته دفاعاً عن الحقّ ٧٦
أدبه ٧٧
مكتبته ٧٧
مشائخه في الرواية ٧٧
مؤلفاته ٧٨

أُصول الدين ٧٨
الفقه ٧٨
الدراية ٨٠
طرق تحمّل الحديث ٨٠
علم الرجال ٨٠
علم الفهارس والتأليف والتصنيف ٨١
الأخلاق ٨١
المناظرة ٨١
أُصول الفقه ٨٢
النحو ٨٢
مشايخه ومَن روى عنهم ٨٣
تلامذته ومَن روى عنه ٨٣
وفاته ٨٤
أولاده ٨٦
السيّد محمد الصدر ٨٦
السيّد علي الصدر ٨٦
ثناء العلماء والمؤرخين والأدباء عليه ٨٧
السيّد عبد الحسين شرف الدين ٨٩
السيّد محسن الأمين ٨٩

محمد حرز الدين ٨٩
الشيخ مرتضى آل ياسين ٩٠
أمين الريحاني ٩٠
السيّد علي نقي النقوي ٩١
آغا بزرك الطهراني ٩١
السيّد المرعشي النجفي ٩٢

الفصل الثاني
تحقيق بعض مواضيع الرسالة، ومنهج المؤلّف فيها

تعريف بموضوع الرسالة، وتحقيقها، ومنهج المؤلف فيها ٩٧
موضوع الرسالة ٩٨
منهج المؤلف في الرسالة ٩٩
مسائل نقلها قلم المؤلف سهواً ١٠١
ذكر بعض المواضيع التي يتطلّبها تحقيق هذه الرسالة ١٠٣
الأمر الأوّل: آراء علماء الشيعة في عدد المُخرَجين لحرب الحسين عليه السلام ١٠٤
الأوّل: إنَّ عدد المُخرَجين إلى حرب الحسين عليه السلام ثلاثون ألفاً ١٠٤
الثاني: إنَّ عدد المُخرَجين إلى حرب الحسين عليه السلام هو (سبعون ألفاً) ١٠٥
الثالث: إنَّ عدد المُخرَجين مليون راجل وستمائة ألف فارس ١٠٦
دلالة القول بعدد المُخرَجين وأنَّهم (سبعون ألفاً) ١٠٧

تأويل قتل سبعين ألفاً أو مائة ألف بشهادة الحسين عليه السلام ١٠٩
الأمر الثاني: بدء استعداد الجيوش وتتابعها إلى كربلاء ١١٠
الروايات الواردة في عدد المُخرَجين وأوقات قدومهم لكربلاء ١١٢
تفصيل السيّد محسن الأمين تسريب الجيوش من الكوفة إلى الطفّ ١١٣
تفصيل آخر لتتابع الجيوش إلى الطفّ ١١٤
الأمر الثالث: تحقيق في عدد المُخَرجين إلى حرب الحسين عليه السلام في كربلاء ١١٦
الأمر الرابع: أسباب كثرة الجيوش الموجّهة إلى كربلاء ودلالة كثرتها ١٢٦
١ـ احتمال تحوّل الجيوش وتفرّقها ١٢٨
٢ـ نكاية بالموالين لأهل البيت عليهم السلام وإرغامهم على المشاركة ١٢٩
٣ـ ترهيب المعارضين للحكم الأُموي ١٢٩
٤ـ أصناف العسكر تُوجب كثرتهم ١٣٠
٥ـ الترهيب الأُموي للناس سبب في كثرة الجيش ١٣٠
الأمر الخامس: طلب المؤلف من السائل التحقيق في عدد القبائل ١٤٣
تسمية بعض القبائل التي اشتركت في وقعة صفّين ١٤٦
نماذج من عدد القبائل التي اشتركت في وقعة صفّين ١٤٧
عدد عشائر الكوفة وطوائفها ١٤٩

الفصل الثالث
نصّ الرسالة

رسالة في عدد المُخرَجِين لحربِ الحسين عليه السلام في الطفّ ١٥٩

المقدّمة ١٥٩

الذين صرّحوا بالزيادة ١٦٠

فيمَنْ مدح محمد بن طلحة ١٦١

في بيان مدح ابن الصباغ ومَن اعتمد كتابه من العامّة ١٦٣

(تنبيهٌ) ١٦٤

في بيان عدم مُنافاة كلام ابن جرير الطبري لذلك ١٦٥

في مؤيدات ما استفدناه ١٦٨

نقل كلام المسعودي في كتاب إثبات الوصية ١٧١

كلام سبط ابن الجوزي في (تذكرة الأئمّة) ١٧٢

التحقيق في توهّم عدد المُحاربين ١٧٣

استفادة من كلام ابن زياد في الزيادة ١٧٤

استبعاد وتحقيق ١٧٤

عشائر أهل الكوفة الذين تقاسموا الرؤوس يوم الطفّ ١٧٥

أدلّة أُخرى في تعداد المُحاربين ١٧٦

الفصل الرابع
ضبط الغريب

ضبط الغريب ١٨١
الأوّل: في ذكر ترجمة مختصرة للأعلام ١٨١
الثاني: في تعريف المصطلحات وغريب المفردات ١٨٧
الربوع، الأرباع ١٨٧
العرض والتكتّب ١٨٨
مكْثُوراً ١٨٨
الثالث: في الأمكنة والبلدان والبقاع ١٨٩
المصادر والمراجع ١٩١
المحتويات ٢٠٩